مقتطفات

من القصص والنوادر والأمثال والأشعار النجدية

إعداد
عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالله المانع

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المانع ، عبدالرحمن بن عبدالعزيز
مقتطفات من القصص و النوادر و الامثال و الاشعار النجدية. /
عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع .- الرياض ، ١٤٢٥هـ

..ص ؛ ..سم

ردمك: ١-٦٤٤-٤٤-٩٩٦٠

١- الادب العربي - مجموعات أ. العنوان

ديوي ٨١٠,٨ ١٤٢٥/٩٥٩

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٩٥٩
ردمك: ١-٦٤٤-٤٤-٩٩٦٠

عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع

ص.ب ١٠٠٠٩ الرياض ١١٤٣٣

فاكس ٤٩١٩٧٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد، فهذه "مقتطفات من القصص، والنوادر، والأمثال، والأشعار، والوصايا" قمت بجمعها، وأردت أن يطلع الأبناء والأحفاد على أخبار آبائهم، وأجدادهم، وما كانوا عليه من الذكاء والفطنة، وسرعة البديهة، بالرغم من عدم وجود مدارس أو جامعات نظامية. فقد نبغوا في أقوالهم وأفعالهم وأشعارهم وأمثالهم.

وأوردت نماذج من وصاياهم لما تحتوي عليه من دقة واهتمام بأمور دينهم ودنياهم، علماً بأن بعض من صدرت منهم هذه الأشياء قد انتقلوا إلى رحمة الله وقد عاصرت بعضهم، وعشت معهم وسمعت منهم، ولقد تم تدوين هذه الأشياء دون تعديل في المعنى أو اللفظ، وذلك لأسباب أهمها:

أن الكلمات والعبارات وعاء للأفكار، فإذا غيرت فقد يتغير المعنى ويقلل من قيمتها.

والسبب الثاني أن التسجيل الحرفي لها يؤكد مصداقيتها، وخصوصاً عند روايتها بالتواتر، ليثبت أنها حدثت على أرض

الواقع وأنها ليست خيالية أو منسوجة، ولأن الأمانة تقتضي أن تنقل كما سمعت.

ولقد ألِّفت عدة كتب عن أهمية التراث القصصي والمحافظة عليه، ولعل أهمية هذا الكتاب تأتي لكونه تسجيل لحقبة مضت لمنطقة نجد، قل فيها التوثيق والتسجيل مع ما فيها من الأحداث والوقائع فتصبح الكتابة عنها مصدراً رئيساً للباحثين في الدراسات الاجتماعية والثقافية وغيرها، وخصوصاً أن أكثر رواة تلك الوقائع والقصص والنوادر أبطالها قد توفاهم الله.

ثم إن تلك الوقائع والأحداث تزخر بالكثير من المفاهيم الإيجابية والسلبية ففيها تحكي الكرم والشجاعة والنخوة وغيرها من الصفات الحميدة، كما أن بعضها تحكي البخل والجبن والضعف وغيرها من الصفات السلبية. وبعضها به عظات وعبر، وبعضها للتسلية والترويح عن النفس.

ويظهر من تلك القصص والنوادر تأثيرها على الوقائع والأحداث فتكون عبرة لجيل اليوم الذي هو في أشد الحاجة إلى أن تُنقل إليه التجارب والوقائع لتكون له عبرة وعظة.

ومع ما ذكر أعلاه من أهمية، فلا ينسى الدور الذي تقوم به القصص والنوادر والأشعار من ترويح تعطي الفسحة للعقل للتخيل وسريان الفكر، وتتحقق بذلك المتعة والتسلية الممزوجتان بالتجارب والفوائد.

وأخيراً:

فما هذا الكتاب إلا لبنة تدعمها لبنات، إذ إن المسؤولية في حفظ تراثنا تقع علينا جميعاً، وتكون أكبر على من توفرت لهم المعاصرة لتلك القصص والنوادر والأحداث، وهي فرصة أدعو فيها أولئك لتدوين ما في ذاكرتهم وإخراج ما في أوراقهم، فإن الأبناء والأحفاد من بعدهم بحاجة إلى من يقدم هذا الإرث لهم.

والله الموفق،،

المؤلف

عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع

مقدمة

لمعالي الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

أفرح عندما أنظر في شيء من التراث، وأفرح أكثر عندما يكون عن شيء معاصر، وأفرح أكثر وأكثر عندما يكون مادة حديثة مقبلة على الطبع والنشر، وهذا ما شعرت به عندما أطلعني الأخ العزيز الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع على مسودة كتابه: "مقتطفات من القصص والنوادر والأمثال النجدية".

إن القوم في العصور العربية المزدهرة بالأدب مثل العصر العباسي كانوا لا يتركون شاردة ولا واردة، يسمعونها في مجالسهم، أو في قعدة بعضهم مع بعض، إلا دونوها، بل إنهم تعدوا هذا إلى وضع قصص تخيلوها، وأملوا أنها تؤخذ على أنها قيلت من أناس، وسمعها آخرون، فجاءنا من كل ذلك ثروة بالغة، هي اليوم مصدر من مصادر فخرنا، ومنبع من منابع لذتنا، ومسقط فائدة نغرف منها ما يروي ظمأنا؛ فيها الحكم، وفيها المواعظ، وفيها العبر، وفيها الأمثال، وهي مصدر تسلية، وترويح للنفس، وإبهاج للقلب وإطراب للسامر،

وإدخال البهجة على المستمع، وقد تساهم في إبعاد الحزن عنه، وإراحة الذهن مما يشغله.

وكان القوم يحرصون على تدوين ما يسمعون، أو ما يخطر في بالهم، مما يوحي به خيال، مما صغر مدلوله، وقل حرفه أو معناه، ومن الأمثلة على ذلك بعض ما اقتبسه ابن الجوزي في كتابه الأذكياء من مثل قوله:[1]

"قال: شتم رجل رجلاً من العوام، فقال له:

إيش قلت له.

فأوهمه أنه يسأل: أي شيء قلته لك حتى تشتمني؟

وإنما أراد: أي شيء قلته فهو لك، وهذا من عجيب الفطنة".

وكما نرى مدلول هذه القصة ضئيل، ومع هذا نالت عناية التدوين، والحرص على التسجيل، وتداولتها الكتب والمراجع.

---

[1] ص (١٤٨) من الباب الثاني والعشرين في ذكر أقوال وأفعال صدرت من أواسط الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء.

وقصة أخرى مثل هذه في عدم الأهمية، ومع هذا أعطيت المساحة التي تستحقها في كتاب "الأذكياء":

"استدعى رجل مُغَنِّيَيْن، فلما همَّا بالغناء قال أحدهما للآخر: اتبعني.

قال: لا، بل أنت اتبعني.

قال: لا، بل أنت اتبعني.

فلما طال هذا بينهما قال صاحب البيت:

اتبعاني جميعاً".[1]

وقصة ثالثة تسير على النسق نفسه:

"قال: قدم طباخ إلى بعض الأذكياء طبقاً وعليه رغيفان، ثم قال له:

إيش تشتهي، أجيئك به؟

فقال: خبز".

---

[1] ص (١٤٨).

لهذا إذا جاء كاتب اليوم، واقتنص من حديث المجالس ما يأتي على نمط ما ورثناه من العصور الماضية المزدهرة، فإنه ينال منا التفاتة عناية، ونظرة حانية، وخطوات مشجعة؛ فحرف واحد يخط على صفحة بيضاء ناصعة هو نواة لدوحة بالرعاية والسقاية تصبح ظلاً تحتمي تحته أرواح مجهدة، وأنفس متعطشة إلى صيد الفكر السانح، والرأي المفيد، والحكمة البالغة، والمثل الصادق، والشعر المعبر، والموعظة الحسنة، والعبرة المسعفة، تعطي هذه الدوحة ظلاً ظليلاً لمن تفيأ ظلها، واحتمى بأغصانها من وهج شموس الزمن المحرقة أحياناً.

لقد قضيت وقتاً ممتعاً، وأنا أقرأ مسودة الكتاب، فقد نقلني من هذا الزمن الذي أعيش فيه، عهد التكنولوجيا إلى عصر صغري، وعصر آبائي وأجدادي، فزمنهم كانت تمر فيه السنين ولا تغير من مظاهر الحياة شيئاً، أما اليوم فالأمر مختلف، كل سنة يأتي جديد، ويُبنى جديد، وينشأ جديد، ويخترع جديد، لم تعد القرية تحمل اسمها مدة طويلة، بل سرعان ما تصبح مدينة، والمدينة منطقة.

ولقد أعادت الصور التي فيه صوراً حملت لي ذكريات طربت لها نفسي، وانتعشت معها روحي، تذكرت تزاور الناس

في ذلك الوقت تزاوراً يختلف عنه اليوم، فلا مسافات طويلة يقطعها المشتاق إلى صديقه، ولا شوارع مدّ البصر يعبرها واصل الرحم، ولا إشارات مرور تتحكم في سيره تعيقه عن غايته، ولا تلوث هواء، زمن الخطوة فيه تعد، والمجالس عند المساجد بين الصلاتين نوادٍ مفتوحة عامرة، ومرتع خصب لإزجاء الوقت، ونقل الأخبار، وتبادلها، وإتقان إنشاء الإشاعات، ونقلها، وحبك المقالب وردها، والتعليق على الذاهب والآيب، بصرف النظر عما يجوز منها أو لا يجوز، المهم أنها تأتي صورة من صور ذلك الزمن، تكمل إطاره، وتتقن عرض التكامل فيه، أو التناسق بين أجزائه، أو التنافر بين محتوياته، أو التشابه بين بعضه وبعض، أو التضاد بينها، وما إلى ذلك من تقارب في وقوع الأحداث أو تباعدها.

أعادت لي هذه الصور ذلك كله، وسوف تعيد لمن هو في سني مثلها أو أكثر. ولقد شملت تلك حياة الزراعة والمزارعين بنقل ما كان يجري في محيطهم، وما يقع منهم، أو بينهم، والطرائف التي رويت عنهم، وهي صورة صادقة لحياتهم. ومثلهم التجار الذين تقتصر تجارتهم على مدنهم، أو تتعدى إلى مدن أخرى، أو يأخذهم طلبهم للرزق خارج بلادهم،

وخارج المملكة. والصور تترى عن الرجال أحياناً، وعن النساء أحياناً أخرى، وأحياناً تأتي عن العلاقة بين الجنسين، وما أكثر ذلك!

وقد حاول الأستاذ عبدالرحمن أن يجعله من خمسة أقسام:

قسم للقصص والنوادر، وقسم للأمثال، وقسم للأشعار، وقسم للوصايا. وما عدا قسم الوصايا، فإن الأقسام الأخرى جاء بعضها منفصلاً عن بعض، وأحياناً غلبت طبيعتها ما وضعه المؤلف من أقسام؛ فالأشعار أحياناً تأتي ضمن قصة، والقصة تأتي ضمن أبيات شعرية، وهذا التلازم طبيعي ويعطي الكتاب عفوية اتسم بها، أبعدته عن التكلف الذي يتنافى مع طبيعته المحمودة.

والأمانة في نقل القصة، وطبيعة القصة جعلته أحياناً يأتي بما يأتي به باللغة العامية، لأن القصة قامت على ذلك، ولو صاغها باللغة العربية فقدت هدفها، وضحت بغرضها الأساس وقللت قيمتها كما قال.

والمؤلف عاصر من يكتب عنهم، وأخذ من أفواههم ما روي عنهم أو تأكد منهم عما يدور على الشفاه من قصص هم أبطالها، أو

عاصر من عاصرهم، وذِكره الأسماء تأكيد للرواية، وزيادة في توثيق الخبر.

وقد هدف من كتابه كما يقول في أوله:[1]

"أن يطلـع الأبنـاء والأحفـاد، علـى أخبـار آبائـهم، وأجدادهـم، ومـا كـانوا عليـه مـن الذكـاء، والفطنـة، وسـرعة البديهة، بـالرغم مـن عـدم وجـود مـدارس أو جامعـات نظاميـة".

واجتذبـه إلى هـذا أنـهم:

"نبغـوا في أقوالهـم، وأفعـالهم، وأشعـارهم، وأمثـالهم".

خـذ مثـلاً قصـة: "قـد شقّينـا اللوميـة"[2] هـذه قصـة فيـها تاريخ، وفيـها عـادات، وفيـها وصـف لحيـاة اجتماعيـة لـن ترسـم في أي كتـاب تـاريخ؛ فقـد وصَفـت زيـارات الملـك عبدالعزيـز -رحمـه الله- للبلـدان، وكيـف كـان يخيـم خـارج البلـدة، حتـى لا يضـايق بمن معـه النـاس، ولكنـه يواصـل المجـيء للبلـدة للقـاء ضيافـات أهلـها الـتي تعبر عـن فرحـة أهـل البلـدة بـه، وكيـف يستقبلونه ويقـابلون مـا يقـف دون ضيافتـه بعفويـة، تـدل دلالـة، يفتخـر بـها، بـين

---

(١) ص (٥).

(٢) ص (٢٧).

الحاكم والمحكوم، فالمحكوم لم يخفِ عنه -رحمه الله- أنه تكلف واستعد، والملك لم يتجاهل ما قد يكون تعرض له الداعي من جهد، فاستجاب برحابة صدر أكملت الفرحة. والقصة تؤرخ لعادة اجتماعية، فلم يكن الشاهي حينئذ قد انتشر، وأصبح هو الشراب المعد للضيافة، وإنما الليمون محلى بالسكر. وفي هذه القصة كلمة لضيائها وصدقها أضحت مثلاً لكل من استعد، ولا يريد أن يضيع جهده، فيقول: "قد شقّينا اللومية".[1]

وفي القصة دلائل عديدة قد لا تكون ظاهرة، فالملك عبدالعزيز في أول حكمه، وتوحيد أجزاء المملكة، يتحرك ومعه جند، وهذا استعداد حازم لأي أمر مفاجئ من بادية أو غيرها، ولهذا جعل له مخيماً خارج المدينة.

وللجغرافي حصة في هذه القصة، فقد يجد "استراتيجية" واضحة لاختيار الملك عبدالعزيز -رحمه الله رحمة واسعة- "الباطن الجنوبي" من شقراء، مكاناً لمخيمه، وقد يكون واضحاً للناس في ذلك الوقت، ولكنه قد لا يكون كذلك اليوم إلا لمن هم في سن عاصرت ذلك الزمن.

---

[1] ص (٢٧).

وقصص حيل عبدالرحمن السبيعي (وبالمناسبة فهو ليس سبيعياً وإنما خالدياً) لا تملك نفسك من الإعجاب بما يأتي منه في هذا المجال، كما في قصة "إيهام الحاضرين بأنه سيعود إليهم"[1] وتختم القراءة بالضحك الذي لا تستطيع رده، فقد وقع السبيعي في مرة من المرات على باقعة أبطل له حيلته، ولا يفل الحديد إلا الحديد، أو كما يقول المثل: "ما كل مرة تسلم الجرة". وسيعيش القارئ مع السبيعي أوقاتاً مبهجة، وهو يتنقل من باقة من الطُّرف إلى باقة أخرى. والسبيعي ما عرف عنه من طرائف قليل منها ما نشر، أو فيه قابلية للنشر، لأن بعضها تعليق على ما قد لا يجيزه الرقيب!

والشيخ البواردي كذلك من الأشخاص الذين تتداول طرائفهم، وأشعارهم المبهجة، ولا يخلو مجلس من مجالسنا اليوم دون أن يؤدي الحديث إلى شيء مما يروى عن الشيخ -رحمه الله- ومن عرفه وجلس معه لا يستطيع إلا أن يذكره بخير، فهو خير، ويحب الخير، وقصصه جميلة، وطرائفه تدل على ذكاء حاد، وفطنة زاكية، وعنده ملكة شعرية للطرائف، قد يخيّر

---

[1] ص (٢٩).

سامعه بين أن يجعل قوله شعراً فصيحاً أو عامياً. ويأتي بذلك بما هو بديع مثل ترحيبه الحار الذي جاء بحرارة الثلج!! وليس فيه شيء من الترحيب، مثل قوله: "مرحباً بك عِدَّ ما ينفس الميت"[1]، وحصيلة هذا العد طبعاً "صفر"!

وامتاز الشيخ البواردي بجانب ضلاعته في الفقه، وبروزه في القضاء بسرعة البديهة، مثل قصته مع أحد المشائخ وأكلهم البطيخ (الجح)، (الحبحب)، ولعل هذا الشيخ فكر ودبر حتى نصب الشراك للشيخ محمد البواردي -رحمه الله- ولكن الشيخ البواردي بسرعة بديهة قلب المصيدة وجعلها في طريق من سأله وأمسكته، والبادي أظلم!

ولو أردنا أن نتتبع ما جاء في هذا المجال بالتعليق والتحقيق، لطال هذا، ولسبقنا قراءة القارئ للمتن، وفيه المتعة الحقيقية.

ويُحمد من الأستاذ عبدالرحمن، مثل ما حُمد لأستاذنا عبدالكريم الجهيمان، الكتابة عن مثل هذه الأمور، ورسم تلك الصور الصادقة عن مجتمع الآباء، وليت كل قادر على صيد

---

[1] ص (١٣٩).

هذه الطيور السوانح، يكتب عما يعرفه عن بيئته في أي منطقة من مناطق المملكة، لتكتمل لنا صور نقدرها عن أناس نقدرهم ونعزهم، ويحق لهؤلاء أن يعتز بهم أبناؤهم ويقول الواحد منهم: إن أبي دوَّن عن قومه ما حفظ تراثهم وحماه من الضياع وأبرزه بثوبه القشيب، مما لم يستطع غيره أن يفعله، ولن يستطيع، لأن الأمر أمر زمن، وما مرّ لا يسترجع، وليس لكاتب المستقبل إلا أن يعيش على فتات مواد الكتّاب السابقين.

أهنئ الأخ الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالعزيز المانع على هذا الإنجاز، وأرجو أن يستمر حماسه لتدوين ما قد يعنّ، وأن يقيد صيده أولاً فأولاً، فلعلنا عن قريب نحظى بجزء جديد يرفد هذا ويسنده، أعانه الله وأخذ بيده إلى ما ينفع ويرفع.

والحمد لله رب العالمين بدءاً وختاماً.

عبدالعزيز الخويطر

٢٣/١١/١٤٢٤هـ

قصص ونوادر

قصة موضي بنت الربيع:

موضي بنت ابن ربيِّع من أهل شقراء كانت تحب أسرة آل سعود حباً عميقاً، وقد عاشت في عهد محمد بن عبدالله الرشيد، وكانت تقول: والله لئن انتصر ابن سعود على ابن رشيد إني لأعتب[1] على رجل من باب العطيفة إلى نقبة القرائن من جنوب، ومن باب العقدة إلى المسعري شرقاً "وهذه أسماء مواقع في المدينة" وسأنقض شعر رأسي، وأرقص ابتهاجاً بانتصاره، ولئن مت قبل ذلك فأرجو أن تَرَادَوْا[2] على قبري تبشروني.

وقد وشى بها بعض الجماعة إلى ابن رشيد، وقيل له: إنها تقول: كذا وكذا، فأحضرها، وكانت رابطة الجأش، وسألها هل أسأنا إليك، أو عملنا لك حاجة تغضبك؟ قالت: أبداً والله لم تعمل لي شيئاً، ولكني أحب ابن سعود محبة عظيمة، لا قدرة لي على ردها، وسأظل أحبه، أما أنت فلم يأتني منك ما يسوؤني إطلاقاً. قال لها: ولو أكرمناك، فهل ستبقين على

---

(1) أي أمشي على رجل واحدة.

(2) يقفزون في الهواء وينزلون.

حبه؟ قالت: نعم، إن حبه في قلبي، ولا أستطيع اقتلاعه. فالتفت ابن رشيد إلى رفاقه وأعوانه من شمر وقال لهم: انظروا الحب كيف يعمل "والله وأمانه إنها صادقة" وأعطاها معصم "بشت" وعشر جنيهات ذهب، وترك سبيلها وشكرها على وفائها.

وكانت امرأة رجالية طلقة اللسان، حادة الكلام، لا تتردد ولا تخاف، وكانت شاعرة مجيدة، الجميع يخشاها، ويخاف منها، وكانت طويلة الجسم، ومتوسطة الجمال، وكانت تسكن في حي باب العطيفة جنوب بيت محيز، وبالتحديد في مكان بيت دحيم بن راشد شرقي مزرعة خبزة عاشت حتى انتصر ابن سعود على ابن رشيد، وابتهجت بذلك ونفذت وعدها.

تزوجت وأنجبت ولداً اسمه محمد المرحوم، عاش في القويعية وهو شاعر مشهور، ومات بها وهي في شقراء أخوها عبدالله ابن ربيع وبنته مع محمد الهدلوقي والثانية مع عبدالرحمن بن مهنا والدة محمد بن عبدالرحمن المهنا.

هذا بيت ابن دريهمين:

كان جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله أثناء بقائه في شقراء قد حضر إلى بيت عبدالرحمن السبيعي وكان صاحب بيت المال في شقراء. وفي طريقه مر ببيت يبنى لابراهيم بن عثيمين رحمه الله، وكان الأساس معمولاً من لبنتين بالعرض، وهذا البناء لا يعمله إلا الأثرياء. فسأل الإمام:

بيت من هذا؟

قالوا: لابن عثيمين.

قال: لا، هذا ابن دريهمين، اللي جاعل الأساس من لبنتين.

فضحك وضحك الحاضرون معه وكان ابن عثيمين والد زوجة عبدالرحمن السبيعي.

وكان إبراهيم بن عثيمين رجلاً متحدثاً لبقاً ولديه قصص كثيرة، ويحفظ أخبار البادية والحاضرة، وله إلمام بالتاريخ، فإذا حدث تمنيت ألا يسكت. وقد أصبح ملازماً للأمير عبدالله بن عبدالرحمن حتى توفي -رحمهما الله- وقد أعجب به كثيراً، وله قصص ونوادر كثيرة.

له ولدان: عبدالله وعبدالرحمن وبنت واحدة هي زوجة عبدالرحمن السبيعي.

أما عبدالرحمن السبيعي، صاحب بيت المالي في شقراء فهو رجل ذكي مخلص لولاة الأمر، ويحبهم ويحبونه، ويسعى جاهداً لتوفير الأموال لبيت المال.

كما أنه صاحب نكتة، ومن الرجال المحدثين اللبقين الذين يجذبك حديثهم وتصغي إليه بانتباه شديد، كما أنه صاحب مقالب، وكان كريماً، وبيته مفتوحاً للضيوف في شقراء وجدة والرياض، في آخر أيامه.

توفي رحمه الله وخلف ولداً واحداً وعدة بنات.

قصة والد عبدالرحمن العوشن:

ابن عوشن والد عبدالرحمن العوش رحمهم الله جميعاً عاش في الوقت الذي كان محمد العبدالله الرشيد موجوداً - وهو من سكان شقراء، وكان موالياً للأسرة السعودية ويحبها كثيراً، وكان يسكن جنوب سوق شقراء، وشرق بيت سبتي -رحمه الله- ولما اشتد به المرض أوصى من حوله قائلاً:

تكفون إذا انتصر عبدالعزيز بن عبدالرحمن على آل الرشيد أن تَرَادَوا على قبري تبشروني بذلك، لأرتاح في قبري، وإلا أنا عارف إني مفارق مفارق يالله حسن الخاتمة.

عمق الوفاء لولاة الأمر يظهر بهذه الصورة.

وقد خلف ابنه عبدالرحمن، وخلف عبدالرحمن الأبناء: إبراهيم الذي سكن جدة وتوفي بها، وعبدالله وقد توفي بشقراء، وهو شاب -رحمهم الله جميعاً- وخلف بنات منهن واحدة مع الشيخ إبراهيم الحصين، ولقد كانت هذه الأسرة مرموقة ومحبة للخير وأهله.

وكان لدى عبدالرحمن محل تجاري في أسفل بيته، يحتوي على كل شيء، وكان شخصاً لطيفاً ورعاً كثير الصدقة وكريماً لا تسمع ولا تشاهد منه إلا خيراً. وكان جاراً للشيخ عبدالرحمن الحصين -رحمهم الله جميعاً- أعرفه شخصياً، أسأل الله له الجنة ولوالديه ولوالديَّ وإخواني إنه جواد كريم.

قد شقينا اللومية:

كان جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن -رحمه الله- مخيماً في الباطن الجنوبي من شقراء مدة أيام، ويدخل للديرة

تلبية للدعوة من الأهالي للقهوة. وقد عزمه واحد من السدحان، وكان السكر يومها يباع أوصالاً، يسمى "المحقان" لأن شكلها يشبه المحقان، ولا يوجد شاي بل ليمون يعصر ويوضع عليه سكر. وقد استعد ابن سدحان لهذه العزيمة وجهز كل شيء. وأخيراً اعتذر الإمام عن الحضور لانشغاله. فقال له ابن سدحان قولته المشهورة:

يا طويل العمر قد شقينا اللومية.[1] فضحك الإمام، وحضر مادام الرجل قد خسر وشق الليمونة. فانظر إلى البساطة بين الحاكم والمحكوم وأن الدنيا منشأها من ضعف، وأن التواضع يرفع من قدر الإنسان.

زدله بصفحة:

كان عبدالرحمن السبيعي -رحمه الله- يشتري للحكومة السمن والأغنام والبشوت بالمؤجل، فإذا جاء الأجل حضر التجار للمطالبة بحقوقهم، وغالباً ما يكون بعد العِشَاء، ويأمر السبيعي أحد طلبة العلم بأن يقرأ من أحد الكتب الدينية.

---

[1] أي قطّعنا الليمونة.

ومعلوم أنه إذا شرع في الحديث فلابد للحاضرين من الإنصات وعدم الكلام، ويستمر في الحديث فإذا طال الحديث بدأ الحاضرون في الانصراف، واحداً تلو الآخر، فيسأل السبيعي من بجواره من المقربين لديه، بينه وبينه:

هل بقي من المطالبين أحد فيقول بقي شخص واحد فيقول نزيدله بصفحة.

إيهام الحاضرين بأنه سيعود إليهم:

جرت العادة أن السبيعي إذا حضر لمجلسه ووجد أشخاصاً من أصحاب الحقوق أن يخلع بشته[1] ويعلقه أمامهم ليوهمهم أنه سيعود إليهم، ثم يدخل لداخل البيت ويأخذ بشتاً غيره، ويذهب خارج البيت ويتركهم ينتظرون، فإذا تأخر كثيراً خرجوا.

وفي يوم من الأيام عمل هذا العمل وخرج الحاضرون جميعاً إلا شخصاً واحداً تأخر بعدهم، ثم أخذ البشت وخرج

---

[1] البشت: العباءة أو المشلح.

به، فلما عاد السبيعي لم يجد البشت، توقف بعد ذلك عن تعليق بشته أمامهم.

مزغل في صايره:

عبدالرحمن .. .. .. عندما كان شاباً يمنعه والده من الخروج ليلاً، ولكنه كان يتغافل[1] والده حتى ينام، ثم يقوم إلى الباب، وكانت الأبواب القديمة يأتي لها أصوات صرير عند فتحها أو غلقها، لأنها تقف على الصاير، والصاير يستند على حجر ويعطي أصواتاً عند فتح الباب أو غلقه، فيقوم عبدالرحمن و"يبول" في الصاير لأجل أن يختفي الصوت، ويخرج في الليل ويعود آخره دون أن يعلم والده بذلك، ويضرب المثل الآن لمن كان يتكلم عن شخص ويقول فيه وفيه، ثم يأتي إليه ذلك الشخص ويرضيه، فيغير كلامه، ويقول خلاف ما قاله سابقاً، فيقول أحد الحاضرين "**قطّه** مزغّل في صايرك" حتى جعلك تتغير عما كنت عليه سابقاً.

---

[1] أي ينتهز غفلة من والده.

السبت والسبوت:

كان الصبية في الكتاتيب سابقاً عندما يتغيب عنهم "المطوع" وهو الذي يقوم بتدريسهم، يرددون هذه الكلمات مجتمعين: "السبت والسبوت، والأحد والعنكبوت، والاثنين إنبا إنبا، والثلاثاء خط الصبيان، والأربعاء نتفت الأذان، والخميس فرحتنا، والجمعة نكرتنا". بعدد أيام الأسبوع.

واحدة بواحدة:

كان عبدالرحمن السبيعي -رحمه الله- يصلي يوماً في الحرم المكي ووجد عالماً مصرياً، وجلس يتحدث معه، وطال الحديث، وسأل المصري:

من أين يا شيخ عبدالرحمن؟

قال السبيعي: من نجد.

فقال المصري: آه من بلد مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة.

فرد السبيعي وأنت من فين؟ قال المصري: من مصر، فقال السبيعي من بلد فرعون الذي ادعى الألوهية.

فضحك المصري وسكت. ثم قال: واحدة بواحدة.

لأننا مولودون في ليلة واحدة:

كـان إبراهيـم بـن عثيمـين -رحمـه الله- راويـة للتـاريخ والشعـر وفـروع القبـائل مـن بـدو وحـاضرة، والوقـائع والأحـداث وتواريخها ومواقعها بأسلوب جذاب، فإذا بدأ يتحـدث أنصـت إليـه الحـاضرون.

وفي يـوم مـن الأيـام كـان جالسـاً في سـوق حليـوة، وعنـده جماعـة مـن النـاس منـهم عبدالكريـم بـن جويعـد، ومحمـد العـودان وغـيرهم كثـير -رحمـهم الله- وهـم عـاملين عليـه دائـرة وهـو يتحـدث وأثنـاء حديثـه مـر بـالقرب منـهم رجـل كبـير السـن، وأحـدث وهـو يمشـي، فتوقـف إبراهيـم العثيمـين عـن الحديـث ووضع يديـه علـى رأسـه، فـانزعج الحـاضرون، وسـألوه:

سلامات يا بـو عبـدالله عسـى مـا شـر وراك سـكت؟

قـال: بـلاي أنـا وهالرجـال اللـي أحـدث مولوديـن في ليلـة واحـدة وأخشـى أسـوي مثلـه الله يدفـع ويسـتر ويتوفانـا علـى الإسـلام.

عربدني مثل غيري:

هناك رجل من أهل شقراء يدعى .. .. وكان يفد على الملك عبدالعزيز من حين لآخر. فقال يوماً مازحاً:

يا شيخنا عربدت لك كم أمير	**وأصبح يقال لهم ياازاكين الأفعال**
وأبيك تعربدني مثل غيري	**وأصير من عدة الناس رجّال**

ومضت الأيام وفي ذات يوم حضر إلى الملك أحد أمراء القرى، وكان يرتدي عباة "مزوية"[1] فسلم وجلس ناحية. فالتفت الملك إلى أحد جلسائه وقال هذا من ربع .. .. المعربدين.

نواف ومداعبته للأطفال:

كان في إحدى القرى شخص اسمه "نواف" وشكله مخيف، ولكنه كان لطيفاً ويداعب صغار السن، وفي يوم من الأيام قبّل أحدهم فجاء الولد إلى أهله يبكي ويقول:

يا هلي حبني نواف	**واقطعوا خشتي عني**
خشته كنها مقحاف	**وفرته[2] فرة الجني**

---

[1] عباءة سوداء من النوع الرديء من الصوف.

[2] فرته أي فتحه فمه، أو وجهه على الأصح.

العوهلي مع سائق التاكسي:

كان عبدالمحسن العوهلي "أبو عبدالرحمن" من أهل روضة سدير -رحمه الله رحمة واسعة- ويلقب "بمطوع الشعراء" كان إماماً في الحرس الوطني بخشم العان وفي يوم من الأيام، وبعد أن صلى بهم وأراد الرجوع للرياض، ولم تكن المباني متصلة كما هي الآن، فقد كان الذهاب إلى خشم العان بمثابة سفر، فركب مع "أحد التكاسي" وكان السائق بدوياً من عتيبة، وامتلأ التاكسي بالركاب، وفي أثناء سيرهم مروا بدكان على الشارع، فطلب أحد الركاب من السائق أن يتوقف قليلاً ليأخذ بكت دخان من الدكان، فتوقف ونزل الراكب، وأخذ بكتاً وركب وفتحه وأخذ منه سيجارة، فلما ولّعها طلب السائق منه سيجارة فأعطاه، فقال أبو عبدالرحمن على الفور:

سواقنا يشحذ الدخان	**يشرب على حساب ركابه**
لوه أخذ بكت من الدكان	**وصار شربه على حسابه**

فالتفت السائق إلى المرتبة الخلفية وكان أبو عبدالرحمن راكباً خلفه وقال:

تتـــان[1] يشحـــذ مـــن التتـــان لا عـــاب غـــيره ولا عابـــه

مـــا فيـــه زود ولا نقصـــان يـــا متيـــح[2] يـــا مـــدور طلابـــه

قال العوهلي: شـاب[3] وإلا نزلـني، فضحكـوا جميعـاً. و لم يعلـم أن السائق شاعراً قوياً أيضاً وسريع في رده (متيـح: الشخـص الـذي يبحـث عن المشاكل).

عيال مسدِّر:

كان مسدِّر "قعدي"[4] في شقراء، وهـو كبـير السـن ولـه أولاد، همـا: حمـدان وحمـود، وجميعـهم فقـراء، ويـترددون علـى الأبـواب "يشحـذون" وكـان مسـدِّر إذا اجتمـع لديـه تمـر "فقّشـه" أي فتحـه وأخرج منه النوى وباع التمر لوحده والعبس لوحده فسئل فقال:

أظنـه أشـلالي، أي أعتقـد أنـه أحسـن لي، وإذا اجتمـع لديـه قـروش قيمـة هـذا التمـر يحـاول أولاده حمـدان وحمـود أخذهـا منـه

---

(1) تتان: أي شارب التتن أي الدخان.

(2) متيح: الذي يبحث عن المتاعب.

(3) شاب: أي خلاص توقف.

(4) بعض البادية في الصيف يضرب مخيمه خارج المدينة فإذا جاء الربيع انتقل إلى البادية.

ولو بالقوة، فيهرب منهم فيتبعانه وهو يعدو، ويأخذ أحدهم "حَدجْ" ثمر الشري،[1] ويرمي والده به، فيروغ عن الشرية فيعلق الآخر وَلْ عود ما أروغك، فيقول حمدان: حدَّه للجبل تراه مصودع، أي نحره[2] الجبل لأن أقدامه بها شقوق - شطوب، وليس عليه نعال وحري أن نمسك به.

وقد ضربوا مثلاً في العقوق، فإذا حصل من بعض الأولاد طمعاً في الأخذ من والدهم، أو اعتدوا على شيء من أغراضه يقال لهم: اعقبوا[3] يا عيال مسدِّر.

شبيب والدخان:

كان شبيب -رحمه الله- يشرب الدخان "التتن" ونصحه أمير شقراء سابقاً عمر بن سدحان عن شربه، ووعده أن يتركه فسأله مرة، فقال: تركته نهائياً والحمد لله، فلم يصدق عمر، وفي يوم من الأيام كان شبيب في مجلس عمر ومعه جماعة آخرين، فقال عمر بن سدحان: ابن صباح أمير الكويت مرسل

[1] الحنظل.

[2] أي وجهه جهة الجبل.

[3] اعقبوا: أي اخسأوا.

لنا شليفين تتن "أي خيشتين" ويقول: تصدقوا بهن، ووزعوهن على المحتاجين -الله يهديه- ما لقى ما يرسل إلا التتن، وهو راعي معروف علينا ولا نقدر نعصاه ونشب فيهن، ولا ندري ويش السوات،[1] لكن نبي نوزعهن على رغبته، والله يعفو عنا، ثم سكت.

وانصرف الناس جميعاً وبقي شبيب، ولما خلا المجلس قال شبيب: يالأمير افطن لي تراني ما تركت الدخان، وعطني من هاللي بعث لكم أمير الكويت، فضحك الأمير وقال: يا خبيث هماك[2] تقول إني تاركه، قال: ويش أسوي حسافة وخسارة هاللي يبي يوزع بلاش ونتركه بعدين. فقال الأمير: في الحقيقة ما أرسل لنا ابن صباح شيء لكن أردت اختبارك وهل أنت تركته فعلاً.

ما يضرني أني أحمق:

كان هناك رجل قد أنعم الله عليه، وأعطاه مالاً ولديه رعية من الأبل، ورعية من الغنم، ومجموعة من الأولاد الصالحين، وقد

---

(١) أي ماذا نعمل؟

(٢) أي ألم تقل.

ذهب يوماً إلى المدينة على جمله ليشتري طعاماً، فاشترى كيساً من الأرز وحمله على الجمل، ووضع عديلاً له كيساً من الرمل، وخرج من المدينة، وفي الطريق قابله شخص، وأخذ يمشي معه ويحادثه وسأله عن حمل الجمل، فقال: إن الكيس الذي على اليمين أرز، والكيس الذي على اليسار رمل.

فقال السائل: إنك لرجل أحمق ومغفل، فلو قسمت الأرز في كيسين وركبت الجمل لخف الحمل على الجمل. فقال: صدقت، وأراد أن يطبق ذلك، ثم توقف وسأل الرجل كم عندك من الإبل والغنم والأولاد؟ فقال الرجل: ليس لدي أي شيء سوى هذه العصا، وهذه النعل التي ألبسها في الأرض القاسية، وأحملها في الأرض اللينة. فعدل الرجل عن تغيير الوضع على الجمل. وقال: لم يضرني أني أحمق ومغفل - والحمد لله- و لم ينفعك ذكاؤك وفطنتك.

فسبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملامة

أعمى وأعشى ونو بصر وزرقاء اليمامة

قضعان:

يقال أن هناك شخصاً غنياً، وكان بخيلاً، ولا يشتري لبيته إلا رديء الطعام ولا من اللحم إلا الكرعان والكرشة والمصران، ومقتر على أهله بالرغم من ثرائه. وفي يوم من الأيام سافر لإحدى القرى، ووصل إليها ليلاً، وهو لا يعرف أحداً فيها، وجلس في سوقها، فمر عليه شخص ودعاه إلى بيته، فلما وصل إلى بيته أوقد له ناراً وكان الوقت شتاءً بارداً، وأحضر له القهوة والحليب، ثم بعد ذلك العشاء، وبه كل النعم من لحم وخضار. ونام على فراش وثير، وفي الصباح جلسوا بجوار النار، وشربوا القهوة والحليب، ثم بعد ذلك قدم الفطور وكان "حنيني" ومعه اللبن، واستغرب الضيف هذا الكرم، وسأل مضيفه ماذا يعمل؟ هل لديه تجارة ومحلات، أو يكون فلاحاً؟ فقال صاحب البيت: أنا والله لا شغل ولا مشغلة بس كلما توفي غني، وعلمت أن زوجته ورثت عنه أخطبها وأتزوجها، وهي تقوم بالصرف علي وهكذا. ويقال أن في القرية الفلانية شخص غني يسمى فلان... ويذكرون أنه مريض، وأنا أسأل عنه كلما أخذت مدة لأجل أن أسبق غيري وأخطب زوجته.

وكان يقصد الضيف نفسه، وهو لا يعرفه، فسأله الضيف ويش اسمك؟ قال: قضعان.

فرجع الضيف إلى بلدته وذهب في الحال للسوق واشترى أطيب الأطعمة ثم مر على الجزار وأخذ نصف خروف، واشترى فواكه وخضرة وحملها مع حمال إلى البيت، فلما رأت زوجته ذلك قالت: هل جننت؟ ماذا فعلت لا أصدق نفسي، فقال:

نبي نبيد المال قبل يبيدنا   قبل يجي قضعان للمال يأخذه

وقص عليها القصة.

الصندوق وأوتاده:

يقول حميدان الشويعر:

احفظ مالك تجي غالي   حتى يلاقونك بالعتب

(أي عند عتبة الباب)

كان هناك شخص ثري وله مجموعة من الأولاد ولما كبر في السن طلب منه أولاده أن يرتاح، ويقوم بتوزيع ثروته بينهم مادام حياً. وكان أولاده يحيطون به، ويجلسون معه ويهتمون

بشؤونـه، فوافـق علـى قسـمة ثروتـه، وفعـلاً قسـمها بينـهم، ولمـا قسـمها انشغـل كـل واحـد منـهم بشؤونـه، وتركـوا والدهـم، وأصبحـوا لا يرونـه إلا في الأسـبوع مـرة، وتكـون الزيـارة خاطفـة، وشلونـك ويـش أخبـارك؟ وأصبـح يـأخذ منـهم مصروفـه. فساءه ذلك، ولجـأ إلى أحـد أصدقائـه، وشـرح لـه وضعـه، وقـال لـه صديقـه: لقـد أخطـأت بتصرفـك هـذا، وأشـار عليـه أن يشـتري صندوقـاً مـن الحديـد ويضـع بـه كميـة مـن أوتـاد الحديـد، ويقفـل عليـه بقفلـين، أحدهمـا مـع الصنـدوق عنـد صديقـه والثـاني يكـون موجـوداً معـه، ويقـول لأولاده إن بقيـة ثروتـي مـن الذهـب والفضـة موجـودة لـدى فـلان في صنـدوق، وبـها وصيـتي، والصنـدوق مقفـول بقفلـين أحدهمـا معـي والثـاني لـدى صديقـي، وقد أمرتـه ألا يفتحـه إلا بعـد وفـاتي.

وفعـلاً قـال ذلـك لأولاده فاقـتربوا منـه، وأخـذوا يزورونـه صباحـاً ومسـاءً واللـي منـهم يـهمز[1] رجليـه، والثـاني يـهمز يديـه، والثـالث يحضـر معـه فاكهـة، والرابـع يسـأل مـاذا يريـد، ويسـتقبلونه بقبلة ويودعونـه بقبلـة، ثـم طلبـوا منـه أن يتـم توزيـع مـا بـالصندوق

---

(1) أي يكبس.

مثلما تم سابقاً، فقال لهم: أرجو أن يترك حتى يأخذ الله أمانته، وسأتركه للزمن.

وبعد وفاته ذهبوا على الفور إلى صديق والدهم وطلبوا تسليمهم الصندوق، فقال: لابد من حضور جميع الورثة، ولما حضروا فتح الصندوق وأخرج الوصية وقرأها عليهم. هذا ما أوصى به فلان... أولاده والآخرين بألا يوزع الإنسان ثروته قبل وفاته...الخ، ثم قال: الصندوق وأوتاده في طيز من يعطي ماله لأولاده. ثم أخرج ما في الصندوق فإذا هي أوتاد ورمال وحجارة.

جتك الكواوير يا سليمان:

سافر واحد من عائلة السكران من الزلفي إلى بلدة من أحد أقاليم نجد المجاورة للزلفي واشتغل عاملاً عند أحد الفلاحين، وترك زوجته وأولاده في الزلفي، وكانت العادة في السابق أن أهل تلك القرية الرجال هم الذين يُرَوَّوْن للبيوت، وكل واحد يحضر الماء إلى بيته في قدر يحمله على رأسه، وقد سمعت زوجة سليمان السكران أن زوجها سيتزوج من هذه البلدة فعملت له مجموعة من "الوقايا" مفردها

"وقاة"[١] وتسمى في الزلفي بـ"الكواوير" مفردها كوَّارة وخاطت عليهن وأرسلت معهن هذه القصيدة:

جتـك الكواويـر يـا سـليمان	**الله يعينـك علـى الرَّيَّـة**
يـا زيـن مشيـك مـع النسـوان	**شـايل علـى الـراس صفريَّـة**
مـا فيـك زود ولا نقصـان	**في خدمتـك للسـنافية**

فلما وصلت إليه عدل عن الزواج، واعتذر من زوجته، وخاف أن يعيَّر بذلك إذا رجع إلى بلده الزلفي.

ومعلوم أن الرَّية في نجد كانت للنساء فقط ما عدا بعض قرى ذلك الإقليم، فإن الرجال هم الذين يحضرون الماء لبيوتهم وقد اندثرت هذه العادة.

عدم وضيفه:

برواية الأستاذ إبراهيم الواصل -رحمه الله-.

كان هناك رجل من إحدى القبائل اسمه "عدم" وهو فقير، وعنده سلوقي يصيد به. وفي يوم من الأيام نزل عليه ضيوف ولم يجد ما يكرمهم به، وكان بجواره "صلبي" فذهب إليه

[١] الوقاة توضع على الرأس بينها والقدر حتى لا يؤلم القدر الرأس وتسمى بالقصيم "الحصرة"

وطلب منه شيئاً من الأرز، فاعتذر الصلبي إلا إذا أعطاه السلوقي، وقد حاول ... الاعتذار عن إعطائه السلوقي لأنه مصدر رزقه، وأخيراً أعطاه السلوقي والصلبي أعطاه الأرز.

فقال أحد جيرانه:

يا عدم ضيفك ما يبي إلا العجاريد　　إن كان غر من اللحم وش ينوقي

قال عدم:

قدمت له حكرة كما حكرة العيد　　والرز يقدم للنشاما مروقي

وقد دعا عدم جاره للمشاركة في العشاء فاعتذر. وقال الجار:

قالوا تعش وقلت يالربع ما أريد　　رز صلبي ومشتراه بسلوقي

من قصص حمد السلمان:

حمد السلمان -رحمه الله- فراش في مدرسة الصفرة، وكان رجلاً فاضلاً، متحدثاً لبقاً ذو صوت جذاب له قصص كثيرة منها:

١- عندما علم أن اللجنة الخاصة بالضمان الاجتماعي، التي تدور على القرى لتسجيل المحتاجين، وتقدر ما تستحق كل عائلة، كان حمد في الواقع يمثل القرية بكرمه وحسن خلقه وحلو حديثه وبلاغته في الحديث، وإقناعه وسرعة بديهته. فكان يتابع سيرهم حتى عرف متى وصولهم إلى الصفرة، فأعد بيتاً لهم وفرشه وجهزه بما يلزم. فلما وصلوا سكنوا في البيت وطلبوا معرف بأهل البلد، فقيل لهم: خير من يعرف حمد السلمان، فسجل جميع المحتاجين ومن ضمنهم شخص وحيد، وليس لديه أولاد أو زوجة، ولكن حمد -رحمه الله- قال عنه إنه متزوج ولديه زوجة وولدين. فلما جاء دور هذا الرجل وسأله موظف الضمان عن عدد أسرته. قال بكل براءة: الله أبرك من الجميع أنا لوحدي. فما كان من حمد السلمان إلا أن همس في أذن الموظف وغطاه بشماغه وقال له بصوت خافت المسكين قد تزوج عدة مرات وكلما جاءه من عيال يموتون وأخيراً تزوج واحدة وجابت توم ويخاف ينظلون، فقال موظف الضمان للرجل: قم الله يعافيك خلاص، وسجل اسم الرجل وزوجة وولدين.

٢- كان حمد السلمان يتقاضى مائتي ريال راتباً من المعارف حيث يعمل فراشاً بالمدرسة. وقد سجل في الضمان، ويصرف له مائتي ريال. واستمرت مدة من السنين. فعلم بذلك أحد الحساد من أهل القرية وكتب بأنه يتقاضى راتبين، أحدهما من المعارف والثاني من الضمان.

ودارت المعاملة وانتهت في ٢٧ رمضان بأن يختار أحدهما الوظيفة أو الضمان. فاختار الوظيفة.

وفي العام نفسه حج قاضي ثادق وعرض على حمد السلمان مرافقته للحج، فلما انتهى الحج ذهب قاضي ثادق ضمن المشائخ للسلام على جلالة الملك فيصل -رحمه الله- ورافقهم حمد، وأثناء الزيارة قام موظف وسجل أسماء المشائخ الموجودين ومن ضمنهم حمد السلمان وخصص لكل واحد خمسة آلاف ريال سنوياً، واستمرت عدة سنوات، فلما علم بذلك الشخص الذي كتب عنه بالسابق كتب ثانية بأن حمد السلمان فراش بالمدرسة، وادعى أنه شيخ وصرف له إعانة، وهو يأخذها بدون حق وطالت المعاملة حتى وصلت إلى الملك.

وكان طريق القصيم القديم يبعد مسافة عن قرية الصفرة وقد عمل توصيلات للقرى المجاورة: ثادق والبير، فسافر أهل الصفرة

للرياض لطلب عمل توصيلة إليهم من خط القصيم القديم، وسافر معهم حمد السلمان، ودخلوا على الملك فيصل، فتكلم حمد وقال:

يا طويل العمر آباءنا وأجدادنا جاهدوا مع الأسرة الله يعزها، وكل الناس طالهم خيركم، ولسنا بشر البشر حتى نحرم من بد[1] غيرنا نبي وصلة من الخط للديرة.

قال: من أنت.

قال: أنا حمد السلمان.

قال الملك: الشيخ حمد؟

قال: لا أنا فراش في المدرسة.

قال الملك: لا عندي معاملة موجودة في الدرج تقول إنك شيخ.

قال حمد: يا طويل العمر القصة هي أنني فراش في المدرسة، وجاء أهل الضمان وسجلوني، وصرف لي عدة سنوات، وتسلط علي واحد من الجماعة، وفي ٢٧ رمضان قطعت عني، وحجيت مع شيخ ثادق، وحضرنا للسلام عليك ودار علينا موظف وسجل أسماءنا، ولم أقل له إني شيخ، وصرف لي خمسة آلاف ريال

---

[1] من بد: أي لا نكون وحدنا المحرومين عن أمثالنا من البلدان.

واستمرت سنوات. وترى هذي من الله ما لأحد فيها فضل، قطع الضمان في ٢٧ رمضان وفي ١٣ الحجة صرفت لي المساعدة، وتبي تقطعها فاقطعها، لكن أنا شايب وفقير وأبو عيال ومريض معي بعج، تبي أوريك إياه يا طويل العمر علشان تصدقني؟ قال الملك بعد أن ضحك: لا ما يحتاج توريني إياه مصدق، وهي لك ولذريتك من بعدك.

قال: يا طويل العمر أبي من فضلك ورقة أفتك بها من هالمسلط علي.

فأعطاه ورقة كما وافق على مد توصيلة إليهم من خط القصيم القديم.

ولما وصل حمد السلمان إلى الصفرة صور موافقة الملك عدة صور، وذهب إلى بيت الحاسد وأطلعه عليها وأنها له ولأولاده من بعده، فتكدر الحاسد ولكن لا حيلة له بعد الآن. فحسبنا الله على كل حاسد مع أن حمد يستحق كل مساعدة لكرمه ومساعدته لغيره -رحمه الله رحمة واسعة.

ما دنَّرت:

فقد أحد الأشخاص من إحدى القرى القريبة من شقراء ناقة له وبحث عنها، فوجدها مذبوحة خارج القرية، وتتبع الأثر، وشك أن ولدين من أهل القرية قد قاما بذبحها للحاجة الماسة، فسألهما فأنكرا ذلك، وهو لا يشك أنهما اللذان قاما بذبحها.

فاشتكى لأمير شقراء، وأحضرهم الأمير، وأحالهم للقاضي الشيخ علي ابن عيسى -رحمه الله- وحضرت معهما والدتهما للدفاع عنهما، وكان الشيخ صاحب فطنة وذكاء ودهاء فلما حضرا لدى الشيخ أمر المرأة أن تدخل عند أهله.

وسأل الولدين فأنكرا، وشدد عليهما وخوفهما بالله، وطلب منهما الاعتراف فلم يوافقا، وكأن الشيخ قد ظهر له أنهما الفاعلان. فدخل الشيخ إلى داخل بيته ونادى المرأة وقال لها: لقد اعترف ولداك بذبح الناقة، فعسى ألا تكون سمينة فيرتفع ثمنها.

فقالت: اعترفوا.

قال: نعم.

قالت: يا شيخ والله العظيم إنها "ما دنَّرت" ومعنى ذلك أنها ضعيفة هزيلة.

ومعروف أن الناقة السمينة يطفو لها على الماء كمية من الدهون عند الطبخ، أما الهزيلة فلا يطفو لها شيء، وقد يظهر ما يشبه الدوائر الصغيرة وهذه "ما دنَّرت" أي لم تخرج هذه الدوائر منها.

فعاد الشيخ وقال: لقد اعترفت والدتكما، فاعترفا بذلك وأمر بسجنهما ودفع قيمة الناقة وتعزيرهما على فعلتهما.

بقرة محمد أبو بجاد:

محمد أبو بجاد -رحمه الله- من أهل ثادق ومقيم في شقراء، ونظره ضعيف ويشتغل في شراء البقر وبيعها.

وخالد بن خطّاف حايك ومؤذن في مسجد حليوة بشقراء -رحمهم الله- كان لدى محمد أبو بجاد بقرة يريد بيعها ولا يوجد بها إلا قليل من الحليب. ولديه بقرة أخرى بها كثير من الحليب، وكان يعزم خالد بن خطاف يومياً، ويسقيه لبناً، وعرض عليه شراء البقرة وأنها سحابة لكثرة لبنها وأنها من بقر "البوش" وهم مشهورون في شقراء باختيارهم للبقر ولديهم أبقار أصائل، وهم يشتغلون بالفلاحة. وقد أوهم خالد بن خطاف أن هذا اللبن الذي يشرب منه يومياً من هذه

البقـرة، وهـو مـن غيرهـا، فـانخدع خـالد واشـترى البقـرة طمعـاً في لبنـها وأخذهـا لبيتـه وحلبـها فلـم يجـد فيـها إلا قليـلاً، وفي الصبـاح رجع إليه وأخـبره فقـال:

لا تخف فهي مسـتغربة، وأصـبر عليـها كـم يـوم.

وانتظـر آمـلاً أن يزيـد لبنـها. وحضـر أبـو بجـاد إلى خـالد في بيتـه، وأخـذ يسـاومه في معاميلـه مـن دلال وغيرهـا وفرشـة حتـى اشترى معظـم عفـش المجلس، وخـرج بـه، وذلـك خصمـاً مـن قيمـة البقـرة. وبعـد خروجـه قـال خـالد بـن خطـاف بعـد أن عـرف أنـه مخـدوع:

الله حسـيبي علـى رأس بلاعـين	كيـف يبلانـي بجـدة بقـر باشـة
مـن سـببها جـا وضفضـف مواعيـني	كنـهم فـاضيني عسـكر الباشـة
منـول منزلـه مذنبـة عيـني	واليـوم منزلـه عنـد بـاب تراشـة[1]

[1] باب تراشة: فتحة الشرج.

الرجال قوّامون على النساء:

"شاهينة" دلالة كانت قد تزوجت رجلاً يقال له "المطرفي" واشترطت عليه نصف البيت الذي يملكه إن طلقها "كصداق مؤخر" لأنه لا يملك مالاً فقبل بذلك.

وأقامت معه مدة من الزمن ثم طلقها. فأخذت نصف البيت وقد قسم البيت بحبل. ومضت الأيام، وكبرت المرأة، وذهبت إلى أبي معيض محمد بن سالم وعرضت نفسها عليه ليتزوجها، فقال لها ليس لدي مالاً أدفعه فقالت أبيع نصف البيت وأصرف عليك، فوافق وتزوجها. وكان كفيف البصر، واستمرت بشراء اللحم من القطعة "وهي مكان بيع اللحم بشقراء" والصرف عليه، ولما أخبر أخاه بأنه تزوج من شاهينة، ورآها أخوه قال له:

يا أخي يخلون البدو في مراحهم أزين منها.

ولما تردى الرجل في قيام الليل وافتقدت منه ما تريد، طلبت منه أن يحضر عيشاً وتمراً وقالت له:

"الرجال قوامون على النساء"

قال لها: أنا أقرا منك وخرج من عندها و لم يعد، وقال:

خلِّي حَبَل للمطرفي عقب ما صاد   خلاَّه عقب الجفا يقسم الدور
أخذت أنا لي فاطر عمرها باد   مجدولها يشبه من الخام مقزور
والحروة إنه حاضر عصر شداد   يوم الحفر يبني على جاله السور
أسبوع من القطعة لحم حيل ورقاد   وكم حبة تقطع لها راس عصفور

عقب عتيبة ما أعود لها:

مما قال أبو معيض - ابن سالم في شاهينة بعدما طلقها وأخذها حنش الدعجاني، والغنامي من الروقة:

خذت روقي ودعجاني   صارت عضتها في الصوف
وخذت شاوي[1] ولد مطلق   والخلقة خلقة خاطوف
عقب عتيبة ما أعيد لها   لو تلبس طوق وشنوف
تراي إن عدت لها   فأنا آكل أكفان الموتى وقطوف
ثلاث سنين من عمري   أشحذ لنوير وأطوف
عشاية من عند الذراية   في الكيسة تبن وسنوف
وغداية من عند الصرامة   وأباري بنت المتنوفي[2]
الماء البار وأصب لها   من جلد ضحية خروفي

(١) الغنامي.
(٢) وحدة قطوف.

من قصص محمد بن عمار:

كان محمد بن عمار "أبو راشد" صاحب الألفية المشهورة من أهل ثادق -رحمه الله- وقد أصيب بمرض نفسي، وكان يعمل صانعاً وكان ماهراً في صنعته، وقد رحل إلى حائل واشتغل فيها وقتاً من الزمن وكان كريماً، وقد اشتد عليه المرض حتى سمى نفسه: المشكور المذكور.

فأحضره الأمير عبدالعزيز بن مساعد -رحمه الله- وكان يعرفه، وكثيراً ما يمازحه ولديه خلفية عن مرضه فقال له:

يا أبو راشد، المشكور المذكور هو الله سبحانه وتعالى.

فقال أبو راشد: لا اسم على اسم غير اللي تعرفون.

وكان في ثادق بعد ذلك واتخذ الغار الموجود في القارة الغربية من ثادق في القبلي مكاناً له واستمر بها وحيداً، ويحضر له أكله وشرابه خاله ناصر الدحام وقد زاد ما به حتى أنه كان يسأله أسئلة محرجة فيرد عليه خوفاً منه بقوله: ما تعرف.

وكان كبير الجسم قوي البنية، وقد جاء بالسابق إلى شقراء وسكن بها وقتاً من الزمان والتقى بالشاعر سعد بن دريويش ودار بينهما مساجلات مثل:

سعد:

مضـت عصـور الحنيـني والعفيـس   يـوم التمـر عشريـن والعيـش اثنعـش

يا أبو راشـد، يقصـد "أش" الـتي تقـال للحمـار لإيقافـه.

ابن عمـار:

أقعـد مـن الجمعـة إلى يـوم الخميـس   مـا أحـد قـال يبوراشـد قـم تعـش

يـا سـعد، ويقصـد "تعـى" الـتي تقـال للبقـرة و"أش" الـتي تقـال للحمـار.

سعد:

مـا قـط شفـت أكـل السـلوقي في المريـس   لكنـه الأعـيرة يشباهـا جحـش

يـا اسـتاذ، يقصـد "حـا" الـتي تقـال للحمـار ليمشـي و"أش" للحمـار ليقـف.

قصة شبيب:

كـان شبيـب قصابـاً في شقـراء وقـد بـاع لحمـاً علـى سـليمان الطويـل وأصبـح في ذمتـه لشبيـب سـبعة أريـل فرانسـة وأخـذ يطالبـه بـها ولكـن سـليمان لم يسـدد، وفي أحـد الأيـام كـان سـليمان

الطويل يصلي الفجر في المسجد الجامع، وبعد الصلاة جاء شبيب وجلس بجواره، وطلب منه أن يسدد المبلغ، فقال له:

إذا جاء الضحى فتعال إليّ في الدكان وأعطيك حسابك.

فلما أصبح الصبح حضر إليه في الدكان، ولما وصل إليه قال: يا سليمان أنا خابر إنك قايل فيّ شعر، لكن تراهن عنك خطٍ في ماء، ولا أبي منك شيء، ولا تقول في شي، قال سليمان الأبيات قايلها قايلها وهذه فلوسك.

صليت في الجامع وسبحت تسعين	مع مثلهن وأتبعتهن تهليلة
قريت عما والمدثر وياسين	وزبنت رب ما يفاجا دخيلة
وقريت وردي عن جميع الشياطين	وشبيب ما سوى به الورد حيلة

سنة الهرار:

أوصى رجل شخصاً ليخطب له بنت آل فلان، فذهب وخطبها لنفسه، وجاء وقال لمن أوصاه "لقد اعتذروا" وبعد مدة أعلنت خطبة الشخص، فحضر الأول وبارك له، وقال تستاهلها والله، والحمد لله إنها ما راحت لغيرك.

وفي ليلة زواجه طلب منه أن يتقهوى عنده، فحضر ووضع له مسهلاً في حليبه، واتفق مع المرأة التي ستقدم المرأة إليه أن تقفل الغرفة التي سينام فيها مع زوجته وأن تخفي المفتاح مقابل إعطائها إكرامية جزلة ففعلت، وبعد أن استراح قليلاً مع زوجته دون أن يمسها أو يكلمها أحس بإسهال، وبحث عن مكان، ووجد الباب مغلقاً ومع شدة المغص، وضعه في أحد أركان الغرفة، ثم الركن الثاني وهكذا.

ولما أصبح الصبح هرب و لم يشاهد أحداً من أهل البيت وسافر إلى الكويت ومكث بها سبعة عشر سنة ثم عاد إلى قريته ولما دخل القرية مر بأحد الآبار التي تستقي منها النساء للبيوت فسمع إحداهن تقول:

إن بنت آل فلان ستتزوج الليلة، قالت الثانية: إنها صغيرة، قالت الأولى: إنها ليست صغيرة فهي مولودة سنة "الهرار" وهذي لها سبعة عشر سنة.

فلما سمع ذلك رجع إلى الكويت وقال عمى ما نُسيت حادثتي، وأصبحت يؤرخ بها.

ونيت لي ونة:

يروى أن محسن الهزاني كان زير نساء، وموله بمتابعتهن، وقد نصحته والدته، وكررت عليه ذلك، وطلبت منه مخافة الله، وعدم التعرض للنساء وأخيراً قال لها: "لقد تبت وعدلت عن ملاحقتهن".

فأرادت أن تختبر ذلك.

وفي يوم من الأيام وبعد صلاة العصر اتفقت هي وزوجته وأخته على أن يلبسن أحسن ملابسهن، ويتخفين عنه، ثم خرجن، وكان جالساً مع بعض أصحابه في أحد الأسواق فمررن من حوله، وشم رائحة الأطياب معهن، وتخيل جمالهن وغنجهن، فتبعهن ومشى خلفهن من سوق إلى آخر، حتى دخلن أحد البساتين وجلسن على الساقي وغسلن أيديهن، وهو يشاهدهن، ثم دخلن لداخل بيت أهل البستان، وكان هناك طريق غير الطريق الذي أتين معه، وعدن إلى البيت، وخلعن ملابسهن.

أما هو فعاد مع طريقه، ولما وصل البيت أخذ يتنهد فسألته والدته ماذا أصابك؟ قال:

ونّيـت لي ونـة بالحشا مستكنة ... تصبح بها خضر الورق يابسات

أبكي لي ثلاث بكار ضيعتهنه ... وسومهن لأهل الهوى بينات

وسومهن الشيخ بأرقابهنه ... وخصور بالذرعان وزميمات

وردن لهن مشرع شرعنه ... صدت الهيام وصدرن سالمات

قالت أمه: همـاك[1] تقول إني تبت.

قال: إلا عن هذولي، عمري ما شفت هالشكل.

قالت أمه: هذا إبليس لعنه الله زينهن أمامك، والا تراي أنا وزوجتك وأختك مرينا وأنت جالس مع فلان وفلان، ومشينا وتبعتنا، ومرنا فلان وفلان ودخلنا بستان فلان، وغسلنا من الساقي ثم رجعنا مع الطريق الثاني.

فخجل، وعاهدهم على التوبة، ويقال إنه صدق في وعده.

المعروف لا يضيع:

كان هناك شخص قد استدان من شخص آخر ديناً وقد مضى عليه وقت طويل وفي يوم من الأيام أقام أحد أثرياء البلد

---

(1) ألم تقل.

وليمة دعا إليها معظم سكان البلد وقد بدأ توافد المدعوين من بعد صلاة العصر مباشرة فامتلأ المجلس بالمدعوين ولم يبق به مكان واحد.

وكان الشخص المدين من ضمن الحاضرين ويجلس في مقدمة المجلس، وبعد قليل حضر الدائن، وكان من علية القوم، فدخل وسلم، ورد عليه الحاضرون، والتفت يمنياً وشمالاً فلم يجد مكاناً، وقد أحرج كثيراً فما كان من الشخص المدين إلا أن ناداه باسمه وقال له تفضل اجلس مكاني، فجلس مكانه وخرج المدين إلى مجلس آخر.

وبعد الانتهاء من الوليمة قال الدائن للمدين:

أريد أن تمر عليّ غداً في البيت.

فخاف المدين بأنه سيطالبه بالسداد، فلم ينم تلك الليلة، وفي الصباح ذهب إليه فاستقبله أحسن استقبال، ورحب به وشكره على فعله وقال:

لقد ملكتني بمعروفك واعتبر أن المبلغ الذي بذمتك قد سدد.

وأحضر السند ومزقه أمامه، وأعطاه هدية قيمة، وقال:

إن هذا المعروف لن أنساه ما حييت، فالمعروف لا يضيع أبداً.

وخرج من عنده وهو سعيد لسداد دينه. وهكذا.

إزرع جميلاً ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل أينما وضعا

إن الجميل وإن طال الزمان به فليس يحصده إلا الذي زرعا

الغنم فرست:

قتل رجل رجلاً، وهرب القاتل واستمر البحث عنه طويلاً وقد ذكر أنه يرتاد جبلاً فكلفت الحكومة أحد الخويا، ومعه مري بالذهاب إلى هذا الجبل للبحث عن القاتل، فتوجها وعند الوصول إلى الجبل أخذ المري يدور حول الجبل ويستقصي الأثر لعله يعثر عليه، أما الخوي فقد صعد لأعلى الجبل وأخذ ينظر من جميع الجهات فلم ير شيئاً يدل على القاتل، ولكنه شاهد تحت الجبل غنماً ترعى، ومعها شاب وشابة قد جلسا تحت شجرة يتحدثان ورأى ذئباً يحبو على ركبتيه مختفياً عن الرعاة، وينتقل حبواً من شجرة لأخرى، وعيناه تنظران إلى الشاب والشابة ويراقبهما بذكاء، وكان الخوي يراقب الجميع فلما نام الشاب والشابة معاً ورأى الذئب انشغالهما عنه أمن، فأغار على الغنم وقتل منها أكثر من واحدة، فأطلق عليه

الخوي رصاصة أردته قتيلاً. ففزع الشاب وقام مسرعاً قبل أن يتم عمله الذي بدأه. ولما سمع المري إطلاق الرصاص جاء مسرعاً إلى زميله وسأله:

بشر لعلك وجدت القاتل؟ قال: لا ولكن القصة كذا وكذا، فقال المري: وأخيراً، قال الخوي:

المرة عر...، والغنم فرست، وأنا ذبحت الذيب.

قصة التاجر وزواجه:

سمعتها من عبدالعزيز الشقاري -رحمه الله-

كان هناك رجل من أشيقر صاحب تجارة، وهو كبير في السن، وخطب بنتاً من أسرة كريمة من أهل الدوادمي، ولما تزوجها وجلست معه مدة من الزمن، وكانت شابة جميلة وهو شايب، ويحضر من حين لآخر للدوادمي ولكن إقامته الدائمة في أشيقر.

وهو يتاجر في المواد الغذائية والملابس، وجميع متطلبات البادية والحاضرة وإذا حضر للدوادمي أحضر معه تجارته وجلس مدة حتى يصفي ما معه، وزوجته تأتي إليه في بيته، وتقيم معه والجميع في أنس وبهجة.

وإذا جاء للدوادمي علم به الجميع من بدو وحاضرة، وكذا القرى المجاورة للدوادمي وجاءوا إليه ليشتروا منه رجالاً ونساءً.

ولكن المسرة لا تدوم، فالنساء إذا اجتمعن بالمرأة أخذن يزهدنها فيه ويقلن:

يا أسفا بشبابك وجمالك على هالشايب وهي ليس عندها أي خلاف بالسابق لكن كما قيل:

القادح يؤثر في الخشبة فالنساء يزهدنها فيه والشعَّار يزهدونه عندها ومن عرض[1] ما قالوا:

بالعون يا غض النهد حظك أقشر   ماحشت من خطلان الايدي الهشاش
ما حاش لك حظك حذا عود وأقشر   شايب وشين وفي عيونه غطاش
ومنول تسوى ثمانمائةٍ صر   واليوم ما تسوى من البوش حاشي

ومنها:

يالله عسى وسامة الباب للشر   ما منهم اللي رد عنها ......

---

[1] أي ومن جملة ما قالوا.

وردت عليهم: أو قيل على لسانها:

ذالي ثمان سنين وأنا اتصبر   ما شفت منكم يالجماعة نطاشي

وفي يوم من الأيام سافر هذا التاجر كعادته للدوادمي ووصل البيت، وقد أرسل لها لتحضر كالعادة، فلما جاء البيت لم يجدها وظن أن المرسول الذي بعثه لم يبلغها، فذهب التاجر لبيت أهلها، فرحبوا به ولكنها لم تحضر لمقابلته، وحاول معها الذهاب معه إلى بيته فلم توافق، وبلغه الخبر أنها طامح عنه والسبب تزهيده من بنات جنسها ومن الشعراء. ولما صفى تجارته ضاق به الدوادمي، وذهب إلى أشيقر مكسور الخاطر ومهموماً ولا يدري ماذا يفعل، ويود لو يخسر جزء كبير من تجارته وتعود إليه لمحبته لها، وإهانة المتسببين في إفسادها عليه.

وفي يوم من الأيام حضر لأشيقر الشاعر المعروف فهيد بن سكران ليشتري من عند هذا التاجر بعض حاجاته من تمر وعيش وقهوة، فوجده كئيباً ضائق الصدر، وليست عادته، واعتقد فهيد بن سكران أنه خائف بأن فهيد ليس معه نقود ولا يستطيع ردَّه، فلما انتهى فهيد من مقاضيه لزَّم عليه التاجر للقهوة، وذهبا إلى بيته، وأوقد النار، وأخذ يحمس القهوة وهو

سارح البال، وتبددت القهوة من المحماس، وفهيد بجواره في المحكمة، ويشاهد القهوة التي تتناثر على النار.

قال فهيد: ويش فيك؟ وين القهوة؟

فانتبه التاجر وتنهد تنهيدة طويلة. قال له فهيد:

ويش فيك؟ ماهيب عادتك، قال التاجر:

بلاك ما تدري ويش صابني على زوجتي. وأخبره بما حصل وبالشعر الذي قالوه فيه. قال فهيد:

ترغبها؟ قال: أموت عليها، قال:

تبي تاطا الحار ولا تهاب الخسارة، فأبشر أن الله يبي يسهل وترجع إليك. قال التاجر:

مستعد ولو أخسر حلالي كله، وترجع لي لأنني أحبها، وأكسر عيون الذين تسببوا في فراقها.

قال فهيد: اجمع ما تقدر عليه من خيام، ورحال، وجيش ويصيروا جنب كعادة الأولين.

وفعلاً جمع ذلك ومشوا من أشيقر، فلما وصلوا قرب الدوادمي نزلوا ونصبوا خيامهم، وجعلوها عاروض أي

معترضة للدوادمي، وكانت بارزة ولها منظر جذاب، فلما صلوا العصر وإذا الخيام جاهزة.

قال فهيد: اذبحوا الذبائح وخلوها معلقة، وجهزوا القهوة وما يلزم لها حتى إذا جاء المسايير من الدوادمي يجدوا القهوة جاهزة والذبائح تسلخ.

وبعد أن صلى أهل الدوادمي العصر، وإذا كل من خرج وراء الدروازة، أو فوق السطوح رأى الخيام واستنكر هذا المنظر، فذهبوا، وأخبروا الأمير، وأرسل الأمير من يكشف الأمر، فرجع الرسول وقال هذا التاجر والجنب اللي معه يبي يروح بزوجته لأشيقر.

فلما علم الأمير بذلك جاء ووالد البنت، ورأوا المنظر الهائل، وجلسوا عند المعاميل، وقهوة جاية وقهوة رايحة، وطلبوا من الأمير ووالد البنت العشاء معهم، فوافقوا وشاهدوا ما يثلج الصدر من الاستعداد التام.

وقال الأمير: ترى الغداء عندنا بكرة والعشاء عند والدها فقال التاجر تمام إن شاء الله. وذهبوا للدوادمي والجنب قفضوا الخيام والعفش وعندما صلوا الفجر شدوا على رحالهم، وكان

الخبر قد شاع عند أهل الدوادمي كلهم، وعندما وصلوا الدوادمي إذا بأهل البلد كلهم في استقبالهم ويرحبون بهم.

وكان التاجر وفهيد بن سكران يتبارون. قال فهيد:

أبشر بها جتك فلما دخلوا البلد كان في استقبالهم الأمير ووالد البنت، وأعيان البلد وعند الغداء قال فهيد بن سكران:

أنا مرخوص يالأمير أتكلم ببويتات عندي.

قال الأمير: مرخوص.

قال:

يا راكبين أكوار هجن مصطر ... فج العضود مبعدات المماشي

لاهنب لا حشو ولاهنب فطر ... يجي لهن وقت المقيل اهتماشي

ركابهن من قصر أهل عكل ينشر ... والعصر له يم الهضيبة معاشي

والصبح تشرف لك على قصور وقور ... داورد جعله للحيا والرشاشي

يا ديب نحرهن لدحيم وعمر ... حيث إنهم يلقا وراهم عراشي

والا فلبناخي النواهض تخطر ... تلقى جواب ليِّن وابنهاشي

والا على أية واحد لا تخير ... أهل العويصي بالمراجل هشاشي

سلم عليهم عد ما هل وامطر	وعداد ما يمشي على الخد ماشي
قل شاة وضيفتوا بها السبع الأنمر	فهد زراج بالخلا ما يهاشي
جلمود صخر مر وأقفى ولا ضر	وإن كاشحيتوا تجيكم بلاشي
وإن كان راعي القيل منا تعذر	ترى فتى ما يقبل العذر لاشي
وترى حلات رشا سميرة يقصر	وإن طال ما خلّي عليها قشاشي
وحنا نعرف قرومكم والمعثر	وسنعين حصينات الخشاشي
يقول اللي للشعاعير ما قر	عدٍ إيلا كثرت ضواميه جاشي
عد مصاديره على الضلع الأسمر	مرّان بهّاج الكبود العطاشي
والعذر مقبول من اللي تعذر	وحنا سمحنا كن شن ما جراشي

فلما انتهى فهيد من قصيدته هذه فإذا أصوات الحاضرين في المجلس ومن بداخل البيت جتك جتك بصوت واحد.

فلما وصل الخبر إلى واحد من أهل الدوادمي لم يكن حاضراً في المجلس وهو شاعر قال له واحد أن فهيد بن سكران قال كذا وكذا وذكر له ما حصل كاملاً. قال لا يهمكم فهيد بن سكران قصيدته هذه آخذ شهر يجمعها وآخذ شهر يغيبها، من عازمهم عقب الغداء؟ قال عازمهم فلان... وكان بالصدفة الشخص الذي عازمهم عقب الغداء طريق بيته يمر ببيت هذا الشاعر فترصد لهم فلما وصلوا بيته

وهم في طريقهم للشخص اللي عازمهم خرج هذا الشاعر مسرعاً و لم يسلم عليهم وفجأة قال لفهيد:

ساليك بـالله يـا فـهيد بـن سـكران اليـوم حنـا قـوم والا صديقـي

قال فـهيد بسـرعة:

بصـرك تبينـا قـوم وعـدوان والا تبينـا أصحـاب كـل رفيقـي
الخيـل قـرّح وأجـرد الحـزم ميـدان وكـل علـى اللـي في ضمـيره مويقـي
أبشـر بقيفـان جزيـلات وسمـان مـا ولفـت مـن قـول خيقـي وبيقـي
ولا جمـع مـن قـول فلتـان وفـلان وأقولهـا وأنـا مـا بـالع بريقـي
نظـم كمـا اللولـو عقـود ومرجـان وانقـا مـن الحنطـة بحـب السـويقي
وأحلـى مـن السكر بـدر مـن الضـان أبيض على أبيـض حـط بـابيض بريقي
يومـك تعـرض لـك حيايـا ودبيـان حيـنور لا تدخـل بريـع مضيقـي

قـال فـهيد هـذه الأبيـات رداً علـى البيـت الأول ولا جـاب غـيره وبغـى يدخـل في بيتـه ومسـكوه حتـى انتـهت القصيـدة و لم يتوقف فهيد بـن سـكران إلا بعـد مـا قـال لـه الأمـير كـافي يـا فـهيد وأطلقوه ودخـل بيتـه.

وفي صبـاح الغـد تجـهزت المـرأة للسـفر مـع زوجـها ورجعـوا جميعـاً التـاجر وزوجتـه وجميـع مـن حضـر معـه، وبقيـت معـه وأمـا

لأولاده حتى فرقهم الموت، ولاتزال عوائلهم موجودة في أشيقر والرياض فسبحان الدائم الذي لا يموت.

وبالنسبة لفهيد فقد شكره التاجر وقال إن سبب عودة زوجتي يعود أولاً لله ثم لمسعاك الحميد فجزاك الله خير الجزاء وإن قيمة الأغراض التي اشتريتها ومثلها فداء لك وحرام علي أن آخذ شيئاً من قيمتها. وأنا أقول يستاهل فهيد على هذه النخوة والشهامة.

قحيطين وابن سلامة:

كان في مدينة الشعراء جزار يقال له: ابن سلامة، وبدوي قعدي يقال له: قحيطين، وكان ابن سلامة يطلب قحيطين ريال فرانسي، وتأخر في تسديده، وبعد صلاة الجمعة وقف ابن سلامة عند باب المسجد وقال بأعلى صوته:

اسمعوا يا جماعة، أنا أطلب قحيطين ريال ولا أوفاني، ووالله العظيم يالين[1] ما أوفاني إني لأذبحه، وأجلي عن الشَّعْراء أملاً منه أن يتبرع أحد السامعين للسداد عن قحيطين.

---

[1] يا لين: يعني إذا لم يوفيني.

فقال السامعون بصوت واحد. ويش أبرك من هالساعة اللي يذبح قحيطين ويجلي ابن سلامة، لأنهم مالين منهما كلاهما.

فاغتاظ ابن سلامة وقال: عناد لكم تراه مسامح بالريال.

عيال المقري:

فيه عيال المقري من أهل الدوادمي، معهم عبيد وعبدات للمتاجرة بهم ومعهم صبي لهم يقال له محمد بن عقيل، وكان من ضمن العبدات واحدة جميلة، ومعهم عبد صتيمه وهائج ويريد أن ينام مع العبدة ولكن أعمامه منعوه.

وفي إحدى الليالي وهم في المستوي أخذ البندقية وقتل عميه الاثنين، وأراد أن يقتل ابن عقيل فقال له ابن عقيل:

من يدلكم الطريق إذا ذبحتني؟

فتركه العبد، ومن حسن تصرف ابن عقيل أتى بهم لأشيقر، ونزلوا في جوه الشمالي الشرقي بجوار الآبار لسقي إبلهم، واستأذن منهم دخول الديرة لإحضار بعض لوازم السفر، فدخل وأبلغ أميرها بما حصل، وأشعرهم أن العبد هامه وقوي ومسلح، فاستعدوا لذلك وخرجوا لهم وعزموا العبد

ودعوه للغداء فدخل معهم وكانوا مستعدين للقبض عليه، فدخلوا قهوة الأمير، وهي في الدور الثاني، والدرجة ضيقة، وتركوا أشخاصاً في الأسفل ولما أراد الخروج ونزل مع الدرج دفوه فسقط واجتمعوا عليه ومسكوه وأوثقوه ونقل على ظهر حمار إلى شقراء، وتم إبلاغ الملك عبدالعزيز فأمر بقتله فقتل ولم يدفن في المقبرة، بل حفر له حفرة في جنوب المسعري وراء السور وكل من مره رمى عليه حجراً.

أكلت دجاجك وديكك:

اشتكت امرأة لبعض صديقاتها بأن زوجها قد ضعف في قيام الليل، فأرشدنها إلى شخص يعمل لها حجاباً، ويعين زوجها على القيام، فذهبت إليه وشكت له الحال، فطلب منها أن تحضر ثلاث دجاجات وديك، فأسرعت وأحضرتهن، فقال لها غداً تأتين إلي.

فلما جاءته أعطاها ظرفاً مختوماً، وطلب منها أن تضعه تحت مخدة نومه، وسترى ما يسرها، وفعلاً وضعته تحت وسادته، وانتظرت فلم تر شيئاً، ولما جاء الغد قالت لنفسها ربما إنني أخطأت في وضعه، فأدخلته بكيس المخدة فلم تر

شيئاً، وهكذا استمرت أسبوعاً وأخيراً قررت أن تفتح الظرف وترى ما هو مكتوب به ففتحته ووجدت أن المكتوب يقول:

أكلت دجاجك وديكك ولا عليَّ من زوجك يـ ... أو ما يـ ...

بيدي الشخص المجدور:

كان واحد من الجماعة "الجماميل" سارحين من مراحهم، وبعد أن قطعوا مسافة، فقد "البيدي" وهو عباءة بيضاء مصنوعة من الصوف، بخيوط متنية، وثقيلة جداً. فرجع إلى مكان مراحه لعله يجده، فلم يعثر عليه، وشاهد بيوت بادية على مسافة من الطريق الذي سلكوه، فاتجه إليهم، وسألهم عن البيدي، فقالوا: ما عيناه، فقال:

أحب أن أقول لكم إنه لواحد من أخويانا توفي منذ يومين لإصابته بالجدري، وأوصى بأن نوصل البيدي لأولاده، وأخشى أن ينتقل إليكم عدوى الجدري.

فأطلت عجوز ومعها البيدي وقالت: هوذا، قال:

أي نعم هذا هو المطلوب وجزاك الله خيراً لأن البدو يخافون من الجدري كثيراً.

طلقها وترزق يا هالوجه:

كان عبدالله بن مقرن -رحمه الله- رجلاً عظيم الجسم، وذو قوة ونشاط وفي إحدى رحلاته، وهم متجهون من الجبيل للرياض، في أول الربيع شاهد بيوتاً للبادية عن بعد، على يمين الطريق، فقال لزملائه:

سأذهب إلى هؤلاء لأصطبح[1] منهم.

فذهب ولما وصل إليهم رحب به صاحب البيت وأراد أن يوقد النار ليعمل له القهوة. فقال:

أنا مستعجل وهذه إبلي معرّضة، فإذا كان فيه صبوح فقط. وكانت زوجته داخل البيت تخض اللبن، "وأحرص ما تحرص عليه المرأة الزبدة" فاعتذرت وقالت:

ما فيه صبوح، تو الثمرة ما ظهرت، وأخذ زوجها يطلب منها بالمعروف، وهي ترد بأعلى صوتها، فما كان من الرجل -جزاه الله خيراً- إلا أن أخذ الصميل منها، وصب لابن مقرن طاسة كبيرة فشربها وشكر الرجل. وقال له:

---

[1] أي لآخذ منهم حليباً حلب في الصباح أو أحد عندهم لبناً.

إن كانت هذه أمك فعلى الرأس والعين، وإن كانت أختك فأدبها لئلا تفشلك عند الناس، وإن كانت زوجتك فطلقها وترزق يا هالوجه.

فلما سمعت المرأة ذلك أخذت عمود البيت وأشت الكلب عليه وهو يجري مسرعاً فلم تلحق به.

غسلت الهوى من خاطري:

برواية الأستاذ/ إبراهيم الواصل -رحمه الله-.

في عام ١٣٥٣هـ جاء إلى شقراء عبدالله بن سبيل واجتمعوا عند أحمد محمد بن عيسى "والد الدكتور محمد العيسى"، وكان الاجتماع يضم كلاً من ابن سبيل ولويحان ومبيلش وسعد بن هدلق وغيرهم من الشعراء.

وأسندوا علي ابن سبيل وقالوا ودنا نلعب ونتراد، قال ابن سبيل: أنا مناب شاعر مراد تبون قصيدة فأنا حاضر؟

قالوا: أوسم لنا فقال بيتاً واحداً موجهاً لهم جميعاً. ولم أعثر عليه.

فقال مبيلـــش:

غسلت الهوى مـن خـاطري غسـل الجنابـة   عندك سعد زاهب له مثل خيـال الشـواوي

ويقصد بذلــك سـعد الهدلـق.

تسلوى الغارب والسنام:

كـان صـالح -رحمـه الله- في سـفرة إلى الكويـت، ومعـه جماعـة مـن الجمـاميل "مفردهـا جمـال" ومعـه شخـص اسمـه فـهد يعمـل صبيـاً لديـه، وكـان الصبي يعمـل القـهوة ويحمـس ويـدق، وبعدما خلصوا من القـهوة حمـس مـن جديـد قـال لـه صـالح:

كفاية يا فـهد الجماعـة تقـهووا، قـال فـهد:

هذا لونا ولا ضرنا يـا صـالح. قـال صـالح:

إلا ضارك هذا انـت صـبي معـي.

وبعـد أن وصلـوا الكويـت اشـترى صـالح بضـائع هيـل وسـكر وأشيـاء كثـيرة مـن ملابـس ومـأكولات، وخـرج بـها إلى نجـد "تـهريب" تـهرباً مـن دفـع الجمـرك للمركـز في قريـة. ولكـن رجـال الدوريـات مسـكوهم وصـادروا جميـع مـا معـهم. ورجـع صـالح للكويت وليس مـع شـيء، فقـال فـهد:

يا صالح تساوى الغارب والسنام. قال صالح:

لا الغارب غارب والسنام سنام، ويقصد فهد أنك صرت مثلي ليس لديك شيء. ولكن صالح قال:

لا سأصل الكويت وأقابل التجار هناك، وآخذ منهم بضاعة جديدة، وأعود بإذن الله كما كنت.

وفعلاً أخذ بضاعة وسافر بها لنجد وباعها وغطت السابقة.

أعتقد إنك لم تجلد في حياتك:

أخطأ شخص وأحضر إلى الوالي لتأديبه، فقال الوالي:

يجلد ألف جلدة. فقال هذا الشخص:

عفواً أيها الوالي: إما أنك لا تعرف الحساب، أو أنك لم تجلد في حياتك أبداً. فالألف كثيرة فضحك الوالي وضحك الحاضرون وأمر بإخلاء سبيله. اللي يأكل الكفوف، مهوب مثل اللي يعدها.

على إسبال يديك:

في بلدة جلاجل جاء رجل بإبل لبيعها، وكانت مربعة[1] في الأراضي بين حفر الباطن والكويت، وعليها شحم كثير، بينما أراضي جلاجل وما حولها مجدبة والحلال[2] رديء جداً، وكان الناس يومها ينظرون إلى الكويت نظرة، حتى أن بعض الملتزمين لا يسلم على القادم من الكويت وكان في جلاجل جزار، وعندما شاهد هذه الإبل، وأخذ يتحسسها قال:

هذي اللي راعية في ديار الله.

فنقلت كلمته للشيخ العنقري فأحضره ووبخه على كلمته، وكيف يفضلها على بلد الإسلام، فاعتذر منه وقال: إنني لا أقصد هذا.

ثم قال له الشيخ: نعوذ بالله، يقال أنك تشرب التتن، وتشتري ثلاثة الفناجيل بريال. قال يا شيخ: على إسبال يديك ما يطيعون يبيعوننا إلا على فنجالين فقط فضحك الشيخ.

---

[1] أي ترعى وقت الربيع.

[2] الحلال: أي الإبل والأغنام، والإبل خاصة.

القاضي النطاح:

كان هناك قاض يلقب بالنطّاح والسبب أنه عندما ينطق بالحكم يغضب المحكوم عليه، فيحاول القاضي إخراجه فإذا تعذر نطحه برأسه بقوة، فسمي بذلك النطاح فسأل الوالي القاضي عن السبب. فقال:

أيها الوالي يأتي إلي الخصمان، وكل يدلي بحجته فأحكم بينهما، فيغضب المحكوم عليه، وأحاول إقناعه فلا أستطيع مما يضطرني لنطحه بالرأس.

وطلب من الوالي حضور إحدى الجلسات. فوضعت ستارة، وجلس خلفها الوالي، وحضر خصمان عند القاضي وبعد أن سمع منهما حكم لأحدهما، فرفع الثاني صوته، وأخذ يسب القاضي، ويصفه بأوصاف، والقاضي ساكت لا يتكلم فخرج الوالي من خلف الستارة، وقال:

انطحه وإلا نطحته أنا.

الله يذكِّره الشهادة:

في ليلة من الليالي وفي أحد الأماكن القريبة من إحدى القرى، وجد النواب مجموعة من الأشخاص سكارى، وهربوا

جميعاً إلا واحداً منهم لم يستطع، لأنه متأثر جداً بالشراب، وأخذه النواب والشرطة للتحقيق معه. وبسؤاله أخذ يعد أسماء المشتركين معه. فلان، وفلان، وفلان، ثم توقف قليلاً يستذكر من معه، فأنهق حمار قريب منهم، وأشر الرجل بيده جهة الحمار. وقال: الله يذكره الشهادة، وفلان الصونة معنا فضحك الجميع "يقصد صونة الحمار" ذكرته بالشخص.

عبدالله الصبي مع محمد الأشهب:

كان عبدالله الصبي جالساً، وبجواره محمد بن بعدالله الأشهب -رحمهم الله- فقال: عبدالله الصبي اسمع يبو عبدالله هذه الأبيات وأبيك تجيب عليهن:

يغيض ويمتلي صدري من العبرة وأخاف إني

إلى كنيتها يحرق فؤادي حر صاليها

وأنا ياما قرعت من الندم ظفري على سني

والأريا أذناب عوس ما يشاف إلا مقافيها

أبا أصبر لليالي لين تأخذ حقها مني

كما إن أمري عظيم وعلتي ما أحد يداويها

قال محمد الأشهب:

ملاويف الزمان اللي توطنك توطني　　　وأنا مثلك بتالي الحد حستني مكاويها

فما كان من عبدالله الصبي إلا أن رمى غترته اعترافاً بقوة شعر محمد الأشهب.

والله ما يزملني:

كان القاز بالسابق غالي الثمن، ولا يوجد إلا نادراً، لأنه كان يأتي من عبادان بإيران، وكان "محيز" إبراهيم البواردي والد الشيخ محمد البواردي -رحمهما الله- عند ولده فهد جماعة عازمهم بعد المغرب، وشاب سراجين "أبودنان"، وإبراهيم متضايق من ذلك فيكفي واحد، ودار الحديث حول شخص. فقال إبراهيم:

هالرجال اللي تحكون عنه ما يسوى من يهتم له، والله ما يزملني إلا إن كان إلى قلت لهذا السراج أف، وأطفأ أحد السراجين بنفخة هواء واستراح وانبسط بدون كلافة.

خصفة حميدان الشويعر:

كـان عنـد حميـدان الشويعـر في القصـب "خصفـة تمـر" في الشتـاء، وإذا اسـتضافه أحـد قـدم لـه هـذه الخصفـة، ولكـن لقسوتها لا يستطيع أن يأخذ منها شيئاً فيتركـها، وفي ليلـة مـن الليـالي استضافه أعرابي فقدمها إليه، ولكن الأعرابي ذكي فقـال لحميـدان:

أنـا بـردان وأريـد نـاراً أتدفأ عليها، فأحضر لـه مجموعـة مـن العسبان والكرب، وأوقـد النـار وقـرب الخصفـة منـها، فلمـا لانـت أكـل منـها وأدار الجهـة الأخـرى إلى النـار، وهكـذا اسـتمر في الأكل حتى أتى على جزء كبير منها. وهـو يرمـي النـوى يمينـاً وشمالاً ولما أصبح الصباح مشى مـن عنده.

فقال حميـدان:

أدع للخـاطر يـا مـانع	بـأفعى في الـدرب إلى راح
يعطـي السـحة نـاب ذرب	مثـل المخـراز إلى راح
كـن الطايـة مـن عقبـه	مـراح شويـهات سـراح
إمـا يعطـب وهـو المطلـب	وإلا يطلـع جلـد صـاح

وريال اليبيس:

كان أحد كبار السن يصلي في الجامع يوماً من الأيام، وكان لديه سبعة عشر ريالاً فرنسياً هي جميع ثروته وقد فقد منها ريالاً ولا يدري أين ذهب، ولما دخل مع الإمام في الصلاة أخذ يستعرض شريط يومه وأمسه بحثاً عن هذا الريال المفقود، واستمر في البحث والتقصي وعند جلوس الإمام للتشهد الأخير ضرب كفاً على كف وقال بصوت مرتفع ومن القلب: وريال اليبيس.

فقد تذكر أنه اشترى تمراً بريال، حيث عثر على ضالته فضحك من حوله وتنبه لنفسه، وخجل كثيراً، ولا يلام المسكين، فالريال يمثل جزءاً كبيراً من ثروته -رحمه الله رحمة واسعة.

كل بعقله راضي:

كـــل بعقلـــه راضـــي	والا بمالـــــه لا
الشعـــر ينبـــت في الجســـم	والا الراحـــــة لا
ولـــد ...[1] ينفـــع	والا الهرقـــرق[2] لا

[1] ... عندما تتبناه قد ينفع غالباً.

[2] الهرقرق: ولد الزوجة من زوجها القديم عندما يتربى في بيت زوج أمه الجديد فليس فيه نفع لزوج أمه الجديد في الغالب.

يقول حميدان الشويعر:

لا تضم الذي قاضب خلفها ... من ضنا غيرك لخلفها يمتري

ما درى أنه عليها سواة الرديف ... قاضب في يده تكة الميزري

ومحشوم على كل حال يصير ... مخصب وقتك أو مقصف مدهر

الوكيل الصالح من الأولاد:

حضر اثنان إلى القاضي ليروا وصية والدهم ومن سيكون الوكيل، فقرأها القاضي، وكان الوكيل الصالح من أولاده، فقال الكبير: ألم يقل لكبيرهم. فقال القاضي:

لا، وإنما قال للصالح منهم، قال الكبير:

أخوي أصلح مني ما في هذا شك، إنما إن كانت للكبير فأنا أكبر وإن كانت للصالح فأخوي أحق.

شاة ابن زريبة:

اشترى حمد بن إسماعيل "أبو جراح" السبيعي شاة من ابن زريبة، ولما أصبح الصباح تبين أنها مريضة، فجاء أبو جراح إلى ابن زريبة وقال له: إن الشاة مريضة ولابد من إرجاعها. فلم

يقبل ابن زريبة، واتفقا أن يذهبا إلى القاضي ليحكم بينهما، وذهبا إليه:

فقال أبو جراح:

جيناك يا قاضينا	ياللي بالحق ترضينا
هذا ابن زريبة	باعني شاة عطيبة
وجعها في نحرها	وتدادي من سحرها
لا واردة قليب	ولا قاطعة شعيب

وإن خليتها كلها الذيب

وترى لي فيها معلّقة. أي إذا لم يقنع ابن زريبة بهذا الاحتجاج، فلدي أقوى منه.

فقال ابن زريبة: أهيب، أهيب.

فقال القاضي: الشاة شاتك يا ابن زريبة، فأخذها وأعاد القيمة لابن جراح.

الحنشولي رجالك وأوقف:

الحنشولي أو الحنشل، هم قطاع الطرق واللصوص الذين يعتدون على الناس، فيقتلون ويسرقون.

اجتمع مجموعة من الناس، وأخذوا يتحدثون عن الخنشولي، وكل واحد منهم يقول رأيه، ويصفه كما يتصوره، فقال أحدهم: يا جماعة الخنشولي رجالك وأوقف، بس إنه ضيق حظيره، أي هو شخص عادي لكنه لا يمكنك من التفاهم معه، فهو يثور ويعتدي ولا يقبل المناقشة.

أذبَحُ الحايل وأجَبِّر التيس:

يذكر أن رجلاً كريماً لديه تيس صغير قد انكسرت يده، وأخذ الرجل في تجبيرها وأثناء ذلك نزل عليه ضيوف، فرحب بهم، وأوقد النار لهم، وأمر أحد أولاده بإحضار ذبيحة، وأمر الثاني بتجهيز القهوة، واستأذنهم في إكمال تجبير التيس، ولما انتهى حضر إليهم، ورحب بهم، وشعر أنهم انتقدوه لتجبير هذا التيس الصغير. فقال:

أذبح الحايل وأجبِّر التيس ولولا دقاق المال ما جا جلاله

وهذا التيس بإذن الله عندما يكبر ويبرأ سأذبحه لأحد ضيوفي ولا يعيبني ذلك، فشكروه وأثنوا عليه.

لحسن خلقك سأتخذك زوجاً:

توفي زوجها وكل من تقدم لها اعتذرت عنه، فجاء رجل لأخيها وخطبها منه فقال له:

إنها تعتذر ولا تقبل بزوج جديد، فقال الرجل:

هل تسمح لي أن أكلمها؟ فسمح له. وذهب إلى بيتها وقرع الباب، فلما فتحت له جلس على الأرض ووضع يديه على رأسه وبكى وأخذ ينتحب ويقول -رحم الله زوجك- فقد كان صديقي، وأعز الناس لدي أسأل الله أن يسكنه الجنة. هذا الرجل غلبني في كل شيء، بالكرم، والقوة، والسباق، والسباحة، والرماية وفي كل شيء جاريته فيه و لم أغلبه إلا مرة واحدة فقط.

فقالت له: بم غلبته؟

قال: أستحي أن أقول. قالت: قل.

قال: لقد تطاولت معه في ... فزاد لديَّ في الطول أربع قفال وفي العرض قفلتين.

فقالت: لماذا لا تتزوج؟

قال: تزوجت وماتت -رحمها الله- و لم أجد أحداً يقبلني.

قالت: لا مانع لدي، لأجل حسن خلقك أن أتخذك زوجاً.

فذهب إلى أخيها وأبلغه بموافقتها وتم زواجه منها.

إشرب ببسي:

واحد يتطالب هو وآخر عند القاضي، فقال أحدهم للثاني: إنك ثقيل ولا تنهضم، فرد عليه الآخر على الفور وبكل برود: إشرب ببسي.

عزى لمن مثلي نزيله هديليس:

كان فلاح من أهل الدوادمي قد أخرج من بستانه "مدي"[١] كعادة الفلاحين أن يخرجوا أمدية، ويزودوها بالماء، لترد عليه الأغنام والإبل لتشرب ويستفيد الفلاح من مخلفاتها لسماد نخله وزرعه، وكانت البادية في الصيف تأتي وتقيم حول هذه المياه، ولكن حظ هذا الفلاح أن الذي نزل عنده

[١] أي حوض ماء.

شخص يقال له "هديليس" وليس لديه حلال كثير، وإنما يعزم معارفه على هذا الفلاح، فقال الفلاح:

عزي لن مثلي نزيله هديليس لا سامد زرع ولا فيه ثابة
غاد عندي كما كلبة هل الخميس اللي تجمَّع على أهلها الكلابة

أبيه يرقا وعجز يحول:

أكل رجل قرصاً من العيش يابساً، فنشب في حلقه فحاول إخراجه فلم يخرج، وحاول إدخاله في بطنه فلم يدخل، فقال:

ما باشي في مصعدا أبيه يرقا وعجز يحول

ذكرت أنه يشرب التتن:

قال رجل لآخر:

سلم لي على عمك محمد وسلم لي على عمك سليمان

وبعد قليل قال:

والا لا تسلم لي على سليمان لأني ذكرت إنه يشرب التتن.

من كان في هذه أعمى:

في السابق كان التمر الخضري يأتي لشقراء من "سدير" وقد اشترى أحد الجماعة كمية منه، وأجر عليه أحد الجماميل لنقله إلى شقراء، فلما وصل النفود نزل عليه مطر، وثقل الحمل على الجمل، وعندما وصل البلد وجد الشوارع ملآنة بالماء، والأرض "زلق"، ووصل إلى بيت صاحب التمر بعد المشقة والتعب، فأكرمه وقهواه وفطّره، ولما ارتاح الجمَّال قال لصاحب التمر: جعل اللي جعلنا جماميل لكم في الدنيا يجعلكم جماميل لنا في الآخرة.

قال صاحب التمر: أبداً من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى. وستكونون -إن شاء الله- جماميل لنا أيضاً في الآخرة.

يحبو ويأتي للظل:

اشترى شخص من أحد التجار في شقراء كمية من الزعفران، واشترط البائع على المشتري أن الزعفران رديء فقبل المشتري، وذهب به للرياض وعرضه هناك فلم يقبله أحد، فرجع للبائع، وسلم عليه وقال:

ودنا نرد الزعفـران لأن مـا أحـد بغـاه. قـال البـائع: لا يمكـن.

قال المشتري: ودنا ناصل الشيخ علي بن عيسى -رحمه الله-.

وذهبا للشيـخ. فقـال المشـتري:

إن الزعفـران هـذا رديء و لم يقبـل أحـد أن يشتريـه.

قـال البـائع: يـا شيـخ أنـا شـارط عليـه إنـه سمـاد، ومكتّفـه، وراميـه في الشمـس.

قـال الشيـخ: "يحبـو ويـأتي للظـل" السـماد مـهوب يبـاع في علب، السماد يواجـرون عليـه مـن يشيلـه عنـهم.

فتوسـط بينـهم وخفـض خمسـين ريـالاً مـن القيمـة. وبعـد مـدة ذهـب المشـتري للريـاض وعرضـه، وباعـه بسـعر مرتفـع لفقـدان الزعفـران مـن السـوق. ولمـا عـاد إلى شقـراء أعـاد الخمسـين ريـالاً للبـائع -جـزاه الله خـيراً.

توتر والا ما توتر:

بروايـة الأسـتاذ/ إبراهيـم الواصـل -رحمـه الله-.

بـاع شخـص مـن عنـيزة ناقـة علـى شخـص مـن أهـل المذنـب بثلاثمائـة ريـال، وكـان النقـد يومـها بالفضـة، وطلـب المشـتري أن

يستلمها منه بعد صلاة العشاء مباشرة، ليأخذها ويذهب بها فلا يراها أحد.

فقال البائع لزوجته: زهبوا القهوة بعد الصلاة مباشرة، وبعد الصلاة انتظر البائع المشتري فحضر و لم ير معه نقوداً. وجلس بجوار "الوجار" وصب له البائع فنجاناً من القهوة ورشف منه قليلاً ثم وضعه وقال:

الله يعين على هالدنيا والتفكير فيها، خرجت من المسجد وأنا ما أوترت وين القبلة؟ فأشار البائع إليها، ولما كبر المشتري، قال له البائع:

توتر والا ما توتر ما أنت بظاهر بالناقة إلا مسلم القيمة وإلا تقهو ومع السلامة.

وحاول إقناع البائع بإنه سيحضر القيمة بعد يومين فلم يوافق وخرج و لم يعد.

قد غشني ببقرة:

كان هناك شخص مريض مرض الموت، وبجواره زوجته فراح في غيبوبة، فلما أفاق قال لها:

أرجو ألا يـأخذك بعـد وفـاتي إلا فلانـاً وسمـاه باسمـه.

فقـالت: لـك طـول العمــر -إن شــاء الله- وهــذه شــدة وستزول -بـإذن الله-.

ثم راح في غيبوبـة. فلمـا أفـاق قـال:

أرجو ألا يـأخذك إلا فلانـاً نفسـه. فقـالت لـه:

لمـاذا توصـي بفـلان فقـط؟ فقـال: لأنـه قـد غشـني ببقـرة وأريـد أن أتقـاضى منـه.

لو يكوى ابن مفوز وأطيب أنا:

كـان حمـد بـن سـعدون -رحمـه الله- مـن ثـادق يحـب الدعابـة، وقـد مـرض مرضـاً شديـداً، وحضـر عنــده مجموعــة مــن أصحابــه لزيارته، وأشـاروا عليـه بـالكي. فقـال:

إيه لو يكوى -ابـن مفـوز- وأطيـب أنـا كـان أحسـن.

فظل بعد ذلك أيامــاً ثـم تـوفي رحمـه الله.

تبينا نعبس لبقرتك:

كان حمد بن سعدون -رحمه الله- يعطف على طفلين يتيمين، ويأخذهما كل صباح ويقدم لهما لبناً وتمراً، رآهم يوماً من الأيام أحد الحاقدين وسألهم فقالوا:

نروح معه ويسقينا لبناً ويعطينا تمراً، فقال لهم هذا الحاقد:

يبيكم تعبسون لبقرته. فلما جاء الغد ومربهم، وأشار إليهم بالذهاب معه، قالوا له ما حنا برايحين تبينا نعبس لبقرتك، قال: اعقبوا من علمكم قالوا فلان فتركهم يوماً أو يومين ثم أخذهم لأنه يعلم أنهم مخدوعين ولا ذنب لهم، وهو يبحث عن الأجر -رحمه الله.

المقدِّي يبغض المقدِّي:

كان هناك شخص لديه دكان عطارة وبجواره صاحب دكان عطارة أيضاً والمثل يقول: "المقدي يبغض المقدي".

حضرت يوماً من الأيام بدوية حاملاً في شهرها التاسع، فدخلت على جاره وهو يشاهدها، واشترت جميع ما تحتاج إليه من جاره، ما عدا "الحلبة" فإنها لم تجدها لديه.

وجاءت إلى الأول وسألته عن الحلبة -وهي لديه- لكنه غاضب، حيث لم تشتر منه شيئاً سوى هذه التي لم تجدها عند جاره، فقال:

ما عندي "ودي إنه يدخل القطو وهو رافع ذنبه".

حليم وأحمق:

حضر اثنان عند القاضي للمخاصمة وكان أحدهم أحمقاً، ويتكلم كثيراً والثاني واسع الصدر ولا يتكلم، فقط كلما أخذ مدة بسط كفه ونفخه بشدة، يعني كل الذي يقول كذب، دون أن يتكلم، فيزداد خصمه غضباً، وهو يضحك.

لو تجيب كلاب الحيالة:

برواية الأستاذ/ إبراهيم الواصل -رحمه الله-.

كان أبوعباة ساكناً بعنيزة، ويزوره الشيخ صالح القاضي كل يوم بعد صلاة الفجر، ويتقهوى عنده، ويستمع إلى أحاديثه ونوادره، وفي يوم من الأيام حضر الشيخ صالح ومعه شخص آخر وكان هذا الشخص لا يحبه أبوعباة، فلما دخل الشيخ صالح على أبوعباة قال:

هذا فلان لزمت عليه يجي معي. قال أبوعباة:

لوك جايب كلاب الحيالة كلها، يعني نعده منهم.

اقتراحك جاء متأخراً:

بنى رجل بيته الواقع غرب بيت السبيعي ولما وصل إلى الحناك مر به اثنان من الجماعة -رحمهم الله-.

فقال أحدهم بعد أن دخل البيت ورأى التفصيل:

لو حطيت الدرج من هنا، والحجرة هذي وسعتها قليلاً، وجعلت المدخل من هنا.

فتضايق الرجل لأن الاقتراح جاء متأخراً. فقال الرجل: هذا رأيك؟ قال نعم، قال: تجمر به. تقول هذا الكلام يوم وقفنا على الحناك؟ فصر الرجل كتفيه ومسك يد زميله وقال له: هيا بنا نمشي.

فلما ذهبا قال وهم يسمعونه وهو رافع يديه إلى السماء ويقول: اللهم اخلف على ديرة هذولا خمسيها، أي يمثلون خمسي البلد.

أو من ينشأ في الحلية:

سمعت من الشيخ سعد بن مبارك -رحمه الله- يقول: كانت قريبة لأبوعباة في مدينة حريملاء، وكان لها قضية وحضرت مع خصمها لدى القاضي وحكم لخصمها، فجاء قريبها أبوعباة وطلب إعادة المخاصمة، وقال للقاضي:

الله سبحانه وتعالى يقول: "أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين" (الزخرف، آية ١٨).

وتولى أبوعباة المخاصمة نيابة عنها وجاء بحجج وبينات وشواهد فحكم القاضي لصالح المرأة.

إذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة:

جاء شخص إلى حريملاء، ودعي إلى وليمة بعد صلاة، العصر فجلس في المسجد بعد الصلاة قليلاً يذكر الله، ويبدو أنه تأخر على الدعوة ثم ذهب إلى مكان الوليمة، فقابله الناس خارجين، فرجع إلى بيته، وبعد أيام دعي إلى وليمة بعد العصر، فحضر قبل الصلاة فقيل له:

إن الموعد بعد الصلاة. فقال: "فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة" أخشى أن تفوتني كما فاتت وليمة أمس.

سأجعل نصيبي من البئر بيارة:

عندما كان .. .. .. يبني بيته بنى عيال عمه بيتهم بجواره وحفروا بئراً بينهم ولما نضب ماؤها، أرادوا أن يحفروها زيادة. وقد نشأ بينهم خصام فرفض أن يشارك في حفرها فألزموه، فقال: لا أريد بئراً ونصيبي سأجعله بلاعة "بيارة"، وسأحضر فروش حجارة لقسمها من أسفل البئر. فطلبوه بالمعروف أن يعدل عن قسمها ويكون الحفر عليهم.

يمشطها القمر شيبه ما كسف:

كان المطوع عبدالعزيز -رحمه الله- قد خرج ليصلي بأهل القصور التراويح والقيام في شهر رمضان في إحدى السنين، وكان يومها في القصور مزارع كثيرة، ومن ضمن المزارعين عبدالعزيز بن حبيب، وحمد بن ثنيان، وحمد الشويعر -رحمهم الله- ومجموعة غيرهم وصادف أن كسف القمر وقام المطوع يصلي بهم صلاة الكسوف، وكان مملوء البطن، حيث أفطر، وتعشى، وشرب لبناً. وأثناء الصلاة وفي السجود أحدث وبصوت مرتفع.

فطلب من المصلين الانتظار حتى يتوضأ ويعيد الصلاة فقال له حمد الشويعر:

يا مطوع يبي يمشطها القمر شبيه ما كسف عقب هذي. فلا تكلف نفسك. بمعنى أنه لن يكررها ويكسف مرة ثانية.

حكحكيم صك أخيك وارق الباب:

كان رجل يدعى عبدالحكيم، وكان سريعاً عندما يتكلم وتختلط عنده الكلمات مع السرعة. فينادي ابنه حكيم يوماً من الأيام ويقول:

حكحكيم صك أخيك وارق الباب، واربط الوثيرة، وارق الحميرة. وهو يقصد: حكيم صك الباب وارق أخيك واربط الحمارة، وارق الوثارة ليستعمل الوثارة وسادة.

إنني أثناء سجودي أسمع صوتاً:

حضر رجل إلى الشيخ وقال إنني أسمع أثناء سجودي أصواتاً فهل ينتقض وضوئي:

فقال الشيخ: إن هذا من الشيطان يوسوس لك ليشغلك عن صلاتك.

فقال: يا شيخ طقاع العادة.

قال: إذاً توضأ.

نفثتين واحسبها باللي تبي:

راح رجل بطفل للمطوع ليقرأ عليه فقرأ عليه ولما أصبح الصباح توفي الطفل. فذهب الرجل إلى المطوع ولما فتح له الباب سأله عن الطفل.

قال: توفي. بس أطلب منك من فضلك أن تذهب معي للبيت لتنفث على أمه نفثتين واحسبها باللي تبي "مال منها".

لا تجي المجري عند جراها:

كانت أم .. .. .. لديها غرفة وبها حبال للقفر وهذه الغرفة مغلقة لكن لها "نبر" فتحة في السقف. وكلما جاءت للغرفة وجدت أن القفر ينقص بالرغم من أن الغرفة مغلقة وكان لها ولدين فدخلت الغرفة، وأغلقت على نفسها، ولم تشعر إلا بأحد الأولاد قد نزل بحبل مع النبر، فأخذت العصا وضربته، وهو يستنجد بأخيه لإخراجه ولكن أخاه يضحك ويقول:

من قايل لك تجي المجري عند جراها.

طافرة بالعمى:

كانت أم .. .. .. قد أصابها العمى وهي كبيرة، وإذا تحركت داخل البيت أو المطبخ ارتطمت بشيء، وأحد أولادها يسمي عليها، ويقول لها:

يمينك أو شمالك.

قال الثاني: لا تلومها طافرة بالعمى.

السنافي كايد:

سافر رجل لمدة سنتين ولما حضر قالت له والدته: إن أختك مخطوبة.

فقال: لمن؟

فقالت لواحد سنافي.

فكرر من يكون؟

قالت: لواحد سنافي.

قال من يكون؟ قالت لفلان وسمّته.

فقال يا أمي السنافي كايد لكن زوجي بنتك والسنافي كايد.

هل الناس إذا ماتوا يبعثون:

سأل المطوع عبدالعزيز بن حنطي -رحمه الله- صالح قاقينة عن دينه، فأجاب ثم سأله هل الناس إذا ماتوا يبعثون؟

فقال صالح: أبد ما يردد في المناحي إلا البقر. فضربه المطوع.

فقال: يبعثون يبعثون يبعثون احلم يا محفوظ.

ما فيه إلا حمار واحد وصلكم:

كان إبراهيم ساكناً في شارع الظهيرة ولديه راديو، وفي ليلة من الليالي كان جالساً بجوار الراديو وهو يغني فمر النواب بجواره وسمعوا صوت الغناء، فقرعوا الباب بشدة.

وقالوا: حولوا يا حمير، فانطلق إليهم إبراهيم مع الدرج مسرعاً. وقال لهم:

ما فيه إلا حمار واحد ووصلكم فضحكوا وتركوه.

أحسست بالحركة فانتقض وضوئي:

كان هناك رجل في عنيزة يصلي بجماعة في المسجد ودخل الملك عبدالعزيز -رحمه الله- للمسجد وصلى وراءه مع بقية

أخوياه فلما أحس الإمام برمي الأسلحة والحركة من خلفه سجد بهم ثم ولى هارباً وتركهم سجود. وكان حرس الملك يشاهده. فقال:

يا طويل العمر ترى إمامكم شرد. فتقدم الملك عبدالعزيز وصلى بهم، وسأل عن الإمام فأحضر وسأله فقال:

لما أحسست بالحركة من خلفي انتقض وضوئي من الخوف فهربت.

فرفق به الملك وأعطاه أربع ذبائح وبعض الأطعمة.

نتعزز لأهليك:

اليحيان أخوان، عاشا عمراً طويلاً بلغ أكثر من ثمانين عاماً، ولم يتزوجا، وهم مشهورين بالعيارة والمقالب والنكت، وعملهم قطع الحجارة من الجبل الجنوبي بشقراء، وفي عمل الجص من الجبل أيضاً.

ولديهم حمير للنقل عليها، وفي يوم من الأيام وهم قادمين من الجبل قابلهم أحد الأطفال عند مصلى العبد وقال لهم:

أركبوني على الحمار وأجي وليد لكم -لأن ما عندهم عيال- قال واحد منهم:

نتعزر لأهليك اللي صابرين عليك الله يصلحك ما نبي عيال.

العيار والحمار:

اشترى رجل عيارٌ حماراً من أحدهم، وزرع عليه مدة ثم أراد أن يردَّه على صاحبه، بحجة أن فيه عيباً وهو برص في قضيبه، وطال النزاع بينه وبين البائع، فاتفقا على أن يتحاكما لدى اليحيان لأن لهم خبرة في الحمير وعيوبها فحضر البائع والمشتري، وادعى المشتري أن في الحمار عيباً وهو برص في قضيبه فقال اليحيان:

لم نر شيئاً.

قال المشتري مهوب يظهر لين يقوم. فقالوا اليحيان "كوك" واشلح ثوبك لغديه يقوَّم فضحك الجميع وتنازل المشتري وعاد بحماره إلى مزرعته وانتهى الأمر.

قالوا تروي قلت بالحيل أروي:

كـان هنـاك شخـص "يـروي" أي يجلـب المـاء لأهلـه وقـد انتقده بعـض النـاس فقـال:

قـالوا تـروي قلـت بـالحيل أروي والطيبـين اللـي لأهلـهم يـروون
والمقبلـة يمكـن أروي وأسـوي والله يسـامت لا يجـي حاجـة دون

يقـول: إن العـام القـادم يمكـن أيضـاً أن أسـوي أي أقـوم بـالطبخ وكـل مـا أخافـه أن تقـول الزوجـة سـأذهب للزيـارة وعليك بتحفيـظ الولـد وتسـريح البنـت وغـير ذلـك.

لم تأت بالزلازل والمحن:

عـين شيـخ في بلـدة باديـة، وكـان غـير مرتـاح، فخطـب يـوم الجمعـة ولم يذكـر الـزلازل والمحـن، وبعـد الانتـهاء مـن الصـلاة سأله أحدهـم:

يا شيخ ما جبـت الـزلازل والمحـن في الخطبـة. قـال الشيـخ: تجيكـم -إن شـاء الله- الأسـبوع القـادم.

طمن ملفظها شوي:

كان عبدالكريم بن جويعد الشاعر المعروف عند الملك سعود -رحمهما الله- وكان في المجلس شاعر آخر، فطلب منهما أن يترادا ليرى أيهما أقوى شعراً، فقال الشاعر الثاني:

والله لا جرعة ولا أضرطة إلا في الدوادمي.

فقال عبدالكريم بن جويعد: طمن ملفظها شوي، ويقصد بذلك فوهة البندق، لا تبعدني عن أهلي، لأن أهلي في شقراء فخجل الشاعر الثاني.

من حفر حفرة لأخيه وقع فيها:

استضاف شخص أناساً فقراء في إحدى القرى، ونام معه في المجلس طفل صغير، فلما انتصف الليل أراد الضيف أن يبول فلم يجد مكاناً يبول فيه، فحمل الطفل ووضعه في مكانه، وبال في مكان الطفل. ثم رجع إلى فراشه فوجد الطفل قد سلح فيه.

أشربه وأبيعه:

كان القاضي عبدالله بن مانع في عنيزة، فحضر عنده خصمان، وكان أحدهما كبيراً في السن وقد تساقطت معظم أسنانه من الدخان فقال القاضي مداعباً له:

إني لا أحبك، لإنك تشرب الدخان. قال:

أشربه وأبيعه، وأنا مناب أسهر على حبك. بس احكم بيننا بشرع الله.

فضحك القاضي واعتذر منه.

ما يمدح السوق إلا من جريه:

جاء "أبو راشد" محمد بن عمار الشاعر المعروف إلى شقراء، ودخل السوق "المجلس"، وانتظر فيه ولم يدعه أحد. ثم جاءه حمدي بن عبدالكريم -رحمه الله- وقلطه وقهواه وقدم له تمراً ولبناً، وخرج. وبعد صلاة العصر واجتماع الناس في المجلس طلع مع درجة المسجد التي تطل على المجلس ولما وصل إلى أعلاها قال بأعلى صوته:

اسمعوا يالفية، البدو منكم والآهلية من سمعني سمعه نبيه، بيض الله وجه حمدي بن عبدالكريم.

قال أناس من السامعين اطرق له.

فقال ابن عمار: ما يمدح السوق إلا من جربه وأنا مجربه وأنا ابن العجم.

حذار أن تشتري حميراً:

أخذ شخص بضاعة من أحد التجار، وذهب إلى بيشة واشترى حميراً، وخرج بها إلى نجد، وكان الوقت دهراً، والطريق طويل، وكل يوم يموت حمار أو حماران أثناء الطريق وقد ماتت جميعها قبل أن يصل إلى شقراء ثم أخذ بضاعة من شخص آخر، ووصاه هذا الأخير بألا يشتري حميراً فقال الرجل: جعلني إلى اشتريت حمير تشبانى.

سماعون الكذب:

كان يعقوب الهاجري رجلاً كريماً ومتحدثاً لبقاً، يجذب السامع إليه بأسلوبه، ويزيد في بعض الأشياء، وقد كان مسؤولاً في الجمارك بالأحساء، وجمع مالاً كثيراً، وخرج إلى

نجد، وسكن شقراء وتزوج بها، وبنى بيتاً كبيراً وصار كثير من الجماعة يحضرون مجلسه، وهو يتحدث ثم يقدم العشاء في النهاية. فقال أحد الحاضرين أرجو ألا نكون ممن قال الله فيهم "سمّاعون للكذب أكّالون للسحت".

لا تتربوا ولا تبننوا:

كانت الهيئة، ويسمون "الحسبة في ذلك الوقت، شديدين جداً، وكان هناك شخص كسول عن الصلاة وخصوصاً صلاة الفجر، فأتوا إلى بابه بعد العشاء وكان "المجرا" مغلقاً ووضعوا فوقه قليلاً من الرمل ثم وضعوا فوقه عدداً من "البَنّ" من مخلفات الغنم، وكان الرجل خارج المنزل فلما عاد إلى بيته شاهد هذه الأشياء، وتوقع أنها من الهيئة. فجلس في بيته و لم ينم حتى أذن الفجر، وذهب إلى المسجد وصلى صلاة الفجر مع الجماعة وسلم على الأشخاص بجواره وعرف السورة التي قرأها الإمام، ثم عاد إلى بيته وأغلق المجرا ووضع الرمل و"البن" ونام فحضرت الهيئة ووجدت أن شيئاً لم يتغير.

فذهبوا إلى القاضي علي بن عيسى -رحمه الله- وأخبروه أن فلاناً لا يصلي فأحضره.

وقال له: ألم تصل الفجر مع الجماعة؟ قال: بلى وبجواري فلان وفلان، والإمام قرأ السورة الفلانية.

فقال: أحد الهيئة: إنه لم يصل، وقد وضعنا على مجرا بابه رملاً وبناً ووجدناها في الصباح لم تتغير.

فقال الرجل صحيح وجدت ذلك وبعد أن صليت أعدتها. وكان ذلك يوم جمعة، فخطب الشيخ -رحمه الله- وقال: لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا... ولا... ولا تتربوا ولا تبننوا. ثم قال للهيئة: ما أمر الله بهذا.

صالحة دعواي أنا وإياها:

جاء رجل كبير السن يخطب من شخص أخته البالغة من العمر خمسة وسبعين عاماً أو تزيد، فاعتذر الرجل له، وقال:

إنها مريضة وكبيرة في السن ولا تستطيع تقديم الخدمة التي تطلبها منها -يالله حسن الختام-.

فقال الرجل: لا أريد منها شيئاً سوى مؤانستي وإيقاظي لصلاة الفجر فقط.

فأدخل أخوها يده في جيبه وأخرج عشرين ريالاً، ومدها للخطيب وقال له خذ هذه واشتر لك ساعة خراش "منبه"، لتوقظك لصلاة الفجر. فرد عليه الخطيب قائلاً: صالحة دعواي أنا وإياها ومتفقين وبقي موافقتك أنت. فقال أخوها: مادام الأمر كذلك فإنني موافق وأتمنى لكم التوفيق.

لو كنت كما تقولين لما تركك المبصرين:

تزوج رجل أعمى امرأة، وبعد مدة أخذت تقول له:

آه لو شفت جمالي ولو شفت بياضي وجمال عيوني و... و... إلى آخره فقال لها:

اسكتي لو كنتي كما تقولين لما تركك لي المبصرين.

وشْ بها إلين تتعب:

فيه واحد جاه ولده يصيح ويقول كل العيال معهم وشاش، يوشون بهن إلا أنا ما معي وشاشة. قال أبوه: بكم الوشاشة؟ قال الولد: بيزة. قال أبوه: هاك بيزة اشتر بها وشاشة، وش بها إلين تتعب، ثم بعها ويصير وشك بلاش.

مِنْت عليك وسلّمت:

في عنيزة طلب أحد الوجهاء من رجل أن يحضر بعد صلاة العشاء مباشرة لمساعدته لأن لديه ضيوفاً. فصلى الرجل في مسجد الشيخ عبدالرحمن المانع وكأن الشيخ أطال في التشهد الأخير، فسلم الرجل قبل نهاية الصلاة وذهب مسرعاً لئلا يتخلف عن الموعد، فلما حضر المدعوين كان من ضمنهم الشيخ عبدالرحمن. فقال الرجل: يا شيخ عبدالرحمن تراك طولت في التشهد الأخير، ومنت عليك وسلمت. فقال الشيخ: أعد صلاتك، ولا عاد تمون علي مرة ثانية.

سيتم إصلاحها على حساب الجيران:

قالت لزوجها إن زجاجة شباك الحمام قد سقطت، فأحضر من يقوم بإصلاحها، فوعد بأن يحضره قريباً، وكررت عليه مراراً وقالت:

أخشى أن يشاهدني الجيران.

فقال لها اطمئني فلو شاهدوك فسيقومون بإصلاحها على حسابهم.

مما قال محمد بن عبدالله القاضي:

رأى محمد بن عبدالله القاضي "حموم" بعد صلاة العشاء قد توسد عتبة المسجد ونام، ومحمد كان عاشقاً لم ينم الليل كله، وجاء لصلاة الفجر، فوجد "حموم" لايزال نائماً متوسداً عتبة الباب فأوحى له الموقف بالبيتين:

لو أبا أتمنى قلت أبي راسي "حموم"	في الليل والا في النهار أبي راسي
ولو أبا أتمنى قلت أبي كبد "عكوم"	اللي تصرف كل لين وقاسي

و"حموم" كان رجلاً رأسه خالية من الأفكار والهموم، وإذا جاء وقت النوم، يضع رأسه على الوسادة ويستغرق في نوم عميق.

و"عكوم" عنده معدة قوية تهضم أي طعام بسرعة وسهولة والشاعر يتمنى لو أعطي رأس حموم في الليل ومعدة عكوم.

قوله يخالف فعله:

مطوع إحدى القرى ذابح قعود. وكان أحد جيرانه ينتظر أن يهديه شيئاً منه طوال اليوم، ولم يعمل في بيته أكلاً في انتظار أن

يدعوه، ولما جاء العصر وبعد الصلاة، أخذ الإمام يحدث في المسجد عن الكرم، وأن الكريم قريب من الله قريب من الناس وأن البخيل بعيد من الله بعيد من الناس. فقال الأعرابي للمطوع:

هيه يا مطوع وليش ما تعتبر وانت ذابح قعود، ولا أطعمت جيرانك مغير متعبهم بالريحة وبس فخجل المطوع لأن قوله يخالف فعله.

تركها مقابل الطوابع:

كان عبدالعزيز السليمي -رحمه الله- قد رحل من شقراء وسكن مكة المكرمة، وعمل مؤذناً بأحد المساجد، وكان الراتب أيامها يحسم منه مبلغ رمزي عن الطوابع، وفي يوم من الأيام أذن لصلاة الفجر ونسي أن يقول: الصلاة خير من النوم، ولما نزل من المئذنة وجاء إلى المصلين الموجودين في المسجد قالوا له:

تراك ما قلت: الصلاة خير من النوم، فقال:

معي علم خاصمها عن الطوابع.

وضحك وضحك الجميع. وقد رويتها للأستاذ إبراهيم الواصل فقال لي: هناك مؤذن آخر أذن لصلاة الفجر ونسي أن

يقول الصلاة خير من النوم، ولما جاء للموجودين في المسجد. قالوا له:

لقد نسيت أن تقول الصلاة خير من النوم، فقال:

ما لها داع كلكم صاحيين من النوم وموجودين في المسجد وضحكوا جميعاً.

مما قال حمد بن محمد السماعيل "أبو جراح":

من كتاب "أشيقر والشعر العامي" للأستاذ/ سعود اليوسف.

ذهب أبو جراح في أحد فصول الربيع من أشيقر نوّاداً إلى بادية الشعراء ليبيع على البدو ويشتري منهم، وكانت بضاعته هذه المرة تمراً وكان يمني نفسه أن يشتري بثمن التمر شيئاً من السمن والأقط والصوف، وهي الأصناف التي كانت البادية تنتجها وتبيعها، وكانت قبيلة عتيبة، هي أشهر قبيلة تتواجد في المنطقة وهي قاطنة على موارد المياه المتجمعة من الأمطار قرب بلدة الشعراء، وأمير القبيلة آنذاك الفارس المشهور "محمد بن هندي" وعندما وصل أبو جراح للمنطقة أقام أياماً ولم يأت أحد لشراء التمر، وكان هذا يعني خسارة فادحة له، رغم

مناداته على تمره مدة طويلة، ففكر في طريقة مجدية للخروج بنتيجة إيجابية من هذه الرحلة، فكان أن مدح أمير عتيبة محمد بن هندي بقوله:

عزي لمن طار الكرى عن عيونه — يخيل براق عسى عقبه خير
يسقي لنا ما حال كبشان دونه — أدناهم التسرير وأقصاهم النير
يا سعد والله من عتيبة زبونه — وباقي... كبهم ما بهم خير
باغٍ إلى جيت التمر يشترونه — واكب دار أهل العجم والهمارير
على غدير شرعوا يشربونه — تلقى النفل متنوع تقل شرشير
على محمد شيخهم يتبعونه — اللي رعى نجدٍ برأي وتدبير
عدوهم وان وصلهم ياصلونه — فوق النضا ومعسكرات المسامير

فما كان من محمد بن هندي إلا أن طلب من أتباعه شراء التمر الذي لدى أبي جراح الوزنة بريالين، ريال حاضر يدفعه المشتري وريال غائب بضمانة ابن هندي، و لم تغرب الشمس في ذلك اليوم إلا وقد باع أبو جراح تمره واشترى بثمنه أقطاً وسمناً وصوفاً وتابع رحلته، عائداً إلى بلده أشيقر ليقوم ببيع بضاعته الجديدة على أهالي قريته.

وله أيضاً:

مر يوماً علـى بئر الربيعية ووجد أجيراً اسمه "هاوة" ويتصف بالغباوة، يسني على البئر، مكلفاً بذلك من قبل أحد كبار المزارعين وفي اللحظة التي أقبل فيها الشاعر على ذلك الأجير، وقبل أن يصل إليه تصادف مرور بعض النساء من عند الأجير ومرور "قط" أيضى، وحينما سأل أبو جراح الأجير عن من مر به قال "قطاوة" و لم يكن عنده اهتمام بمرور النساء فما كان من الشاعر إلا أن قال:

هـني مـن هـو دالـه مثـل "هـاوة" يمشي ولا يدري عن الشين والزين
تمـر غـزلان المـها والقطـاوة لا قـايل زيـن ولا قـايل شـين

وهذا قريب من أمنية الشاعر محمد العبدالله القاضي عندما تمنى رأس "حموم".

وله أيضاً:

كان أبو جراح من ضمن تجار التمور في بلدة أشيقر، وفي يوم من الأيام عندما عزم البدو القاطنون على جو أشيقر على الرحيل إلى براريهم التي جاءوا منها عند دخول الصيف، حيث إن المناخ قد مال للبرودة وقلت حاجتهم إلى الماء. دخلوا إلى

القرية لشراء حاجاتهم من التمر وقد اتفق تجار التمر ومنهم "أبو جراح" على سعر موحد هو (٢٥) وزنة بالريال ولكن أبا جراح لاحظ أن البدو يتجاوزونه للشراء من غيره دون معرفة السبب حتى كاد أن يكسد تمره، فما كان منه إلا أن سأل أحد رجال البادية عن سعر التمر الذي اشتراه، حيث أخبره بأنه اشتراه على أساس (٢٧) وزنة بالريال من أحد التجار الذين اتفق معهم أبو جراح على تحديد السعر.

هناك أدرك أبو جراح أنه خدع بتمسكه بالسعر المتفق عليه، فما كان منه إلا أن صاح في مجلس القرية قائلاً:

نادى السبيعي بالتمر من ثلاثين　　　يوم الخلايق للسعر كاسرينه
تمره كبار أصفر صافي زين　　　عشرة ولا عشرين تمر القرينة

ومن هنا استطاع أن يكسب المشترين ويبيع تمره كله غير عابئ بموقف التجار الآخرين.

بين سعد بن دريويش وعبدالله بن عمير:

تقابل عبدالله بن حمد العمير مع سعد البواردي "ابن دريويش" بمجلس أشيقر الشمالي "المنيخ" وكان لا يعرفه من

قبل فدعـاه إلى منزلـه وبعدمـا دخـل عنـده قـال لـه سـعد: هـل أنـت شاعر يبو حمـد؟

فقال: نعم فقـال سـعد هـذه الأبيـات:

أنت فيما فـات قـاري عنـد قـاضي الدولـة المجهولـة
حـافظ كـل الغطـو مـن درسـعي وابجـد وريحـاني
بـاخص بفنونـها عنـدك دواويـن العـرب مفلولـة
داخـل فيـها مثـل مدخـال ابـن لعبـون والهزانـي
مـا ثـلاث نيـاق لقـح مـع ربـاع مـن الغنـم مثلولـة
ومحبـس جـا فيـه فصـين مـن اليـاقوت والمرجـاني
ويـش تفـرق ديـرة مرغوبـة طرافـها منزولـة
مـن بـلاد بومـها يلعـي بـها مـن قلـة السـكاني

وبعـد أن أنـهى سـعد أبياتـه تلـك لم يعـرف عبـدالله العمـير مـا يعنيـه، فخـرج سـراً إلى سـوق "المنيـخ" وسـعد في مجلسـه، لم يعلـم بخروجـه، وقـابل عبدالعزيـز بـن لهيـب وأخـبره بـأن في منزلـه شـاعراً أوصافه كذا وكذا وأنـه قـال لـه شعـراً، فـأدرك ابـن لهيـب مـن هـذا الوصف أنـه ابـن دريويـش. وقـال لـه: إلا هـذا بـن دريويـش إذهـب فـاذبح لـه قبـل أن يذبحنـا بلسـانه، فنفـذ ابـن عمـير مـا قـال لـه ابـن لهيب وذهب معـه وتنـاول معـهما طعـام الغـداء.

مما قال صالح بن إبراهيم بن منيف:

كان له دين عند فلاح فطلب منه الوفاء به، فوعده بأن يأتي إليه غداً لاستلام دينه، فلما جاءه في الموعد وطرق الباب جاوبته زوجته كاذبة أنه ليس موجوداً، فجلس الشاعر أمام المنزل ماداً رجليه، فلما رأى الفلاح منه ذلك خرج من الجهة الخلفية وجاء مع الطريق المؤدي إلى منزله، وقد اكتشف صالح حقيقة الموقف فقال:

يبو حمد عندكم لي دين وأوفوني ... والله لو هو عليه ما تثاثا به

طقيت بابك وقالت ما بعد جوني ... واثر الحريمه برد العلم كذابة

مديت رجلي قبال اللي يمروني ... من مرني قال دوك مقابل بابه

والله ما جيتكم لين ادعيتوني ... واللي قسم لي ولي العرش أبا أرضى به

وله أيضاً:

خرج الشاعر صالح المنيف بصحبة صديقه الشاعر عبدالعزيز بن عبدالرحمن النجيدي من سوق شقراء وكانا قد باعا حملين من الحطب، فلما تركا الموضع المعروف "بباب هداج" خلفهما، وهما متجهين إلى أشيقر طلب عبدالعزيز من

صالح أن ينشده شعراً لأجل التسلية وتمضية الوقت، لأن المسافة بين شقراء وأشيقر حوالي ١٠ كيلو فأنشده هذا البيت:

تراني أنا وأنت يا عبدالعزيز الضو والبارود ماشي يجي شي

وإن كان شي دنا من شي غدا يوم عبوس قمطريرا

فلما انتهى من إنشاده هذا البيت طلب منه عبدالعزيز التوقف لأنه لا يستطيع مجاراته وخصوصاً على مثل هذا البحر فلم يقل سوى هذا البيت.

من نوادر الشيخ/ محمد بن إبراهيم البواردي -رحمه الله:

وإن تكن من حلقها تكح:

جاء إلى الشيخ محمد البواردي أحد زملائه في طلب العلم، وكان هذا الزميل كفيف البصر، يقال له محمد بن زيد، طالباً مساعدته في حفظ أبيات من الفرائض من متن الرحبية، في باب تصحيح الحساب والاستماع إلى حفظه، حتى يلقيها على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف غداً، فاستمع إليه، وبعد أن أكمل حفظ المطلوب، أضاف الشيخ محمد بيتين في متن تصحيح الحساب. قائلاً لزميله إنها تكملة الباب، وسهى على من أقرأه إبلاغه بهذين البيتين:

وإن تكـــن مـــن حلقـــها تكـــح فـــإن أولى مـــا يكـــون الذبـــح
فـــاعط كـــلاً ســـهمه مـــن لحمـــها مكمـــلاً أو عـــائلاً مـــن شحمـــها

فلما قرأها محمد بـن زيـد على الشيـخ عبدالله وضـع يـده على فمه وضحك، ثـم أوقفـه وقـال:

مـا هـذا هــل عندكـم شـاة تريـدون تقسـيمها، وتكـح مـن حلقـها، فسـكت الطـالب.

فـرد عليـه الشيـخ بـأن هذيـن البيتـين ليسـا مـن الفرائـض، فمـن الذي علمـك إياهـا؟

قـال: أحـد الزمـلاء -جـزاه الله خـيراً- ولا أعـرف اسمـه، استمع لحفظي البارحـة، وأخبرني أن هذيـن سـقطا مـن نسـختي، فعلمني إياهـا وحفظـني قبـل أن أنـام.

فقـال الشيـخ: ليتـه تركـهما سـاقطين، و لم يفعـل ذلـك غـير محمـد البـواردي.

هل لها من راق:

كـان الشيـخ محمـد البـواردي -رحمـه الله- يطلـب العلـم بالريـاض، وكـانت المكافـأة ضئيلـة جـداً، عبـارة عـن تمـر وبـر،

وتصرف لهم شهرياً، وقد أعطي ورقة للمالية ليصرف بها هذه المكافأة، وتسمى "بروة"، فذهب يراجعها في المالية، وتأخر صرفها، وذكر له أن أوراقه عند إبراهيم الشايقي، واستمر يتابعها مدة طويلة، حتى يئس منها.

فدخل يوماً على الشايقي، وسلم عليه، وسأله عن حاجته. فقال:

لقد أصيبت بداء السل أوراقي　　فهل لها يا عباد الله من راقي

فضحك الشايقي ومن حوله، وقال له:

لن تذهب إلا بعد انتهائها.

من يرد زيادة يزت:

زيدت المكافأة، فأصبحت ست ربيات لكل دارس، ولما جاءت الحرب العالمية أصبحت لا تكفي، لارتفاع الأسعار، فتقدم الطلاب بطلب زيادة مكافأتهم، وطال الانتظار.

فقال الشيخ البواردي أبياتاً يستدر بها عطف المسؤولين، وبلغ ذلك الملك عبدالعزيز فضحك وأمر بمساعدة الطلبة ومنها هذا البيت:

خراجنا من الرباب ست   ومن يرد زيادة يُزَت[1]

تشرح المغنى بسهولة:

كان الشيخ البواردي -رحمه الله- له جلسة مع مدرسي المدرسة الابتدائية بشقراء، ومديرها عبدالمجيد حسن، وبقية زملائه عبدالله بن خربوش، ومحمد ثاني، واسحق كردي، وسويلم نافع. وهذه الجلسة بمثابة ندوة علمية يناقشون فيها القضايا العلمية والأدبية. وقد سأله أحدهم ألا يوجد في شقراء نساء متعلمات؟ قال:

يوجد قرية لنا قد أعطيت فطنة عجيبة، فهي تشرح المغنى والشرح الكبير بسهولة، فلما تعجبوا من ذلك ورغبوا الاستفادة منها، أخبرهم أن المقصود بالشرح التمزيق، فضحكوا من سرعة نادرته.

---

(1) يزت: يدفع بقوة.

إنما المجباب كالهند لنا:

كان الشيخ محمد البواردي يجتمع مع أساتذة المدرسة الابتدائية بشقراء، ومديرها الشيخ عبدالمجيد حسن -رحمه الله- وقد خصص لهم وقتاً في بيته كل يوم بعد صلاة العصر حتى المغرب، ومن بينهم: عبدالله خربوش، وإبراهيم الجهيمان، وإسحق كردي، ومحمد ثاني، وسويلم نافع. وفي إحدى الجلسات كانوا يتدارسون مع الشيخ لامية ابن الوردي، فأحب الشيخ أن يمازحهم فارتجل بيتين على وزن وروى اللامية. وقال: ذكر ابن الوردي في لاميته قال:

إنما المجباب كالهند لنا كلما رمت به شيئاً حصل
تجد الكراث والقثابة مع بيض ودجاج وبصل

فاستغرب أحدهم، وهو الأستاذ محمد ثاني.

وقال: لقد قرأت اللامية حتى آخرها، بل أحفظها، ولم أجد هذين البيتين فيها فقال الشيخ:

لعل هذين البيتين في اللامية معلقان في إحدى النسخ المخطوطة القديمة وبعد مدة أخبرهم الشيخ بالحقيقة، وأن المجباب المعني هو سوق صغير في شقراء مخصص للنساء فصارت نادرة.

بشرى يا قوارير المدارس:

عندما كان الدكتور غازي القصيبي وزيراً للصناعة والكهرباء، كان الشيخ راشد بن خنين رئيساً عاماً لتعليم البنات، وكانت الكهرباء تنقطع من حين لآخر في أول عهد الدكتور غازي، قبل أن يطورها وينهض بها -جزاه الله خيراً- فقد جاءت محاورة بين الدكتور غازي وبين الشيخ راشد بن خنين حول الكهرباء، بالشعر، فشاركهم الشيخ محمد البواردي بهذه القصيدة على وزن قصائدهم، وقد نشرت جميعها في الصحف. قال الشيخ محمد:

ألا يا غازي، ويا شيخ المدارس ... أجداً لا ينال النجح آيس

إليكم شكر ربَّاب المدارس ... وقاكم ربكم شر المتاعس

على الشعر الذي قد قلتموه ... جدير أن يعد من النفائس

عتاب مودة وجواب صدق ... وعذر واضح فيما يمارس

دليل أنكم لم تهملونا ... لطيب العرق منكم والمغارس

حمدنا سعيكم ولكم دعونا ... يزيل الله عنكم كل حابس

إذا ما جاءنا التيار جئنا ... جميع الطالبات بلا تقاعس

وزال الخوف من صدع وكسر ... فبشرى يا قوارير المدارس

لأن الكهرباء به نشاط ... وأنس الدارسات وكل دارس

ومن يعمل بإخلاص وجد ... يفز بالخير في يوم التنافس

سيجمعنا المعاد بإذن ربي:

تزوج الشيخ محمد البواردي امرأة "عَجْمية" من قبيلة العجمان وهي أم أولاده: عبدالله، وأحمد، وعبدالعزيز، وفهد. وكان يحبها كثيراً فلما ماتت -رحمها الله- قال فيها:

فتاة من مها العجمان ماتت ... فظل الداء في قلبي دفينا
كأني حين أمسي لا أراها ... حبيس بين أيدي الظالمينا
سيجمعنا المعاد بإذن ربي ... ونحظى بالتلاقي آمنينا

لا تعيبوا سيارتي يا رفاقي:

كان للشيخ البواردي سيارة مغرم بها، وقد حاول بعض رفاقه الحط من قدرها، فقال:

لا تعيبوا سيارتي يا رفاقي ... فهي عندي شبيهة بالبراق
قلت فيها كما قال قبلي ... حاكم الشعر ذو المعاني الرقاق
ما رآها مكذب الرسل إلا ... صدق الرسل في حديث البراق
إن "مرسيدس" للموظف حلو ... وهو أحلى ما بيع في الأسواق

حاكم الشعر: المتنبي في فرسه.

يستطيع أن يشق ولا يستطيع أن يخيط:

قال الشيخ عبدالله بن زاحم للشيخ البواردي عندما دخل عليهم رجل ينتحل الطب، وقد سئل هذا الدكتور، هل يستطيع أن يجري العمليات الجراحية كما يجريها الأطباء.

قال: نعم أستطيع أن أشق ولا أستطيع أن أخيط.

هذا الدكتور يا شيخ محمد يحتاج تحية على مزاولته الطب، قال الشيخ هل يريدها بالعربي أو بالشعر العامي، قال الدكتور: بل بالعربي لأنه هو الذي يثبت، فأجاب مرتجلاً:

عليك سلام الله ما أمطرت صحواً	وما جرت الوديان من قلة القطر
وما قطف الرمان من كبد السماء	وما جزموا حقاً متى ليلة القدر
ألا أيها الدكتور ويحك لو تدري	بأنا نود اليوم طبخك في القدر
لتذهب مكروبات جسمك عاجلاً	وتضحى قرير العين منشرح الصدر
وتصبح مرفوعاً على كل دفتر	يقال طبيب الناس في البر والبحر
وتدعى إبراهيم المطبب عندنا	إذا عالج الصاحي توجه للقبر
بصيراً بشق البطن من رام شقه	ومن بعد شق لا يخيط ما يفري
يقول أشق البطن من تحت صدره	وأثنيه حتى أجيء على الدبر
فإن يشفه المولى فذاك أوده	وإن مات حثينا نويه على الصبر
فكم من شهيد مات من فعل كفه	وملبسه في الخلد من سندس خضر

اختاروا من نثرة الحوت:

في عام ١٣٧٧-١٣٧٨هـ حصل مشكلات في الأراضي وتضرر منها أناس كثيرون، وشكل لذلك لجنة من المشائخ برئاسة الشيخ محمد البواردي، وهو لا يرغب ذلك لكثرة المتورطين فيها وتنوع فئاتهم.

وقال: عليكم أن تختاروا بدلاً مني من نثرة الحوت مشيراً بذلك إلى خريجي كليات الشريعة بالرياض، والشريعة بمكة المكرمة، نظراً لكثرة المتخرجين من هاتين الكليتين، وعادة يتم تعيينهم قضاة.

وقد دارت بينه وبين راشد بن خنين مساجلات شعرية والتي بدأها الشيخ محمد بن هليل -رحمه الله- بقوله:

ألم تر أن شيخ الأرض قال لهم تخيروا بدلي من نثرة الحوت

أمنية:

كان الشيخ محمد البواردي -رحمه الله- يتمنى أن لديه بقرة حلوباً، ويكون رأسها عند جاره الشمالي، ومؤخرتها عند جاره الجنوبي، ووسطها لديه، فسئل عن ذلك فقال: رأسها

لدى الجار الشمالي ليطعمها ويسقيها ومؤخرتها عند الجار الجنوبي ليقوم بتنظيف مخلفاتها، أما الوسط الذي فيه اللبن فيكون لدي، لأن ما فيه كلافة.

إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون:

كان رجل يدعى م.ر إماماً لمسجد يصلي فيه أحد المسؤولين كبار المقام وكان هذا المسؤول يجتمع عنده بعد مغرب كل يوم بمجموعة من المشائخ منهم الشيخ محمد البواردي والشيخ ابن مزيد والشيخ ابن راشد وغيرهم. وفي أحد الأيام عند صلاة الظهر وبعد الإقامة أحدث الإمام، فأخبرهم فضحكوا فذهب ليتوضأ، ثم عاد بعد الوضوء فوجدهم قد صلوا. فقال: صليتم يا مجرمين.

فقال المسؤول الله أكبر، هذه كبيرة وتبي مداعاة، وسنحتكم إلى أول شيخ يحضر إلى المجلس.

فكان أول داخل الشيخ محمد البواردي فقص عليه القصة فقال الشيخ محمد:

هل ضحكتم عندما قال أنه أحدث؟ فقالوا نعم ومن لا يضحك. فقال:

صدق أنتم مجرمون بنص القرآن "إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون".

فغضب المسؤول ولكن المشائخ الموجودين لطفوا الجو وقالوا المسألة لا تعدو أن تكون من نوع المداعبة والمزاح.

فريق في الجنة وفريق في السعير:

سأل الفريق .. .. .. الشيخ محمد البواردي وقال: هل صحيح أن قاضيين في النار وقاض في الجنة.

فقال الشيخ: الله أعلم. فريق في الجنة وفريق في السعير.

فقال الفريق: أنا لا أقصد شيئاً، فقال الشيخ: وأنا لا أقصد أيضاً.

الهلال فيه من يشوفه غيرك:

سافر أحد الأشخاص إلى لندن لعلاج عينيه ووعد زوجته بأن يبحث عن علاج لـ... ولما وصل لندن أجرى عملية لعيونه وكللت بالنجاح، واتصل بأهله يبشرهم بأن الشوف ممتاز، أما الثاني فلم يجد له علاجاً، فقالوا له:

الهلال فيه من يشوفه غيرك.

قلبه تمزع على .. .. ..:

كان رجل يدعى م.ر .. .. .. صديقاً للشيخ محمد البواردي -رحمهما الله- وكان هذا متزوجاً من بدوية اسمها ".. .. .." وقد توفيت وبلغه الخبر وهو في مكة، فقال الشيخ محمد البواردي على لسان هذا الرجل:

قلبه تمزع على .. .. .. **من شاف في الخط موتتها**

القلب بالحب كاويته **فيده تولع بفيدتها**

جفير سيفه موزيته **في غرفة فوق ركبتها**

وقد نقلتها عنه وهو يرقد على سرير المرض بالمستشفى العسكري بالرياض يوم الأحد ٢ صفر ١٤٠٤هـ وأقسم أنه لم يقل غير هذه الأبيات فقط وأن البقية من كلام غيره، حيث زيد عليها الشيء الكثير، مما أغضب أخوة هذا الرجل وابن أخيه ".. .. .."، والشيخ محمد البواردي متألم من هذه الزيادة التي نسبت إليه وهو لم يقلها، وذكر أن الذين قاموا بالزيادة هم العوداني وعبدالكريم بن جويعد وطلب مني أن أثبت ذلك وأرويه لغيري وقد توفي رحمه الله يوم ١٤٠٤/٣/٢١هـ.

يا من يبادلني بعمري وأزيده:

سئل الشيخ محمد البواردي عن عمره فقال:

سنة السبلة وأنا أقعد، ولم يبين كم سنة وهو تقريباً في الثلاثين لكن جاء بذلك مداعبة لسائله ويقول:

ليت العمر عمرين عمر أجرب به وعمر أعيشه

ويقول:

يا من يبادلني بعمري وأزيده إن كان عمره ما تعدى الثلاثين
أعطيه صمط عمري ويعطيني جديده مالي بعمر قد تعدى الثمانين

يحسبون الأمر هين:

كان شخص يدعى "حنيِّن" في الجبيل، ونظره ضعيف ويجلس بجوار وجار القهوة ويتلمس قطوف السجاير التي يرميها المدخنون. وفي أحد الأيام حبلوا له حقة الفأر فمسكت يده فاشتكاهم للشيخ محمد البواردي، فقال الشيخ:

حقة صادت حنين والطعم قطف الزقارة
يحسبون الأمر هين حطوا الرجال فأرة

وأمرهم بأن يقوموا بحق إرضاءً له ففعلوا.

الحمد لله الذي جعل الموت راحة للأبرار:

كان الشيخ محمد البواردي واعظاً في قرية "حنيذ" وفي أحد أيام الجمع عندما قام الشيخ على المنبر، كان آل حثلين في الصف الأول، ورئيس القبيلة بينهم، وهو رجل كبير السن ذو لحية كثة بيضاء وعليه عمامة كبيرة، فقال الشيخ في خطبته:

الحمد لله الذي جعل الموت راحة للأبرار.

فرد عليه هذا الرجل بسرعة وبصوت عال: أمحق، راحة.

فضحك الشيخ وكاد يغشى عليه من الضحك، ووضع الورقة ويديه أمام وجهه وأخذت الورقة واليدان تهتز من الضحك، وظن القوم أنه يهتز من الخشوع فتذكر -رحمه الله- أنهم عندما كانوا صغاراً، ويصلون، ويتداحمون، ويضحكون، فلا يوقف ضحكهم وهم في الصف إلا النظر في أظافر أيديهم، ففعل ذلك وتغلب على الضحك ثم استمر في الخطبة.

وبعد الصلاة كان الاجتماع في بيت هذا الرجل فسأل الشيخ قائلاً: لقد قلت أن الموت راحة للأبرار.

فقال الشيخ: نعم تصور إن والدك وجدك وجد جدك موجودين لديك، وكل واحد يريد من يطعمه ويسقيه وينظف عنه أذاه، فهل ترتاح لذلك.

قال: صدقت الحمد لله الذي أراحهم.

سيناء اسم لا ينصرف:

يقول الشيخ محمد البواردي -رحمه الله- لما كنت في الجبيل كان رجل يقرأ القرآن ويرفع صوته، وكان ذكياً وحاضر البديهة، وفي يوم من الأيام كان يقرأ "وشجرة تخرج من طور سيناءٍ" بالتنوين، فقلت له:

سيناءَ اسم لا ينصرف وراحت الأيام وفي يوم آخر كان يقرأ "إنها بقرة صفراءٌ" فقلت له:

صفراءُ اسم لا ينصرف فقال على الفور: هاك المرة طاوعناك عن جبل سيناء أنه لا ينصرف، أما هذه فالبقرة تنصرف من يوم تومي عليها.

الحمار مشهور:

كان عند إبراهيم البريثن -رحمه الله- حمار، ويسميه "مشهور" وقد سافر إبراهيم مع المزكي أمير شقراء سابقاً محمد بن سعد البواردي -رحمه الله- وقد مات الحمار، فكتب أولاد إبراهيم بن بريثن لوالدهم وأخبروه بموت الحمار فقال إبراهيم بن بريثن وقد سمى الحمار شيخاً:

لا والله اللـي فـارق الشيـخ مشــهور   إثــره تــوفي وأحســبه مــا يمــوت
وأنا أشـهد إن مشـهور بالخير مذكـور   وإلى مشـى يســبق ســريع الفــروت

فقال الشيـخ البـواردي على لسـان الحمـار:

موتـي بلايـة مـن غثـا الجـوع مدمـور   مــن مرنـــي مـــزّع كلايـــه بجوتـــي
ساعة سحبتوني فطيس وراء الســور   ارتحــت مــن شيلــي سمــاد البيــوت
سكنى القبـور ولا ملايـم هـل الـدور   والمـوت حــق ولا عــن الحــق فــوت[1]
والله مـــا خلفـــي عقـــار ولا دور   إلا الــذي وصيــت بــه يــوم أمــوت
ترى العوض يا عم[2] مـا عنك مذخور   البرثعـــة ووقـــات صمـــط البشـــوت
ثلثـى تفتونـه علـى كـل مجـدور   ومــا لان مــن صونــي تفتــه فتــوت
وما قسي من صوني لغرس ابـن منصور   أرب[3] يثمـــر في رداهـــا لوقـــوت
الثلـث حقـــي في الوصيـــة ومذكـــور   والكـــاتب ... هيـــس فلـــوت
والبـول كـروة كـل مـا كـان مسـطور   أبيـــه عطـــر في ثيـــابي وكوتـــي
ومـا أظـن تلقـاني إلى نفخـة الصـور   وإلى نفـخ فـاحضر وتسـمع لصوتـــي
احضـر وعجـل قـوه أوديـك للحـور   واحـــرص تزيـــن ذرعينـــك بتـــوت

[1] قيل للشيخ هذا البيت من عالم قال هماه شيخ.
[2] خواله من حمير القصيم.
[3] جدانه من وادي الدواسر.

أنا لا أحب المرض أبداً:

زرت الشيخ محمد البواردي -رحمه الله- في المستشفى العسكري بالرياض أثناء المرض الذي توفي فيه، فقال مداعباً:

يا أخ عبدالرحمن من يوم أنا في ثلاث سنين حتى الآن وأنا ما أحب المرض أبداً ولا أدانيه تصور ولا أدري هل الناس مثلي والا لأ.

كما تحب والحمد لله:

زاره أثناء المرض شخص ويعرف أنه لا يحبه ولا يود شفاءه سأله الزائر: كيف حالك؟ أجاب كما تحب... والحمد لله على كل حال.

في الدفينة سكن خالي:

كان أحمد ولد أبو أحمد كما يسمى وهو والد الدكتور محمد العيسى قد سافر من شقراء، وسكن الدفينة، وفتح دكاناً بها، فلما علم بذلك الشيخ محمد البواردي -رحمه الله- قال وكان أحمد العيسى خاله وذلك في السبعينات:

فرحل من الدفينة وسكن مكة واستقر بها حتى توفي بها -رحمه الله رحمة واسعة- وقد عمر وزاد على المائة سنة بثمان سنوات.

أخبار بليا شكوى:

جلس الشيخ محمد البواردي يوماً مع أحد أصدقائه وسأله الصديق:

كيف حالك يا شيخ؟

قال: أخبار بليا شكوى رأسي على رقبتي على كتوفي على ظهري. فقال الصديق: اعرض نفسك يا شيخ على دكتور فضحك الشيخ وأخبر صديقه بقصده بذلك. وضحك الصديق أيضاً.

يبحث عن مطق حول السر:

طلب شخص من أحد أصدقائه أن يبحث له عن مطق حول السر أو أسفل السر فما كان من الصديق إلا أن جد

واجتهد في البحث عن مزرعة قريبة من السر، حتى وجد المزرعة وأسرع لإبلاغ الرجل بذلك فقال:

لقد وجدت طلبك، مزرعة قريبة من السر وجاهزة، فقال الرجل أنا أسأل عن مطق تحت السر مهوب مزرعة الله يهديك فضحك الصديق وقال كنت أعتقد أنك تريد مزرعة و لم أفهم قصدك أنك تريد امرأة.

أنام حول الست:

شخص سأله أحد أصحابه متى تنام؟ قال:

أنا أنام حول الست فوق الست تحت الست، فقال الصديق:

تتأخر فلا تنام إلا قليلاً، فضحك الرجل وقال لست أقصد الساعة وإنما أقصد الست الحرمة "الزوجة" فضحك الصديق.

ترحيبه بأحد أقاربه:

الشيخ محمد بن إبراهيم البواردي زاره أحد أقربائه، فقال الشيخ مرحباً به:

يـا مرحبـاً بـك عـد مـا ينفـس الميـت   وعداد مـا يقلـع عـن الديـك مـن ضـرس
وعـداد مـا تحمـل سـواري بـهـا البيـت   وعداد مـا كـنز الحصـا وأظـهر الدبـس
وعــداد مــا تلبــس البــنـي المتـــافيت   في عـــرس بسَّـــة علـــى بـــس
وعــداد مــا حجــوا النــاس لكميـــت   وعـداد مـن يمشـي علـى هامتـه نكـس

فقال الزائر: يا شيخ جزاك الله خيراً ما حصلت شيء من ترحيبك هذا وضحكوا جميعاً.

أنا مناب آكله بقشره:

المعروف عن الشيخ محمد البواردي -رحمه الله- أنه شاعر وحاضر النكتة وسريع البديهة، لا يمل مجلسه والاستماع لأحاديثه الشيقة.

كان الشيخ محمد ومعه جماعة يأكلون بطيخاً وأراد أحدهم أن يمازحه فأخذ يتغافله ويرمي قشر البطيخ الخاص به مع القشر الخاص بالشيخ محمد حتى كثر وجاره ليس لديه شيء فقال الجار للشيخ محمد: لقد أكلت كثيراً يا شيخ محمد وأنا لم آكل شيئاً.

فرد عليه الشيخ بسرعة أنا مناب مثلك آكله بقشره فضحك الجميع.

حتى لو أشبعني:

جاء إلى أحد المشائخ رجل يشتكي زوجته بأنها **لا تطيعه**، ولا تلبي طلبه في فراشه، فأمر بإحضارها **وأدخلها** مع نسائه، ثم خرج إليها، وتحدث معها ووعظها، وأن طاعة الزوجة لزوجها واجبة، وأن المرأة إذا باتت وزوجها ساخط عليها لا يقبل الله منها صلاة ولا دعاء.

وكانت المرأة شابة بريئة، فقالت بكل براءة:

يا شيخ أحسن الله إليك، إذا كان يجوعك تخليه يـ ... فضحك الشيخ وقال: حتى لو يشبعني ما خليته.

ثم ذهب إلى زوجها وعاتبه وأغلظ له في القول. وقال: أنت رجل ثري فكيف تُقتِّر على زوجتك؟ عليك مخافة الله وتأمين ما تحتاج إليه من أكل وشرب وملبس وإلا فرقت بينك وبينها.

وخرجا من عنده، وبعد فترة جاءت المرأة ودخلت على أهل الشيخ وذكرت لهم أن الرجل تغير تماماً عن ذي قبل ودعت للشيخ بالصحة والعافية وأن يجزيه الله خير الجزاء.

مكافحة الدبا:

برواية الأستاذ/ علي بن عبدالله الطويل.

يقول: كان عبدالله الدوسري فالح نخيل "الريمة" القريبة من شقراء، وجاء المغرب إلى الديرة، وأشعر بعض معارفه أن هناك كمية من "الدبا" (صغار الجراد) متجهة إلى نخيل الريمة، وطلب مساعدتهم لكفاحه أو المساعدة لِكم طلع النخيل.

وفي الصباح الباكر خرجوا معه متجهين إلى الريمة ومعهم "خضر" جزء من عسيب النخل مما يلي الكرب ليضرب به الدبا، وكان مع عبدالله الدوسري صميل من اللبن يحمله على كتفه وعند اقترابهم من الريمة اختل توازنه فسقط وانشق الصميل وتسرب ما به من لبن.

وبعد وصولهم للموقع بدءوا في مقاومة الدبا "النميلي" فقضوا عليه تماماً، وعادوا في المساء إلى الديرة. فلما علم بهم الشيخ محمد البواردي قال:

يــوم جونـــا ظـــافرين غـــانمين	ذابحـــين الصيـــد في مقايلـــه[1]
بالســلاح اللـــي تبـــارق بـــاليمين	مثــل بـــرق نـــاض في مخايلـــه[2]
كلـــهم مـــن نســل نـــاس جيديـــن	مـــا تبـــالي بـــالجموع الصايلـــة[3]
والعقيـد اللـي قلـط عنـهم بـاليمين	بـــاللبن فـــوق متنـــه شايلـــه[4]
عقـــب زل الهـــوش وردوا مشتـــهين	انتـــثر منـــه اللـــبن في القايلـــة
حـــدّر الـــوادي لـــه دنـــين	وســع الشعبـــة تراهـــا ســـايلة
التمـــر والخـــبز قاســي مـــا يلـــين	يشتكـــون الجـــوع مـــن ملايلـــه
يـوم جـو كـل سـدح صـافي الجبـين	عيّبـــه عقـــب نفـــض خصايلـــه
شـــايلن قفـــان أو محـــدى متـــين	نـــاشب في قاعتـــه دلا دلـــه

جعلك شعلة:

فيما مضى كانت المساجد تبنى من الطين، ويجعل أسفل المسجد "خلوة" أي "قبو" ليصلي بها الناس أيام الشتاء فهي دافئة شتاءً، وباردة صيفاً.

---

(1) الصيد: يقصد به الدبا.

(2) السلاح: يقصد الخضر إذا رفعوها وسطعت بها الشمس أخذت تلمع مثل السيوف لأنها ملساء.

(3) الجموع الصايلة: يقصد بها الدبا.

(4) العقيد: يقصد به عبدالله الدوسري -رحمه الله.

وفي إحدى ليالي الشتاء الباردة حضر شخص أحمق لصلاة الفجر، ولما وصل المسجد وأراد النزول إلى "الخلوة" كان رجل كبير السن قد سبقه للنزول مع الدرج الضيق بحيث لا يتسع إلا لشخص واحد فقط. وكان كبير السن ينزل بهدوء، ويدعو ويقول:

اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، وفي جسدي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، اللهم اعطني نوراً، وزدني نوراً.

فقال الرجل الذي خلفه: جعلك شعلة -إن شاء الله- بس افتح لي الطرق.

هات اللي عندك:

جرت العادة في السابق عندما يكون لدى أي شخص عزيمة، أن يقدم الأكل من أرز، أو جريش، أو غيره في صحن كبير، ويلتف حوله المدعوون، فيأكلوا منه، وقبل الانتهاء من أكلهم يُحضر صاحب البيت اللحم سواءً كان ذبيحة، أو أقل، ويضعه وسط الصحن.

وفي يوم من الأيام كان لدى أحد الأشخاص -من متوسطي الحال- عزيمة، وقد أحضر للمدعوين صحناص مليئاً بالجريش، وقبل انتهائهم من الأكل قال أحد الموجودين على الصحن لصاحب الدعوة بصوت عالٍ:

"هات اللي عندك" ويقصد بذلك إحضار اللحم، ولكن صاحب الدعوة ليس لديه لحماً، وإنما أحضر قطعة من الخيش ليمسح بها المدعوين أيديهم مما علق بها من الطعام.

وهكذا فإن الجود من الموجود، ولا تجود يد إلا بما تجد. وقد قدم لهم ما لديه، واعتذر لهم عن التقصير، فشكروه وأثنوا عليه.

الحديد بالحديد يفلح:

كان عبدالعزيز بن مقرن -رحمه الله رجلاً غير مبصر ولكنه كان ذكياً، ولديه آراء صائبة. استأجر مزرعة "الزرعي" الواقعة وسط مدينة شقراء في شمالها الغربي، من أصحابها لمدة عشر سنين وكانت هذه المزرعة كبيرة جداً، بها كثير من النخيل والأشجار. والمساحات التي تزرع بالبرسيم والخضار، وأحضر لها ماكينة "بلاكستون" وركبها على فوهة البئر، ولما

اشتغلت الماكينة نضب الماء، فاضطر لحفر البئر وتعميقها، وكانت أرض البئر جبلية، وكان يضع مخلفات الحفر في المنحاة[1] حتى امتلأت أو كادت. وتوصل إلى ماء غزير، واستمر في الزراعة حتى أكمل مدة العشر سنين، وأراد تسليم المزرعة لأصحابها، فطالبوه بتنظيف المنحاة من مخلفات الحفر من حجارة وأتربة، خشية أن يحتاجوا إليها مستقبلاً للسواني، فقال لهم:

إن ذلك يكلفني كثيراً وإني قد تعبت في الحفر وإخراج هذه المخلفات من أسفل البئر، مما عاد عليكم بالفائدة، فلم يوافقوا وشددوا على تنظيفها ونقل هذه المخلفات.

ففكر وهداه تفكيره إلى إعادة هذه المخلفات إلى مكانها أسفل البئر فأحضر عمالاً وطلب منهم البدء في ذلك.

فلما رأى أصحاب المزرعة تصميمه على إعادتها لأسفل البئر طلبوا منه بالمعروف التوقف عن ذلك فلم يوافق حتى

[1] المنحاة: هي المكان الذي تروح وتجيء فيه السواني لإخراج الماء من البئر بواسطة الغروب.

تدخل أهل الخير في طلبه السماح بالتوقف عن إعادة المخلفات للبئر، وهكذا فإن "الحديد بالحديد يفلح".

أبشر بأهلك يا جويعد:

كان في إحدى الهجر إمام يصلي بالناس في العشر الأواخر من شهر رمضان وكان يطيل القراءة، والركوع، والسجود، في صلاة القيام، إطالة شديدة، وخلفه مجموعة من كبار السن، وفي إحدى الليالي أطال كعادته، ولما انتهى من صلاة القيام وشرع في الوتر، وقرأ سورة الفاتحة، ثم بدأ بقراءة سورة الأعلى دفع أحد المصلين جاره بكوعه، وقال بصوت عالٍ ومن غير شعور:

أبشر بأهلك يا جويعد،[1] يعني قرب الفرج والانتهاء، فضحك الإمام وخفف في الأيام الباقية.

إنوه زياد:

أعطى رجل متدين رجلاً مبلغاً من المال "بضاعة" ليضارب به فيكون الربح بينهما مناصفة، أما الخسارة فتكون على

---

[1] جويعد: اسم أحد المصلين خلفه.

صاحب رأس المال، وقد سافر الأخير إلى الكويت واشترى سلعة وأحضرها إلى نجد، وباعها بسعر مرتفع وربح فيها ربحاً عظيماً، وأعاد المبلغ لصاحبه مضافاً له الأرباح، فلما رآها صاحبه استغرب هذا الربح، وسأله ما نوع هذه السلعة التي ربحت هذا الربح؟ فقال:

لا داعي لذكرها، فألح عليه، فقال بصوت خافت: إنها تتن "دخان"، فقال: أعوذ بالله "إنوه زباد" الله يعفو.

خذ ثورك وأعد إليه نقوده:

باع فلاح ثوراً على فلاح آخر، وشرط البائع على المشتري أن الثور يربض أو يبرك في المعدل[1] ويبرك في المصب[2]، فقبل المشتري بهذا الشرط وأخذ الثور لمزرعته للعمل في إخراج الماء من البئر، وبعد مدة أيام أراد إرجاعه لصاحبه، فقابله وقال له: أريد إرجاع الثور، فلم يقبل البائع، وذهبا إلى القاضي.

---

[1] المعدل: أعلى المنحاة مما يلي اللزا والذي تجتمع فيه السواني لملء الغروب من البئر.

[2] المصب: آخر المنحاة وهو المكان الذي تنحرف فيه السواني بعد تفريغ الماء من الغروب.

فقال المشتري: أيها القاضي لقد اشتريت من هذا الرجل ثوراً وتبين أنه يربض، فقاطعه البائع: يا شيخ لقد اشترطت عليه أنه يربض في المعدل وفي المصب، فقال المشتري: صحيح لقد اشترط علي ذلك وقبلت به. ففي المعدل يكون الغرب وسط الماء وليس عليه حملاً، وفي المصب يكون الغرب قد أفرغ منه الماء وليس عليه حملاً، ولكن الثور يربض وسط المنحاة[1] والغرب مملوء ماءً، ويخشى عليه أن يختنق.

فقال القاضي للبائع: هل ذكرت له أنه يربض وسط المنحاة، قال: لا، إنما ذكرت له أول المنحاة وآخرها.

فقال: "خذ ثورك وأعد إليه نقوده".

أنا على صالح وحماري على صالح:

خرج مجموعة من الشباب في رحلة برية، وجلسوا على جانب أحد الوديان بجوار "ثغب" به ماء كثير من بقايا السيول التي مرت بهذا الوادي، وعلى جوانبه كثير من نبات الثيل.

---

[1] المنحاة: هي المكان الذي تروح وتجيء فيه السواني لإخراج الماء عن البئر بواسطة الغروب.

ومر بهم رجل كبير السن يعرفونه، راكباً حماراً، فطلبوا منه أن يبقى معهم ويشاركهم غداءهم، فاعتذر ولكنهم ألحوا عليه فوافق على البقاء. وقال:

في الحقيقة مهيب شينة "أنا على صالح وحماري على صالح".

وكان من ضمن الشباب شاب اسمه صالح، فضحك الجميع، فقال الرجل:

أنا لا أقصد ما ذهبتم إليه، فأنا أقصد أنني على مصلحة حيث إنني سأرتاح وسأشارككم الغداء، وحماري على مصلحة أيضاً فسيرتاح وسيرعى من هذا الثيل ويشرب من غدير الثغب، والمثل يقول: "جنة حمار ثغب وثيل" والعذر والسموحة منك يا صالح.

يقول عبدالله الدحام:

إذا سئلت فانحر الميم:

ما عينت، ما أوحيت، ما شفت، ما أدري.

ففي مدري يضيعن الأفكار.

والمثل الدارج: أن ما أدري نصف العلم.

روحي له وإلا رحت له:

كانت البيوت في السابق تبنى من الطين، وليس هناك كهرباء. وكان الناس في الصيف ينامون في السطوح، علماً بأن السطح مقسم إلى عدة أقسام، ومفصول كل قسم بساتر من اللبن، بارتفاع متر ونصف تقريباً، وكان الأب وزوجته ينامون في أحد هذه الأقسام، والأولاد ينامون في القسم الثاني.

جاء الأب في إحدى الليالي وذهب إلى السطح المخصص له، وبقيت الأم مع الأولاد في سطحهم تقص عليهم بعض القصص والسباحين، واحدتها "سبحونة" حتى يناموا، وقد أطالت في تلك الليلة، فأخذ الأب حصاة صغيرة في حجم حبة "الحمص" وحصبهم بها، فأصابت رجل أحد الأولاد فقال لأمه:

أبوي كسر رجلينا بالحصى، روحي له، وإلا رحت له. قال الأب: ما أبيك الله لا يبيك.

طالب التزكية:

سعد بن عبدالرحمن السدحان -رحمه الله- طالب علم وكاتب للوصاليا والمبايعات ونحوها بدون مقابل، وإنما ابتغاء

وجه الله، واحتساباً للأجر والثواب، وخطه معتبر لدى القضاة في شقراء.

حضر إليه رجل لإثبات شهادته في قضية، فطلب منه "تزكية" فذهب الرجل إلى عبدالعزيز بن حبيِّب -رحمه الله- وطلب منه أن يزكيه فاعتذر منه، وقال: اذهب لغيري، ولكن الرجل ألح عليه فذهب معه إلى سعد. فقال له سعد: هل تزكي هذا الرجل؟

فقال: أرجو أن يبحث عن غيري، فقال الرجل: لا أريد إلا أنت أن تزكيني، فقال عبدالعزيز بن حبيِّب: ذمتي علي ألزم فالذي أعرفه عن هذا الرجل:

أنه عاق لوالديه، ويشرب التتن، وردي في الصلاة.

فقال الرجل: ما قصرت يا عبدالعزيز.

وطُلب من صاحب القضية أن يحضر شاهدين غيره.

الجزاء من جنس العمل والبادي أظلم:

قال صديقي ع. م.: كان بيني وبين شخص آخر معاملة مالية، فاتصل بي في أحد الأيام، وطلب مني أن أصلي معه

الظـهر في مسـجدهم لإعطـائي المبلـغ، وفعـلاً حضـرت، وبعـد الصلاة دعـاني لتنـاول القـوة في بيتـه المجـاور للمسـجد، فـأجبت دعوتـه، وبعـد دخولنـا المجلس دخـل علينـا رجـل كبـير السـن، ذو لحيـة كبـيرة ومحنـاة بالحنـاء، عليه مهابـة ووقـار، ويبـدو أنـه والـده، فسلم وجلس ثـم سـألني عـن اسمـي وعـن بلـدي فقلـت لـه اسمـي كـذا وبلـدي كـذا. فقـال: ونعـم، ونعـم، بـس دامر كـم حميـدان الشويعـر، فقلـت: بمـاذا؟ فقـال: بقولـه كـذا وكـذا. فقلـت لـه: لقـد أثنى على البلد وأهلـها، وكفـى المـرء نبـلاً أن تُعـد معايبـه.

فسكت قليلاً ثـم قلـت:

يـا شيـخ إنـي قـد تخرجـت مـن جامعـة الملـك سـعود "قسـم تـاريخ" ولـدي رغبـة في جمـع رسـائل وخطابـات جلالـة الملـك عبدالعزيـز -رحمـه الله- الـتي وجهـها لبعـض البلـدان، وقـد سمعـت أنه قد أعطـاكم خطابـاً يعفـي بلدكـم مـن الضيـف، فـهل أجـد هـذا الخطاب أو صـورة منـه. فتبسـم الشيـخ، وقـال:

سـامحني يـا ولـدي فقـد أخطـأت عليـك، والجـزاء مـن جنـس العمـل، والبـادي أظلـم فمعـذرة.

ثم قمت وقبّلت رأس الشيخ وقلت له سامحني أيضاً وودعتهم.

قصة عبدالعزيز بن عبدالله الحواس:

برواية الأستاذ/ صالح العلي الحواس.

عبدالعزيز بن عبدالله الحواس "من أهل الشيحية" -رحمه الله- كان رجلاً كريماً، ولديه مزرعة كبيرة، وقد زرعها قمحاً، اجتمع مع آخرين في مجلس، وكان بينهم رجل لديه مزرعة، وقد زرعها أيضاً قمحاً، فدار نقاش بينهم، وكل واحد يمتدح قمحه، فقال الحواس للحاضرين: تفضلوا عندي غداً للقهوة بعد صلاة الظهر، وأحضر عينة من قمحي ويحضر فلاناً عينة من قمحه، وأنتم تحكمون على أيهما الأفضل، فوافقوا وبعد صلاة الظهر اجتمعوا بمجلس الحواس وأحضر الرجل معه عينة من قمحه في كيس، وبعد أن تناولوا القهوة أحضر لهم الحواس مائدة دسمة كغداء وقال لهم:

تفضلوا فهذه عينة من قمحي فأكلوا وبعد ذلك أجمعوا أن قمحه أفضل من قمح خصمه، أما خصمه فقد خجل وأخذ قمحه ومضى بعد انتهائه من الغداء واعترافه بأن قمح الحواس أفضل من قمحه، وهكذا فالكرم والبذل يغطي جميع النواقص. وقد قيل:

تستَّر بالسخاء فكل عيب   يغطيه كما قيل السخاء

قصة ابن خميس والبواردي:

ابن خميس فلاح وجاء إلى فلاح من البواريد وطلب منه إعارته "منقال تبن" (وهو يعمل من شعر الماعز بعد غزله ونسجه) ويستعمل لنقل التبن وغيره، فرحب به، وأدخله البيت وعمل له القهوة والرحل في غاية العجلة، وعلى أحر من الجمر لحاجته الماسة إلى نقل كمية من التبن، فقال البواردي بكل برود:

لنا قطعة غنم (أي مجموعة) مع خربوش المقاطي، على النميري وهو (مورد ماء قريب من شقراء) وموصينه يجزّها، ويرسل لنا الصوف، وإذا جاء الصوف نبي نعطيه إحدى القعديّات من البادية في حي المسعري لتغزله، ثم نعمل منه سياحاً وعواريك وشمال، وإذا خلصت إن شاء الله أعطيناك منها، فذهب غاضباً.

وبعد مدة عام تقريباً احتاج البواردي إلى "دراجة"[1]، وجاء إلى ابن خميس وطلب منه إعارته دراجة، فقال له: أبشر، وأدخله البيت

---

[1] الدراجة: قطعة واحدة من الخشب أسطوانية الشكل وبجهتيها قطع من الحديد تركب على العمود لتدور ويركب عليها السريح.

وعمل له قهوة بكل بطء، والبواردي مستعجل للحصول على الدراجة، فلما فرغ من القهوة، قال له ابن خميس: أنا شايف في إحدى رياض "المِغِرْ" (وهي رياض تبعد عن شقراء ٣٠كم غرباً) طلحة فيها خشبة تبي تجي دراجتين، وإن قصها ستاد جيد تبي تجي ثلاث دراج، وعندما أذهب إلى هناك سأحضرها بإذن الله ولكنها تحتاج إلى مدة لكي تجف، فتذكر البواردي قصته معه بالعاروك، وقال له: لقد أخذت حقك وافياً.

الأمثـــــال

لا تحقر من النار شريرة ولا من الحريم صغيرة:

تزوج رجل بنتاً صغيرة، ولم يعرها اهتماماً، ولم يمسها بشيء معتقداً أنها صغيرة ويعطف عليها، وجلست معه مدة طويلة دون أن يقربها.

وفي يوم من الأيام طلب منها أن تسوي له قهوة وكان في الوجار جمرة صغيرة، فأخذت تنفخها لتوقد منها ناراً وهو يطلب منها أن تشعل من الكبريت، فرفضت وكرر عليها، فقالت:

"لا تحقر من النار شريرة ولا من الحريم صغيرة" فاستدعاها للفراش، وقال أنا موفرك، وأخاف عليك، وعمل معها اللازم فقالت: كنت أريد ذلك منذ زمن طويل جزيت خيراً.

أردنا شقراء وأراد الله ضرما:

عندما حاصر إبراهيم باشا شقراء، كان يعرف عن أهلها شدتهم، وتعصبهم لدينهم وحكومتهم، وقد صمم على أن يخرب المدينة. ولكن أهل شقراء دافعوا عن بلدهم وحموها، وحاربوا الباشا وجنوده. حتى اتفق الطرفان على الصلح، وفتح

أهل شقراء بلدهم بشروط مشرفة، فذهب الباشا من شقراء، ومر بضرما وكان لا يريد حربها، فنزل قريباً منها، وأرسل إلى أهلها بأن يبعثوا إليه ببعض المؤونة، فبعثوا إليه بصرة بها بارود ورصاص، وقالوا ليس لدينا لك إلا هذا، فعرف الباشا أنهم يريدون حرباً، فحاصرهم فترة قصيرة ثم فتح بلدهم وخرب فيها كل ما يمكن تخريبه، وقال:

"أردنا شقراء وأراد الله ضرما"، وكان يتصور أن يكون الخراب لشقراء وليس لضرما.

جال القليب ولا جال ابن غنام:

كان ابن غنام رجلاً فلاحاً ولديه مزرعة كبيرة، وكان لديه عبد مملوك وكانت الزراعة لديه مستمرة، فإذا انتهى زرع الشتاء بدأ الإعداد لزراعة الصيف، وقد تعب هذا العبد من العمل المتواصل، فسأل عمه يوماً:

إذا انتهى زرع الشتاء ماذا نعمل؟ قال: نبدأ في زراعة الصيف وهكذا.

فقال: يا عمي دايم شغل فضلاً اعتقني.

ففكر العبد ثم عزم على أن ينهي هذا العمل بأن يرمي نفسه في البئر ليرتاح من هذا العمل الشاق، وعندما جاء على جال البئر قال العبد:

"جال البئر ولا جال ابن غنام" وكان عمه يشاهده، فلما رآه يهوي في البئر قال: تراك عتيق أي حر، ولكن ذلك بعد فوات الأوان.

والآن يضرب بذلك مثلاً آخر يقولون مثل عبد ابن غنام يوم ألوى بالقليب، قال: تراك عتيق.

ذاقت الصقها حلاوته:

كان هناك بنت صماء لا تسمع ولا تتكلم وكانت لا تفكر في الزواج، ولا تعرف عنه شيئاً، وكانت تعمل في بيت أهلها وفي أحد الأيام تقدم لخطبتها أحد الأشخاص، فعرضوا عليها فامتنعت، وألحوا عليها، وأفهموها بأن هذا الزواج قد لا يتيسر مثله، وبعد إلحاح من أهلها وافقت ودخل بها الزوج، وعرفت ما لم تكن تعرفه من قبل وأحبت ذلك كثيراً، وصارت إذا تأخر زوجها تبحث عنه وتطلب منه بلغة الإشارة أن يذهب معها ليعمل. فجاء المثل: "ذاقت الصقها حلاوته". وندمت على الأيام الماضية.

تيس العايض:

كان في حي "أم سليم" بالرياض عائلة يقال لهم العايض، ولديهم أغنام "معزا" منباح لهم، ومعهن تيس، وهذا التيس مزعج للجيران بصوته، فاشتكى الجيران منه، واتصلوا بالعائض، فقال لهم:

بالرغم من صوته المزعج فهو يحم ولا يعلي أي يابي ولا يقرع، وغنمنا حيل طوال العام.

فقال له أحد الجيران: إن فلاناً لديه تيس طيب فلو أخذته منه يوماً أو يومين، ليقرع أغنامك، وتستغني عن هذا التيس، فأحضر التيس الجديد، ولما أدخله على أغنامه أول ما ابتدأ به أن علا تيس العائض، وكسر عينه كما يقولون، ثم أقرع جميع الماعز الموجودة لدى العايض. والغريب أن تيسهم لم يسمع له صوت بعد هذه الحادثة، وصار كأنه عنز.

ويضرب هذا للشخص الذي يفاخر بشيء ويكرره، فيخرج شخص يعرفه ويرد عليه وينقض ما قال، فيخجل ولا يعيد ذلك، فيقال له: كأنك "تيس العايض".

شايفه راعي الغنم:

كان هناك شخص حاد النظر ورأى هلال شهر رمضان، وخاف إن أخبر أنه رآه أن يصاب بالعين في عيونه، وكان ذكياً فقال إن راعي الغنم قد رأى الهلال.

فسمع قوله أحد العائنين فأطلق سهمه أما راعي الغنم فذهب إلى بيته، وهو لا يرى الطريق فقد أصيبت عيناه وقد ذهب مثلاً: "شايفه راعي الغنم".

لو خليتوه على طمام المرحوم:

كان الفلاح قد أوقد النار في مجلسه بالمزرعة بعد صلاة الفجر وأمامه زوجته مجتمعين على النار للتدفئة، وسير عليهم صديق له وجلس معهم وكانت المرأة بدون سروال، وكان الفلاح دائماً يحرك النار بالملقاط وصدفة كانت المرأة فاتحة رجليها للتدفئة، وقد ارتفع ثوبها عن عورتها فرآها الزوج وأحب أن يشغل الضيف. فقال:

إن سقف هذا المجلس وطمامه كان الوالد -رحمه الله- قد عمله من الأثل وحنا غيرناه بخشب مرابيع يريد بذلك أن يرفع الرجل رأسه ويرى الخشب، وفي نفس الوقت حرك الملقاط،

وكـان حاميـاً، فتحركـت المـرأة بسـرعة وأحدثـت صوتـاً فقـال الضيـف:

لو خليتوه علـى طمـام المرحـوم كـان أحسـن.

بربة على جباوي:

كـان هنـاك رجـل يسـافر لإحـدى القـرى، فلـه صديـق هنـاك، ويمكـث عنـده أيامـاً وينـام في القـهوة "المجلـس" ويصحـو قبـل الفجـر، ويوقـد النـار ويسـوي القـهوة قبـل الصـلاة. وكـان صـاحب البيـت يمـلأ بيـت الحطـب بـالحطب، فـإذا أصبـح لم يجـد منـه شيئـاً. فقـال لزوجتـه: لا تضعـي حطبـاً في بيـت الحطـب.

استيقظ الرجـل كعادتـه وأراد أن يوقـد النـار فلـم يجـد حطبـاً، وكان في المجلـس "شـداد" فكسَّره، وشـب بـه وسـوى القـهوة، ولمـا استيقظ صـاحب البيـت، ومـر علـى الرجـل في المجلـس واسـتغرب كيـف سـوى قهوتـه، قـال الرجـل لصـاحب البيـت: تقـهو "برِّيـة ومسـوات علـى جبـاوي" لأن الشـداد مـن أثـل جبـة شمـال حـائل فنـدم صـاحب البيـت وقـال: يـا ليـت إن الحطـب موجـود كـان سلم الشـداد.

ما جا إلا برزقه:

أم .. .. .. امرأة تقية ورعة، كانت وأولادها قد زرعوا قصراً من القصور القريبة من بلدتهم، والتي كانت تزرع شتاءً، وفي يوم من الأيام عندما كانت تطبخ لهم العشاء "مرقوق" على ماء وملح وقرع، إذ أتى إليها أحد أبنائها وقال: لقد وصلنا ضيف، فأخذت كأساً من الماء وصبته على القدر وقالت: ما جاء إلا برزقه.

وبعد قليل جاء الولد الثاني وقال: لقد جاء لنا ضيفان اثنان فأخذت كأسين من الماء وأضافتهما إلى القدر، وقالت: ما جوا إلا برزقهم. وبعد المغرب قدم الأكل وشبع الجميع.

وأصبح كثير من الناس إذا دخل عليه أناس زاد الإبريق أو الدلة ثم وضعها على النار فيقول له القريب منه: شاهي أم .. .. .. وذهب مثلاً.

عرض يا سدران:

سدران رجل ظريف سافر وطال سفره فاشتاق لزوجته، وأقسم يميناً أنه إذا قدم إليها أن يقبلها مع فرجها. فلما وصل من سفره وأراد منها ذلك فحاول أولاً فرأى أن لحيته الكبيرة

ستكون على فتحة الشرج فتوقف إكراماً لها وحاول ثانياً فرأى أن أنفه سيكون على فتحة الشرج واحتار في أمره وسألته لماذا تعمل هكذا فقال لها:

لقد حلفت يميناً أن أقبله قبل العملية ولكن المشكلة أن لحيتي ستكون على فتحة الشرج وإن أدرته صار أنفي على فتحة الشرج فقالت له:

"عرض يا سدران" فشكرها لأنها دلته على الطريق الصحيح. وذهب ذلك مثلاً.

ما في الحمض أحد؟

كان الناس في الماضي يخرجون لقضاء حاجتهم خارج القرية في الأشجار المحيطة بها، وكانت هذه القرية بجوار شجر حمض، وفي يوم من الأيام خرج شخص أعمى قبل المغرب، وقضى حاجته، وعندما أراد الرجوع للبلدة أخذت بيده امرأة، فأخذ يتحسس يدها، وكأنها لانت ووافقت معه فقضى لزومه منها. وسألها أن تدله على منزلها، فرفضت، وفي اليوم التالي حضر إلى المكان في الحمض وجلس حتى اختلط الظلام، فلم

يأتـه أحـد، وأخــذ يلتفــت يمنــة ويســرة ويقــول: مــا في الحمــض أحد؟ مـا في الحمـض أحـد؟ وذهـب مثـلاً.

قط الطحينة قاضية:

يحكـي أن معلـم صبيـان كـان لديـه ولـد يتعلــم عنـده، وكــان الولـد جميـلاً وتوقــع أن تكــون أمــه مثلــه، فــأخذ يقــرب الولــد، ويحتفي بـه، ويسـأله عـن أهلـه، وكيـف حـالهم ثـم أخـذ يسـأله عـن والدتـه، ثـم طلـب منـه أن يقرئــها الســلام، واسـتمر علـى ذلـك مـدة، فتضـايق الولـد وأبلـغ أمـه بذلــك، وقــال إن المعلــم يحرجــني أمــام زملائــي بســؤاله عنـك، وكــانت الأم علـى مسـتوى مــن الأدب والعفــة، فــأبلغت زوجــها بذلــك واتفقــت معــه علــى أن يعمـلا لـه عمـلاً يبعـده عـن ولدهـم، ولا يسـيئون لـه أمــام النــاس. فقالت للولــد:

قـل للمعلـم أن والدتـي تسـلم عليـك، وتطلـب منــك الحضــور إلى البيت بعد صــلاة العصـر، وليكـن ذلـك بينـك وبينـه سـراً.

وكان لديهم "رحى" يطحن عليها أهل الحي فجهزت كميـة مـن العيش وجعلته بجــوار الرحـى وقـد اتفقـت مـع زوجـها أن يكـون في الدور العلوي وبعد أن يدخل المعلم بقليل ينادي ابنه.

وكانت الرحى عند الباب، تحت الدرج مباشرة، وهي معزولة بجدار تستر المرأة التي تستعملها.

وبعد صلاة العصر مباشرة حضر المعلم وقرع الباب وفتحت له، ودخل ورحبت به، وأثناء ذلك نادى الزوج ابنه بأعلى صوته، فأخذت بشت الرجل، وألبسته عباءتها، وأدخلته إلى مكان الرحى، وقالت اطحن العيش وسأقول أنها فلانة فامتثل الأمر وأخذ يطحن والزوج داخل البيت ويرغي، ويزيد، ويسأل عن أشياء وزوجته تقول له:

لا تفضحنا عند فلانة اللي تطحن.

ولما قرب أذان المغرب وكان قد أنهى جميع العيش وطحنه ضرب بأصابعه، فجاءت إليه الزوجة، وقال أعطيني بشتي أبروح أصلي بالجماعة فأخذ بشته وسار مسرعاً، بعد أن أخذ درساً لن ينساه طوال حياته، وبعد عشرة أيام قالت الأم لابنها:

سلم لي على المعلم وقله يزورنا، فقال الابن للمعلم بينه وبينه:

إن والدتي تسلم عليك وتطلب منك الزيارة. فقال على الفور:

"قط الطحينة قاضية" وذهبت مثلاً وعبرة لمن يعتبر.

أنتي اللي صوصا ولدك:

فيما مضى كانت الهدايا ولعب الأطفال تأتي من مكة المكرمة مع الحجاج، وقد عزمت إحدى النساء على الحج في أحد الأعوام، وحضر لتوديعها معظم نساء الحي وأخذت كل واحدة توصيها بوصية. فمن قائلة:

من فضلك لا تحرمينا من دعائك عند الكعبة والثانية تطلب منها أن تحضر معها قليلاً من الحناء، والثالثة تطلب أن تحضر معها صواي لولدها.

وكان من ضمن الحاضرات امرأة أخرجت ريالاً ووضعته في يد العازمة على الحج وقالت لها سراً:

أحضري به صواي لولدي، فردت عليها قائلة:

"انتِ اللي صوصا ولدك" والباقي لا يهمونك. فذهب مثلاً.

ليت الليالي كلها قمراء:

كان هناك شخص في البادية ولديه إبل وعنده عبد مملوك، واسمه مسعود، يحبه كثيراً، وفي يوم من الأيام سأله وقال له: ماذا تتمنى يا مسعود فقال:

ليـت الليـالي كـل أبوهـا قمـراء   والعمـر مـا يفنـى وأنـا متعـافي

والبيـت فيـه عنطمـوس صفـراء   وقرونـها عـن الجليـد لحـافي

والـذود خلفاتـه ثمـان وعشـرا   ولا أبـي مراحـي مـن الربـق خـالي

فهو يتمنى طلوع القمر كل ليلة، وألا يموت، ويظل بعافية، وأن يكون له زوجة جميلة، وقرونها تغطيه من طولها، وأن يكون لديه ذود من الإبل به ثمانية عشر خلفة، ولديه رعية من الغنم وتحتها عدد من البهم وهي صغار الغنم توضع في الربق.

في ذا وفي الدار:

كان هناك شخص من الجماعة -رحمه الله- به شبق شديد، وكان زارعاً في القصور الشرقية من شقراء، وصادف أن دخل للديرة هو وزوجته، وفي الطريق أرادها، فاعتذرت وقالت له:

خلّه في الدار. قال لها:

في ذا وفي الدار يعني لا تخافي فهو متوفر، وقصدها الخجل وخوفاً أن يراها الناس، وقد عمل معها وسمي المكان بشعيبة ... شرقي ركية الجلاّل في المنتصف بين الديرة والقصور، وراحت مثلاً في ذا وفي الدار.

قطو زيدة رايح شره:

زيدة امرأة عجوز، وعندها قطو مربيته وكان ابن محمد بن سليمان الشاقب قد بعثه والده لإحضار خبز من المخبز بريال، ومعه العلاّقة ليضع فيها الخبز. وفي الطريق قابلته زيدة، وعرضت عليه شراء القط بريال فقط وأخذت رياله ووضعت القط في العلاقة.

رجع الطفل إلى بيت أهله. وهم ينتظرون إحضاره الخبز، فرمى أمامهم العلاقة وخرج منها القط. فاستغرب والده ذلك، وأخبره الطفل بما حصل فغضب الأب وسار مسرعاً إلى زيدة، وناقشها كيف تبيع على الولد القط؟ فقالت:

يبو سليمان تراه رخيص ولولا إنكم غاليين عندي ما بعته بها السعر لأنه قطو رايح شره.

يضرب مثلاً للشيء الذي ذهب أكثره و لم يبق إلا القليل أو لمن لديه ولد وقد كبر قليلاً وقلت مشاكله وتخريبه فيقال راح شره كنه قطو زيدة، رحمهم الله جميعاً.

أخاف يكون الدرب فوقاني:

جاء أعرابي إلى صاحب مزرعة، فلما دخل عليه أراد أن يكرمه وكان يلبس نعلاً جديداً وقد أعجبت الأعرابي، وأخذ يحدق فيها، ويطيل النظر، فأحس بذلك صاحب المزرعة، وكان يريد أن يصعد إلى إحدى النخيل، لإحضار الرطب منها، وخاف على نعاله، فما كان منه إلا أن لف نعله ثم وضعها في حبل وعلقها برقبته، وصعد بها معه، فقال له الأعرابي:

دع نعالك في الأرض حتى تنزل، ولكن صاحبها يعرف قصده، فقال:

"أخاف يكون الدرب فوقاني" ولا أنزل إلى الأرض لذا لابد من أخذها معي.

مادام القاضي راض فارجسها يا حسين:

عند القاضي شهد أحد الأشخاص أن حسيناً كان يدخل على امرأة غريبة عليه، فقال القاضي:

إن شهادتك لا تكفي لإقامة الحد على حسين، وفهم الشاهد إن القاضي راضي عن عمل حسين، فقال هذا الشخص:

ما دام القاضي راض فارجسها يا حسين. والرجس: كانت بندق المقمع يوضع بها بارود ثم تدك بالمرجس، وهو قضيب من حديد رأسه مكور. وذلك بإدخال المرجس وإخراجه بقوة، وشبه عمل حسين مع المرأة بعملية الرجس للبندق.

أعطني مَيَّة حلوة وخذ جعاميص:

كان أحد الأشخاص ينقل الحجاج من العراق إلى مكة، ولما ورد ماء تربة الواقعة بين بقعا ولينة، وكان ماؤها مالحاً، شرب منه الحجاج وأصيبوا بإسهال شديد بحيث كان براز بعضهم يقع على ظهر الجمل، فغضب صاحب الإبل، ونهر أحد الحجاج، فرد عليه الحاج العراقي قائلاً:

"أعطني مية حلوة وخذ جعاميص" أي خراءً ناشفاً، أما مادام الماء مالحاً فلا فيه إلا سائل.

خيق بيق يا رفيق:

يقال أن رجلين استضافا رجلاً في قرية، وكان معهما جمل واسمه "خيق" فأكرمهم الرجل، وخرج أحدهم فلم يجد الجمل فرجع إلى زميله وقال:

خيق بيق يا رفيق، فرد عليه زميله وقال:

كاري ماري ما أحد داري.

الأول قال: إن الجمل سرق، قال الثاني: استأجر وبلاش كلام لئلا يحرج صاحب البيت.

حظ سحيلة:

سحيلة اسم شخص، وكان سيئ الحظ أينما يتجه يخالفه التوفيق، وفي ليلة من الليالي رأى في منامه أنواعاً من الحظوظ، فرأى من يسير بسرعة البرق فسأل فقيل هذا حظ فلان، ورأى من يسير على فرس فسأل فقيل:

هذا حظ فلان، ورأى من يسير على جمل فسأل فقيل هذا حظ فلان.

ورأى من يركض فسأل فقيل هذا حظ فلان.

ورأى من يمشي وهكذا حتى رأى في الآخر من يمشي ويقف ويقعد بعض الأحيان، فاقترب منه وطلب منه أن يسرع فقال أسكت وإلا انسدحت، فسأله من تكون قال: أنا حظك المقرود.

أخشى يثامدني:

فيه واحدة أعرابية وساكنة في القراين وتأتي إلى شقراء بين حين وآخر لشراء بعض حاجاتها، وكانت سليمة القلب وتمازح الناس، علماً بأنها شريفة في عرضها، وفي أحد الأيام اعترض طريقها شخص، وراودها عن نفسها، فامتنعت، وذهبت إلى الأمير واشتكت إليه، فأراد الأمير أن يمازحها وهي تعرف ذلك منه. فقال لها:

ويش يضرك لو خليتيه؟ قالت وهي تضحك: مهوب ضارني، ولكن أخشى يثامدني، ويقف في طريقي دائماً، ولو كانت مرة واحدة لهان الأمر وسمحت له بها، فضحكت وضحك الأمير أيضاً وأمر بإحضاره، وضربه أمامها وتوعده إن اعترض لها أن يضاعف له الجزاء، وقد ذهب قولها مثلاً: "أخشى يثامدني".

دخل من تحت غنامة:

كان في السابق يعهد إلى إحدى النساء بتقديم الزوجة إلى زوجها ليلة زواجه وتسمى "البيَّاعة"، ولابد للزوج أن يدفع لها مبلغاً من المال وهو ريال، وكان هناك امرأة كبيرة في السن تقوم بهذه المهمة، وتسمى غنامة، وقد أطلقت على عورتها اسم غنامة. ونظراً لأن هذا المبلغ لدى بعض المتزوجين يكلفه، أو قد لا يملكه، فيطلب منها أن تتنازل عن ذلك فتوافق بشرط أن تقف وتفتح رجليها وترفع جزءاً من ملابسها وتطلب منه أن يدخل ويمر من تحت غنامة ذهاباً وإياباً، وتعفيه من المبلغ فإذا كان لا يأبه بذلك نفذ هذا الطلب، وسلم من دفع المبلغ أما إذا كان ذا شيمة فإنه يأبى أن يمر من تحت غنامة.

وهذا يضرب مثلاً لمن يدعي أنه سيعمل كذا وكذا، ثم يتراجع فيقال له دخلت من تحت غنامة، أو دخل من تحت غنامة.

بلاي عارف قدري عند الكلاب:

سأل شخص شخصاً آخر معه عصا قائلاً:

وراك تشيل عصا؟ قال:

بـلاي عـارف قـدري عنـد الكـلاب. ويضـرب مثـلاً لمـن يرضـى بـالقليل لمعرفتـه أن الشخـص الـذي أمامـه لا خـير فيـه ولـن يقدره، واقتناعـه بـالقليل أفضـل مـن نقاشـه.

المشكلة عند تنشيب الكم:

كـان في القريـة خـراز يشتغـل جميـع أنـواع الخـرازة مـن قـرب وغـروب وغيرهـا، وهـو معتمـد في البلـد، ويحضـر عنـده أنـاس لتمضيـة الوقـت والسـواليف، وقـد حضـر طفيلـي معـهم في يـوم مـن الأيـام وأخـذ يتحـدث عـن خـراز في القريـة الفلانيـة، وأخـذ يمتدحـه ويثني علـى عملـه، وخشـي هـذا الخـراز أن يصدقـه النـاس فينصرفـوا عنـه، وهـو يعـرف أن هـذا الشخـص المتحدث لا يعـرف شيئـاً عـن الخرازة فقـال:

هـل حضرتـه وهـو يعمـل الغـرب؟ قـال: نعـم إنـه يجيـده وبمـهارة. فقـال: هـل حضرتـه وهـو يركـب الكـم، قـال: لا. قـال الخـراز: المشكلـة عنـد تنشيـب الكـم، فصـدق المتحـدث لأنـه لا يعـرف أن أهـون مـا يكـون تركيـب الكـم، والتعـب والمشقـة في بـاقي أجـزاء الغـرب، لـذا فـإن الخـراز أثبـت للحـاضرين عنـده، بـأن هذا الشخـص لا يعـرف شيئـاً.

حاجة القويز ما يقضيها إلا هو:

كان الشيخ عبدالرحمن القويز -رحمه الله- إماماً لجلالة الملك عبدالعزيز، وكان الملك قد خرج بعائلته وحاشيته إلى روضة خريم، أيام الربيع وبقي بها عدة أشهر. وأحس القويز بحاجته إلى أهله الموجودين بالرياض، وطلب من الملك عبدالعزيز أن يسمح له بالسفر إلى الرياض لقضاء حوائجه، فقال الملك:

علّمنا بالحاجة ونوصي من يقضيها لك. فقال القويز: إن حاجتي لا يقضيها غيري ولا أحد يستطيع قضاءها.

فعرف الملك ما أراده القويز، وهو رغبته في الذهاب للاجتماع بأهله وزوجته، فسمح له بالسفر وذهب ذلك مثلاً. فقال: "مثل حاجة القويز ما يقضيها إلا هو".

محض يا ظبية:

كانت ظبية عجوز متدينة وموسوسة، ولما جاء إبراهيم باشا إلى شقراء وحاصرها مدة من الزمن، وهي صامدة وصابرة، وعندما رأى أهل المدينة أن لا مفر من الصلح مع الباشا خرج الأمير لمقابلته والاتفاق معه على بنود الصلح،

واتفق الطرفان وشاع في البلدة أن الأمير اتفق مع الباشا، وجاء الأمير راجعاً وصادفته "ظبية" وقالت له:

كفرتم يالأمير، ووضعتم أيديكم في أيدي الكفار.

فقال الأمير بكلمة واحدة "محض"[1] يا ظبية" فسكتت وسار الأمير في طريقه.

ضب الباهلي ولا ظهر:

كان شخص يقال له الباهلي "نسبة إلى باهلة"، وقد ذهب مع مجموعة من الجماميل في الصيف يحشون "صبط" وهو نبات ترعاه الإبل وجميع المواشي من منطقة يقال لها "المواصل" بها رمال ويكثر بها نبات "الصبط" وقالوا:

إن الباهلي وجد جحر ضب في "الخبة" في منخفض بين الرمال، وأخذ قرب الماء يصبها على جحر الضب لإخراجه.

ولما حضر رفاقه ليشربوا وجدوا القرب فارغة، فسألوه، فقال صببتها على جحر الضب، فأخذوا يلومونه، ويسبونه فرد

[1] محض: أي خالص.

عليهم ببرود: "ولا ظهر" أي أن الضب بقي في جحره ولم يخرج، وذهب مثلاً. فيقال: "مثل ضب الباهلي ولا ظهر".

وفي الحقيقة لم يحصل هذا إنما قالوها على سبيل المزاح، ولكن الناس تداولوها بينهم، وأصبحت كأنها حقيقة. قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً فما اعتذارك من قول إذا قيلا. وغضب الباهلي من هذا، واعتذر من قالوا عنه ذلك ولكنه - رحمه الله- مات ولم يسمح عنهم، لأنها أثرت فيه كثيراً، وقد ندم القائلون على ما قالوا -رحم الله الجميع رحمة واسعة.

إن طاع راجح:

كان إمام المسجد يحدث في المسجد عن عدم الإسراف في الطعام، وكان من ضمن الحاضرين فلاح لديه عامل أكول اسمه "راجح" لا يترك شيئاً أمامه، وكان الإمام يقول:

"ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطن، بحسب المرء لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه". فقال الفلاح بأعلى صوته: إن طاع راجح، إن طاع راجح.

هَفْ هَفَت مقيط هو ورشاه:

مقيط رجل من هواة الصيد، ويبحث عن الصقور لأخذ أفراخها، ومعلوم أن الصقور لا تستقر وتفرخ إلا في أعالي الجبال، والمواقع الخطرة، لتحافظ على نفسها وفراخها، وقد ذهب "مقيط" وصديق له إلى جبل "جبلة" شمال مدينة الدوادمي بحوالي ثمانين كيلومتر، ومعهم حبال قوية، ليستطيع النزول إلى أماكن الطيور بعد صعوده إلى قمة الجبل، وصديقه يمسك بالحبال، وبعد أن وصلوا لأعلى الجبل نزل "مقيط" وأمسك صديقه بالحبل، ولما وصل مقيط إلى مكان تفريخ الصقور أبلغ صاحبه بأنه وجد فرخاً حراً، فسأله الصديق لمن؟ فقال: لي. وبعد قليل أبلغه أنه وجد فرخاً آخر حراً، فسأله لمن؟ فقال: لابن عمي. فقال الصديق أو أنا. فرد عليه مقيط في المرة القادمة إن شاء الله، وحاول معه أن يكون الثاني له، فلم يوافق فقال:

أهواك من لا أرقاك، وأقفى وخلاك، يا مقيط هاك رشاك، هذا جزاك.

وأطلق الحبل وتركه هو وطيوره، فظل في مكانه لا يصل إليه إلا الطيور وقد أكلته. ولذا يقال: "هف هفت مقيط هو ورشاه". ويقولون أيضاً مثلاً "يا مقيط جاك رشاك".

حمير ابن غيثار المربوط أخو المطلق:

"ابن غيثار" شخص لديه مزرعة كبيرة وعنده أربعة من الحمير وكل واحد من الحمير في رباط، وقد انطلق ثلاثة منها، وبقي الرابع في رباطه. فعاثت الثلاثة في الزرع، وداست عليه فجاء إليها "ابن غيثار" ولما رأى ما حل بزرعه غضب، وحاول الإمساك بها أو بواحد منها فلم يستطع، فجاء إلى الحمار المربوط وأشبعه ضرباً، فقيل له:

لقد أخطأت عليه فهو لم يعمل شيئاً. فقال:

لو حصل له أن ينطلق لعمل مثلهم، فالمربوط أخو المطلق والمثل يقول: "حمير ابن غيثار المربوط أخو المطلق".

ويقول سليمان بن علي -رحمه الله:

ترى المربوط أخو المطلق	**بالفساد إلى حصل له**
وقل سعود أخي مبارك	**ما في الفار الطاهر كله**

رقع يبو مرقع:

كان هناك شخص صاحب صيد، ويكذب في معظم أقواله وله صديق يصادق على كلامه ليوهم المستمعين إليه بصحة أقواله. تحدث يوماً إلى بعض أصحابه فقال: لقد ذهبت يوماً إلى الصحراء للصيد فشاهدت غزالاً فلما رأتني هربت وتبعتها حتى توقفت للرعي، فجعلت أدنو منها بحذر حتى اقتربت منها ووجهت سهمي إليها فضرب السهم ظلفها وأذنها ورأسها ومسكها هذا السهم حتى لحقت بها وأمسكتها، فتعجب السامعون كيف تجتمع هذه المواضع الثلاث دفعة واحدة فلما رأى تعجبهم طلب من صديقه قائلاً: "رقع يبو مرقع" وكأن صديقه أيضاً استغرب هذا الأمر و لم يصدقه. فقال: هذا شيء ما ينترقع. ولكن الصياد رد بسرعة فقال: "شك وهي تحتك" أي أنني أصبتها وهي تحك أذنها بظلفها فاخترق السهم الجميع فجاء المثل: "شك وهي تِحْتَك".

ساق سوق شعبة:

الساقي هو مجرى الماء من الجابية إلى أحواض النخيل، والسوق هو الطريق أو الشارع الذي تمشي معه المارة من البشر أو الحيوانات، والشعبة هي مجرى صغير يتفرع من أحد الوديان

إلى المزرعة وقد اجتمعت فيه هذه الفوائد الثلاث فهو شارع ويجري بوسطه ساقي يؤدي لإحدى المزارع المجاورة كما أنه عند جريان الوديان يجري فيه ماء السيل إلى هذه المزارع فيستفاد منه، ويضرب به المثل لتعدد منافعه فيقال: "ساق، سوق، شعبة" ويقال عندما تتوفر أكثر من خصلتين حميدتين في شيء.

جرذي، وفاطس، ومشوي بصون:

الجرذي هو الفأر الصحراوي، والفاطس هو الميت بدون تذكية، ومشوي بصون أي منضج بنار وقودها صون وهو روث الحمير.

ومعلوم أن الشواء يكون عادة على فحم أو على نار الحطب وقد يستعمل روث الإبل أو الغنم أو البقر للوقود، أما روث الحمير فلا يستعمل للوقود إطلاقاً.

لذا فقد اجتمع فيه الخبث من عدة جوانب، وكل واحد منها يكفي لتعافه النفس وتنفر منه، ويضرب المثل أيضاً عندما يتوفر عدد من الخصال السيئة في شخص فيقال: "جرذي، وفاطس، ومشوي بصون"، وقريب من المثل القائل: "مع شينه قوة عينه".

إما حبا وإلا برك وإلا مشي بالنوطزة:

الحبو: هو المشي على الركب للبهائم، وبالنسبة للأشخاص فيكون على الركب والأيدي وأطراف أصابع الأرجل.

برك: الجمل إذا بقي على الأرض بجسمه، وامتنع عن القيام إلا بصعوبة.

والنوطزة: هي المشي بدون اتزان والقفز تارة أو الجمح.

والمثل هذا يقصد به الجمل، فقد اجتمعت فيه هذه العيوب الثلاثة وكل واحد منها يكفي لتركه والبحث عن غيره، وعدم شرائه.

ويضرب المثل للشخص الذي يظهر لديه بعض التناقض في تصرفاته وحركاته بحيث لا يعتمد عليه.

وقريب من هذا: ناقة عريمان: التي إن ثارت نارت، وإن بركت ما ثارت، فإن ثارت أي قامت من مبركها شردت، وإن بركت بقيت بمبركها لا تقوم إلا بصعوبة أو لا تقوم، وعريمان اسم شخص وهو صاحب هذه الناقة.

الأرياء أذناب عوس ما تشاف إلا مقافي:

هذا جزء من بيت شعر للشاعر/ عبدالله بن محمد الصبي "مبيلش" وهو:

وأنا ياما قرعت من الندم ظفري على سني

والأريا أذناب عوس ما يشاف إلا مقافيها

فالأرياء: جمع رأي وهي التخطيط لأمر ما يود الشخص الوصول إليه.

والعوس: نوع من الضأن تعيش في شمال المملكة لها أصواف طويلة وغزيرة جداً فلا يمكن رؤية أذنابها "الإلية" إلا إذا صارت أمام الإنسان وهي مدبرة.

والمعنى أنه لو اجتمع مجموعة من الناس وكل أدلى برأيه في موضوع فإنه لا يمكن الحكم على صواب رأي أحدهما غالباً، إلا إذا اتضحت الأمور في النهاية، والأمور لا تتضح نتائجها إلا بعد حدوثها ومنها يعرف الرأي الصائب من غيره.

الكلب النباح ما يعض:

المعروف أن الكلب النباح لا يعض وإنما يؤذي بنباحه، أما الكلب "العقور" فهو الذي يعض وهو ساكت ويباغت الغريب ويعقره بإحداث جروح في قدمه أو ساقه ويمزق ملابسه.

وينطبق ذلك على بعض الأشخاص الذين يتحدثون في المجالس عن شجاعتهم وإقدامهم، أو يهددون غيرهم بالكلام وأنهم سيفعلون كذا وكذا لتخويف الآخرين ولكن إذا جاء الصامل رأيتهم ينهزمون.

وهذا المثل يضرب للثرثار الذي يقول ولا يفعل ويقال فيهم ما قيل في تيس العايض صفحة (١٦٢).

إذا أوجعك رأسك فأكرمه:

فالرأس يداوى بإكرامه أما إذا أوجعك بطنك فاحرمه، فالبطن يداوى بالحرمان من الأكل مدة من الزمن لأن إدخال الطعام على الطعام متعب للمعدة، فإذا قللت الأكل تمكنت المعدة من هضم الطعام وخف ما بها من ألم.

مثل رضاح العبس:

رضاح العبس هو الذي يقوم بتكسير "نوى التمر" لتأكله البهائم، وكان الناس قديماً يخمرونه في الماء مدة بسيطة ثم يقومون بتكسيره فوق صخرة تسمى "المرضحة" وتوضع فوقها "الوقاة" وهي معمولة من الليف المفتول وعلى هيئة دائرة ويوضع فيها قليلاً من النوى ويتم تكسيره بواسطة حجر مستدير في حجم البرتقالة ويسمى "الفهر" وبعد تكسيره يخمر مدة طويلة في الماء ويطعم به البهائم.

ورضاح العبس هذا كان يكسر العبس وعندما يتبقى لديه حبة أو حبتين يتوقف عن التكسير ويقول: لقد تعبت.

ويضرب المثل لمن يعمل عملاً فإذا أشرف على إنهائه تركه بحجة من الحجج، فلا هو أتم العمل، ولا هو تركه لغيره من الأساس.

ويش هالكرم يا جحيدر:

كان أعرابي لديه مالاً كثيراً ومن الإبل والغنم أيضاً وعنده عدد من الأولاد أكبرهم اسمه "جحيدر" وعندما حضرت الرجل الوفاة وكان الوقت ليلاً، والأولاد مجتمعون عنده، وقد

اشتد عليه المرض فيدخل في غيبوبة ثم يصحو منها، وفي إحداها سأل أحد الأولاد أخاه جحيدر قائلاً: إن المشكلة في حفر القبر في الليل، فقال جحيدر: ما فيه مشكلة إذا كان الحفر يكلف عشرة ريالات فيعطى عشرين ريالاً.

فقال الأب على الفور: ويش هالكرم يا جحيجر؟ أجلوا الجنازة إلى بكرة، وبعدها أسلم روحه لبارئها.

يروي له عيساوي ويقبه قب حميضية:

العيساوي بئر زراعية ماؤها عذب، والحميضية أيضاً بئر زراعية وماؤها أعذب من ماء بئر العيساوي، وكلا البئرين تروِّي منهما النساء للبيوت بمدينة شقراء.

وقد اتفق شخص مع إحدى النساء التي تقوم بإحضار الماء للبيوت على أن تأتي له بالماء من بئر الحميضية ولكن هذه المرأة تحضر له الماء من بئر العيساوي لأنها أقرب لها وتوهم الشخص أن الماء من بئر الحميضية، وعلى هذا فإن هذا المسكين يشرب بشراهة ورغبة من هذا الماء على أنه من ماء الحميضية، ولو أنه من بئر العيساوي لما شرب بهذه الشراهة والرغبة.

"فهو يروي له عيساوي ويقبه قب حميضية"

الأشعـــــار

للشيخ راشد بن صالح بن خنين في رثاء الشيخ محمد ابن إبراهيم البواردي:

نشرت بالجزيرة الثلاثاء ٣٠ ربيع الأول ١٤٠٤هـ، العدد ٤١١٤.

موت الأحبة أضناني وأضعفني ... هول المصيبة أعياني فلم أبن
تخطف الموت من صحبي فوا أسفي ... هم لذَّة الروح هم أنسي وهم وطني
الملك لله إنا راجعون له ... نرجو السلامة من زيغ ومن فتن
كل النفوس لطعم الموت ذائقة ... لا فرق بين صحيح الجسم والزمن
الموت قد فضح الدنيا وزخرفها ... ظل يزول كأن الشخص لم يكن
لكنها مزرع للخير إن عمرت ... بالخوف من ربنا والأخذ بالسنن
على الصديق الأديب الفاهم الفطن ... آسي وأحزن في سري وفي علني
شيخ البواريد بل شيخ القضاء به ... شتى المراحل أدى أشرف المهن
زين المجالس بالآداب يعمرها ... ينفي الهموم وما يعرو من الوسن
عذب الحديث قطوف الزهر تحسبه ... ما شئت من نبط أو معرب رصن
إن نابني كدر أوهم معضلة ... يممت قاصده أنبيه عن شجني
نقضي السويعات في علم وفي أدب ... يروي تجاربه في سالف الزمن
يحكي العجائب عن أيام خدمته ... ما كان من نقم فيها ومن محن
له النوادر في حقل القضاء وله ... حسن الجواب الذي يقضي على اللسن
الله يرحمه ما كان أحفظه ... موسوعة دفنت في اللحد والكفن
يروي لسامعه ما شاء من درر ... كالطير من فنن يعلو إلى فنن

حلو الحديث خفيف الروح ينصح لي ... نصح المحب الذي يخلو من الأحن
كم رحلة حسنت بالشيخ يتحفنا ... من الأعاجيب ما يربو على الحسن
نصح وتذكرة مزح وتسلية ... تجاذب القول ينسي شقة الظعن
من لي بمثل أخي في بذله مرحاً ... شتى العلوم بلا مطل ولا منن
أعانني الله في بلواي إذ عظمت ... أشكو إلى الله من بثي ومن حزني

بين جلالة الملك عبدالعزيز ومحمد بن بليهد رحمهم الله:

عندما خرج جلالة الملك عبدالعزيز من الأحساء في طريقه إلى الرياض وكان يرافقه محمد بن عبدالله بن بليهد.

قال محمد بن بليهد:

يا حي ذاك السمار اللي بدا كله ... اللي بروسه رجوم مثل الأزوال
حيِّه ولا حي طعس كنَّه المَلَّة ... على طريق العقير مبيِّد حالي
لو إن سمحة[1] سمين وتدرك الشلَّة ... والله لأجيهم وفيَّ الظهر مازال

قال الملك رحمه الله:

---

[1] سمحة: اسم ذلوله.

يا بــن بليــهد ذلولــك مشيــها علّــة   دايم خـلاف النظــا وإن هــج زرفــالي
إن طعـت شوري فبعـها والثمن خلّــه   درهامــها يــا محمــد يجــرح البـــال

قال ابن بليـهد:

اللعب لعب ومشي الجيـش في حلِّــه   تبيــني أقطـع ذلـولي ياحْمـا التـــالي
مــهيب تبـدي ذلـولي حيلــها كلُّــه   إلا إلى روحـــت للصـــاحب الغـــالي

ولها بقيـة لا أعرفـها.

من مختارات الراوية إبراهيم الواصل -رحمه الله-:

الأسـتاذ إبراهيـم المحمـد الواصـل، راويـة متمكـن وثقـة في روايتـه، يرجـع إليـه في كثـير مـن الأشـعار لمعرفتـها ومعرفـة قائلـها فتجـد الجـواب الشـافي لديـه ونسـميه فيمـا بيننـا "العملـة الصعبـة" قـل أن تجـد مثلـه مـن المعـاصرين. اختـار أربعة أبيـات، مـن أربـع قصائد لأربعة شعـراء، تـدور حـول معنـى واحـد وهـي الأبيـات:

الشاعر سـليمان بـن شريـم:

مــا لــه حلــي إلا مـــودة عيـــالي   وأصغــر عيـــالي بـــالغلا كنـــه إيـــاه

الشاعر عبدالله بن سبيل:

أحبهم والله عليم بما أخفيت   أحب من مضنون عود لصيبة

الشاعر عبدالله اللويحان:

من يوم هوتوه وأنا خاضع له   خضاعة الشايب على أصغر عياله

الشاعر عبدالرحمن بن عيسى:

إسلم وسلم إلى جيت الجماعة ياسليمان   سلم على اللي حتين للصغيّر من عيالي

مما قال مفضي بن ولمان الأحمدي الحربي:

متذكراً أخوال ابنه حمود ومساكنهم في رمّان، وهو ساكن في ضواحي الكوم:

لا واهني يا حمود من فارق الدوم   ونحر عربنا يم ضلعان رمان
لا جيتهم يا حمود عدي عن القوم   متكيف في وسط نزل العليان
يا حمود لو ترجع لهم ما بها لوم   عجزت لا أصبر وأنت يا حمود سهران
الله نشد يا حمود عن معرفة يوم   وحنا ثمان سنين يا حمود جيران
يا حمود يظهر لك صديق من القوم   ويظهر من الربع الموالين عدوان

أبيات مختارة:

يقول سليمان بن شريم:

أنا والله ما أبدل عشرته في واحد ثاني — مدام الشمس تظهر وتداور الفيّة
وإلى منه تغيّر وأنكر العشرة وخلاني — أعده واحد واسيت قبره بالطعمية

يقول عبدالله بن سبيل:

مانيب عشاق على غير مصلوح — يضحك لخلان وهم كارهينه
المقفي أقفي عنه لو كان مملوح — والمقبل أنهض له شراع السفينة

يقول حميدان الشويعر:

أحب الشحيم واللحيم — وعرش العظيم ورشف المرق
وأكره الصياح والنياح — وهزيز الرماح ورمي التفق

أحدهم:

إلى صرت بالصمان والقيض حاديك — أيا حسين الدل وأيا المطيّة

رد عليه:

الله كريم مانوى بالتهاليك — ولا ومر بفراق صافي الثنية
وإلى صرت أيام الرخا عند أهاليك — ترى حبة حسين الدل تسوى المطية

بشت دريميح:

كـان لدريميـح غـزل عنـد البصـيري ليعمـل منـه حياكـة "بشـت" وطلـب دريميـح مـن البصـيري لـو نقـص الغـزل ألا يطلـب زيـادة أمـام البواريـد وإنمـا يطلبـها إذا وجـده بمفـرده. فنقـص الغـزل قليـلاً وأرسـل البصـيري ابنـه الصغـير إلى دريميـح وكـان البواريـد يجلسـون في المجـابيب الـتي أمـام بيـت محمـد الهدلوقـي مـن الجنـوب فلم يجد دريميـح وإنمـا وجـد البواريـد مجتمعـين هنـاك فسـألهم الطفـل عن دريميح فقـالوا لـه:

ماذا تريد منـه؟ قـال:

مروحـني أبـوي لـه ويقـول لا تقـول إلا لـه. قـالوا: مـا عليـش حنا نقول لـه. قـال:

يقـول أبـوي يعطينـا زود صـوف لبشتـه قـاصر عليـه أربعـة مزاريق. قـالوا الله يصلحـك حنـا نقـول لـه.

وكـان إبراهيـم والـد الشيـخ محمـد البـواردي عازمـهم، فذهبـوا إليـه ولمـا دخـل دريميـح أخـبره إبراهيـم بطلـب البصـيري فقـال أحـد الحـاضرين:

دوك عدينـــــه في المشـــــراق	خـــذ مـــن شعرتـــها مـــزراق
وإن كـــوّدت قـــالت طـــاق	اصـــبر واســـتكمل باقيـــها
تراهـــا عجـــوز بديـــا جزاعـــة	في أقصـــى معدتـــها قراعـــة
أدخـــل راســـك واصـــبر ســـاعة	حتـــى تشفـــى ممـــا فيـــها

قال الثـاني:

ومـــزراق مـــن طـــيز النـــوس | والثـــالث مـــن شعـــره دوس

قال الثـالث:

والرابـــع مـــن شعـــرة حـــوس | حتـــاه يكمـــل باقيـــها

فغضب دريميـح وحلـف ألا يلبـس هـذا البشـت.

إجابة دريميح:

نظـراً لأن دريميـح قـد أقسـم يمينـاً بـألا يلبـس البشـت الـذي حاكه له البصيري نظـراً للأبيـات الـتي قيلـت فيـه مـن قبـل البواريـد وهـم في بيـت إبراهيـم البـواردي "محـيز" والـد الشيـخ محمـد البواردي، فـأحب أن ينتقـم منـه فقـال:

راكــب فــوق مــا منــي يطيــح	أطــرم بــالعون مــا تسـمع رغــاه
نحّــره برهـــوم خـــزان الشريـــح	صــافح اليمنــى وحبِّـــب لي شفــاه
عنـد رأســه مثــل حــوام الطريــح	ذا يقــط وذا بيتـــه قـــد مـــلاه
والدِّلَيْلَــة ماسـحت مـن شـي يطيـح	حـظ فيـــها كــل شـــين مـــا بغـــاه

ويقصـد بالدِّلَيْلَـة: دلـة إبراهيـم البـواردي.

وكلمـا حضـر البواريـد عنـده قـالوا هـذي دليلـة دريميـح اللـي يقـول إنـها ماسـحت مـن شـي يطيـح، وكـرروا ذلـك مـراراً فمـا كـان منـه إلا أن أخـذ يـد النجـر وهشـمها ورماهـا فلمـا بلـغ ذلـك دريميح انبسـط وارتـاح لأنـه تقـاضى.

يقول حميدان الشويعر:

لقيـــت دوا الظمـــأ القربـــة	ودوا الحمـــــار القيـــــد
ودوا الحرمـــــة إلى فســـقت	ثـــلاث مـــن فيـــود رشيـــد[1]

وله أيضـاً:

[1] رشيد طلق زوجته ٩٩ طلقة، واكتفى حميدان بثلاث فقط.

احذر الزَّلة والذَّلة … لو نصف أموالك تعطيها
فالأرنب ترقد ما توذي … إولاشفت الناس تخليها
والسبع الموذي ما يرقد … إولايوطا بأرض هو فيها
خوف من خبطة بكفوفه … كل يبعد مناهيها
ما يقرب حوله بدياره … والذَّلة ما هو ناسيها

ولـه أيضـاً:

الدنيا شانت ما زانت … صارت لفلان وفلانة
الحصني يمشي ديقان … والبومة صارت شيهانة
المسجد بابه مفتوح … أدخل ياللي فيك ديانة

ولـه أيضـاً:

يوم دلو زراريعنا للحريث … قوطرت به سليمى عن العيثري
العرب يظهرون النخل والعيال … وهو يشتري لها المسك والعنبري
حاط جارتين جعل ما هو بزين … جعل تالي زمانه يهبد الشري
يوم جا ما عطاني لبيبيدة … أتدفا بها يوم ظهرى عري
يوم جتنا سليمى من العارض … كنها سبعة حل فيها أسعري
ليت مانع إلى قلت له طاعني … يوم نوه بمطلوبه مشبهري
قبل تاخذ بقلبه زهرة الربيع … في ذرى الغار غره بها المنظر
ويتشربك حبل الشرك بالشبك … ثم يصبح على رأسه مكنعري

احترس من سهوم القدر بالحذر		وأنت مالك عن اللي لك مقدر
يوم قامت وشاف الذي تلها		من وراها زما الردف ومزبّر
ما دري ان النثايل وكثر التراب		من وسيع الدواخل وهو ما دري
يا صبي استمع من عويد قضى		الدهر مد به لين ما قصر
ما بقي منه غير العصب والعظام		مثل عُود على الدرب ومقشر
كل من كان قبلك بيوم وليل		شاوره والشور عنه لا يقصر
حط بالك لما كان أوصيلك به		لأن هذي وصاة على خاطري
لا تضم الذي ما تعرف السوا		تجعل الزين شين ولا تستر
يذن العصر والعيش فوق الرحى		والقدر موصخ واللبن مخور
لا تضم الذي تشتري اللّغا		دايم هرجها بالكلام الزري
إلى نشدها بعلها بهرج لطيف		طوحت حسها ما دري ما دري
انذفته بثلاث تبعها ثلاث		لأجل تاكل طعامك هني مري
لا تضم الذي يطوح طيها		الضحى وأنت في القبرة تقبري
لا تضم الذي قد حكى بامها		تحسب العيب باري وهو ما بري
لا تضم الذي ما تخلى العباة		دايم كنها تلعب العيثري
من جهلها تخلي ولدها يصيح		ما تسنع لها مورد ولا مصدر
يوم تظهر من البيت وش هي تبي		تبي عند غيرك طعام طري
اتركه يالخبل يا نكيث الحبل		لا تجزع ولو قيل يالثغري
طلق العاهر وخلّها تنطلق		من حبالك عسى بطنها للفري
لا تضم الذي عينها واذنها		بالمزاغير والصاير المسفري

ودها كل من مر مع سوقها   من شريف وطريف يقول اظهري
لا تضم الذي ما تربى الحلال   أغبر طبعها والزمان أغبر
لا تضم الذي ما تمل الرديف   تسرى الليل للي لها يحتري
لا تضم الذي ما تخلي الرفيق   غايب رجلها أو بعد حاضري
الوعد مثل ما قيل كحي وأكح   في قيام العشر وإن ظهرت اظهري
واقعدي عندنا لين ما يظهرون   واظهري والمطوع بهم يوتر
لا تضم الذي ينخزن دونها   دايم نجارها بأمرها ينجر
لو تقول ارفقي يامرة بالحلال   دبري مرزقك هالسنة واصبري
بان منها من العيب ما تكرهه   وباشرت في حلالك له إتبذري
ولو يخطره شريف فلا سرها   ودها إنه يخطر ولا يخطر
وان دخل باشرته بخبيث الكلام   وإن ظهر واندبت له يقول أبشري
مصخر مير ما وفق ابن الحلال   غبشته في لزي له يخرخر
يا عسى جنسها دايم ما يعيش   عند الأجواد وإن عاش ما يكثر
من جهلها ومن سوٍّ تدبيرها   ما عليها من اللبس ما يستر
لا تضم الذي ما يحجب الحجا   دون حجانها كنها تنطر
يا مطول حجيه عن اللي تويق   لو تحطه عن الخمس ما يقصر
هي على طبعها عاص عودها   ما يعدل سوى إنه يبي يكسر
لا تضم الذي قد طلقت مرتين   ثم يطري لها طاري تنكر
كل يوم لها عند أهلها نسيب   واحد داخل وآخر يظهر
شارب مخهم وآكل نخهم   وغاد عندهم كنه العسكري

لا تضم الذي ما لها من تهاب … خبلة ما لها ما كري
يوم تصبح تدوج بوسط البلد … كل دار تبايع بها أو تشتري
كل من كان يرضى بدوج المرة … ودك إنه بنعاله على وجهه يصطر
المرة مثل الشاة بين البيوت … يطمع الكلب فيها ولو هو جري
لا تضم التي ترضع بخلفها … دايم خالي شقها الأيسر
لا تضم الذي عمرها منتهي … كان ترجي عيال بهم تذكر
هي سفينك لكن غدا الله عليك … ما دريت إنها ذبت الأنجر
لا تضم الذي تلتفت في الطريق … حط بالك لها في قفا العاير
وقل اللي مريبك على الالتفات … يا ضراب الخنا بالثلاث اظهري
يوم قل الحيا عندها واتسع … وجهها حل في عينها الأنكري
ما درت بالتلفت سهوم تصيب … بالضماير بها الكسر ما يجبر
وش تدور وراها وذا طبعها … كن ما غيرها في البلد يذكر
لو أبوها يهد الجموع بعصاه … أو بشلفاة على الكبد تفري فري
أو أخوها يخلي قرينه يخور … مثلما خار عجل مع السامري
لا تضم الذي بارد جمها … كل شيء يابس وسكفها يمطري
ما تذوق اللذاذة وعمرك يروح … في قصى لو حلالك من الأحمر
لا تضم الذي رزنه في المكان … صخرة ما يقلقها هيب أبشر
ما تكلم ولا عندها لك جواب … وبسكوتها يزيد المرض باكبر
لا حديث يسلمي ولا من فراق … قلب لا يحزن وعين لا تنظر
ذا هو اللي يسره إلى فارقت … لين تاخد سواها ولو تخسر

لا تضـــم الـــذي قـــاضب خلفـــها　　　مــن ضنــا غــيرك لخلفـــها يمــتري

مـا دري إنــه عليــها سـواة الرديــف　　　قـــاضب في يــــده تكـــة المــــيزري

ومحشــوم علــى كـــل حـــال يصــير　　　مخصـــب وقتـــك أو مقصـــف مدهـــر

فـــهذي أمـــراض عســـاها تطيـــب　　　مــن ذنــوب مضــت جعلـــها تغفـــر

بين مهلي النصافي وابن شريم:

برواية الأستاذ/ إبراهيم الواصل -رحمه الله-.

قال مهلي ولد صقر النصافي:

يــا مرحبــاً هــذا أول الشيــب بــاني　　　هــذا أولــه جــاني ويومـــي لتاليـــه

مــهوب مُــرَدٍ هقوتــي يـــوم جــاني　　　لا شــك طــرَّاد الهــوى مـــا يدانيـــه

قال سليمان بن شريم ويش تقول يا مهلّي:

يامـــا نتفتـــه بالخفـــا والبيـــــان　　　لا شك درب السيل ما ينوقــف فيـــه

لزامل بن عبدالله السليم:

ربعــي كمــا سمـــح تبـــدد بضـــاحي　　　يــا مـن يعـزل السمح والرمـل غاطيـــه

فرد عليه شخص على لسان محمد بن رشيد وقال:

يــا تيــه مــن نـــو الثريـــا رواحـــي　　　ينبـت علـى دور الســنة هـم نجنيـــه

ما تعودت أويق في حجور الحصاني:

كان عند عبدالله الصبي جدار يبي من يشبعه، وقد اتفق مع الستاد ابن جبرين من قرية الفرعة الملقب بالأرقط لأن فيه برص، ليحضر صباح الغد وقد استعد الصبي وخمر الطين وبعد صلاة الفجر جهز القهوة والحليب للستاد، وانتظره حتى أضحى الضحى فلم يحضر، ويبدو أن الستاد قيل له يمكن أن عبدالله الصبي ما يعطيك عرقة "أجرة".

ذهب مبليش إلى بيت الستاد وقرع الباب وردت عليه زوجة الستاد وسألها عنه قالت إنه غير موجود ويظهر أن ردها كان مرتفعاً، فقال عبدالله الصبي:

غرني عن لزومي واحد مسنحاني	مثل ما غر غيري كبعة العارضية
يوم طقيت باب بيته ما تكلم وجاني	عيته لا يجي الفاطر البربرية
ما تعودت أويق في جحور الحصاني	مار هذي تدابير من الله عليه
جعل الأرقط لرقطاء من كبار البثاني	سمها سم ساعة حيّة بنت حية

بين سعيدان وجريس:

خرج في أحد الأيام سعيدان "مطوع نفي" من المسجد ودخل الماقفة "السوق" وكان هناك بدوي جالب تيس فجسّه

المطوع وقال للبدوي كم سيمت الجفرة وكان بجواره جريس وهو شاعر أيضاً فضحك جريس ضحكاً كثيراً وقال: يا سعيدان ما تعرف التيس من الجفرة، وكان سعيدان صامتاً. ثم قال جريس وهو من أهل دخنة "باهلي":

يا ثمن كبريت باق به اثنين ... ما تعرف التيس ذبح أو مناح
معود لجدودك اللي سابقين ... مثل عبد في ديار ابن صباح[1]
يوم شاف التيس ينقل خصوتين ... قال ذا يروي محيميد ورباح[2]

فرد عليه سعيدان في الحال وكان لديه حماراً معفى لا يركب وإنما يأكل وبان عليه الشحم، وقال:

يا حماري صايك لك سنين ... أبشر إن الله جلب لك طالب نكاح
أبشر إن جريس جاله معدتين ... واحده غبقة والأخرى لك صباح

ولما سمع بذلك ابن دويرج من قرية جفن وهو من الهتمان وأحب أن يساعد سعيدان، قال:

---

[1] يقصد أن هناك في الكويت عبد عندما قيل له تيس قال احلبوه.

[2] محيميد ورباح: أولاد العبد الذي في الكويت.

بشـــروا عـــير المطـــوع بـــالعوين الله الله بالعليقـــة والمـــراح

انتقيتـــه مـــن ثلاثـــة وأربعـــين واشتريتـــه يـــوم شفـــي فيـــه طـــاح

معـــه... أبـــرص لكـــن متـــين كالمتينـــة مـــن دراريـــج الطـــلاح

مما قال سعيدان مطوع نفي:

كان سعيدان مطوع نفي يقرِّبه أهل نفي ويحبونه وكأنه واحد منهم وكان أحد الرباعين لديه بنت جميلة فتقدم المطوع لخطبتها فاعتذر والدها بأن ذلك لا يمكن لأن سعيدان صانع، فقال سعيدان:

قال مـن هـو متـهيض في ذرا راس فنـه طلعت الشمس مع خشم الزريبة يوايـق

كلمـا ريَّعـن وأشفيـت في قضبهنــه قيـل جـدك تنـوس في الفحـم والمطـارق

وَلْ عـود نحـاني ولْ لاجيـت جنــه جعـل ربـي يشفـك مـن عـراة الوثـايق

وقال:

حلفـت مـا أضحـي لوجـه الزلابــة كوبـان مـا أرث لي جميـلات الأغـراس

مـا أرث لي إلا المطرقـة والرِّبابـة[1] خلانـي أصنـع قدرهـم وأنقـل الفـاس

---

(1) الرِّبابة: من رب القدور.

قال حنيف بن سعيدان الصعيري:

لما ورد اللصافة وعليها طرش كثير وماؤها بعيد:

الله لا يسقي جباة اللصافة هاك القليب اللي طويل رشاها
سواقها ما يسمع اللي خلافه ما بعد مرد السانية عن جباها
وردت مع ذود تواما شعافه وصدر حنيف وقربته ما رواها

فرد عليه زيد بن غيام صاحب اللصافة:

عسى الحيا يزي جباة اللصافة هاك القليب اللي دليبح طواها
يا حنيف بذيت العرب بالضيافة على الحدوج اللي تحوف أقصراها
يا حنيف ما عندك من الله مخافة سبّاب والعكة تجوّد وكاها
في نجد ما تكثر عليك السفافة والديرة الحدراء تسب جوداها

ويقال أن حنيف يقول لم يهجني أحد أشد من هذه الأبيات حيث وصفه بأنه لص، وسباب، وبخيل. ويقال أن حنيف لم يقل شعراً بعدها.

قال عبدالله بن سبيل -رحمه الله:

أربـــع معـــانٍ مشتريـــهن خســـــران　　　ملبوس أهلهن مخلف لبس الأجواد
مرعــز ثــواب ومقطــع فــوق بــيزان　　　وشال على جطلي وريح ابــن عــواد

يقصد أن هذه الأشياء مخالفة للعادة ومتضايق منها ثواب، بـيزان، جطلي، ابن عواد. هذه أسمـاء أشخـاص، فثـواب لابـس عقـال مرعـز وبيزان عليه مقطع موسخ، وجطلي عليه شال وابن عـواد معـه طيـب شين يبيعه ويطيب به المسجد وله رائحة كريهة.

قال حكيم:

سقط الثقيل من السفينة في الدجى　　　فبكى عليه رفاقه وترحموا
حتى إذا طلع الصباح رمت به　　　نحو السفينة موجة تتقدم
قالت خذوه كما أتاني سالماً　　　لم أبتلعه لأنه لا يهضم

أكثر من الكتفان سنه المبيحيص:

كـان "بـيزان" مـن عائلـة البيزة مـن العيسـى قـد سـكن ضريـة مـدة مـن الزمـن، وفي أحـد الأيـام عندمـا أراد أن يرحـل مـر عليـه واحد من أهـل القريـة وقـال لـه: والله إنـي الليلـة نـاوٍ أقلطـك، قـال بيزان:

يا كثر قمل في قهاوي ضرية　　أكثر من الكتفان سنه المبيحيص
دار بها كل ... نزليه　　تجمعوا ما بين ... ونصنيص

فرد عليه أحدهم:

بيزان عادينه من الآهلية　　وخلف كما خلف علي بيه بالعيص

وعلي بيه قائد تركي سكنوا بالعيص وبنوا خيامهم وأقاموا له خيمة صغيرة يقضي بها حاجته "حمام" وعندما رحلوا قوضوا خيامهم، وتركوا خيمة الحمام بما فيها، ولم يخلفوا غيرها.

أبيات مختارة:

لسليمان الطويل:

حظي كما ناقوط سعن صمد ماه　　ينقط إلى خذ هجرة مع رقومه
إلى بغى يسفر وشاف السعة جاه　　غبر الليالي ترجعه في بهومه
اللي يهونها علينا ذكرناه　　جيل مضى ما بقي إلا رسومه

لغيره:

سود الليالي ما بقي من لا وطنه　　ومن لا وطنّه عابيات له عباها
صفّر وقيّل واتبع النوم بالنوم　　مادام بقعا ما عبت لك عباها

محمد السكيني إلى ابن عمه:

من القويعية كتب محمد السكيني إلى ابن عمه صالح في المجمعة:

يا تايه الرأي ما لك صاحب دلّك — لعاد لا لك ولا أنتب في البلد مالك
لبست ثوب وهو مهوب ثوب لك — لهوب لا لك ولا يصلح على أمثالك

فسمع كلامه ورجع إلى القويعية.

محمد بن ناصر الغانم:

من أهل القصب، وكانت امرأته مريضة وعندها نساء يزرنها ومن بينهن امرأة قد توفي زوجها وكان يسوي القهوة. وطارت الدلة فقالت إحدى النساء الموجودات ورا الدلة طارت يابن غانم، فقال:

يالهيل[1] إلى أوحيت حصة[2] لا تلويني — أنهلت دق البهار وطارت الدلة
تكفين قولي لها تقرب تحاكيني — من راس حتى إني أدري بالخبر كله
إن كان حَسن النبا دينه على ديني — جعله نصيبي وأنا جعلي نصيب له
وإن كان شبحه طفح ما هوب باغيني — فاظن أنساه لو مهوب بغض له

---

(١) هيلة: هي التي سألته عن الدلة.

(٢) حصة: هي المرأة التي يقصدها.

بين ابن جويعد وعواد "أبو نادر" أمام الملك سعود:

قال ابن جويعد:

مرحباً بك يوم جيت يالغلام الماشي   مرحباً بك يوم جيت في نقا الرمحية

عواد:

جابني فقر حداني والدهر حواش   جيت أبي عمي يكثر لي الخرجية

ابن جويعد:

علمني وش أصلك لا تروح بلاشي   علمني وش أصلك يا ضنا الكرجية

عواد:

كل ديرة للرجال بلاد وأنت فراشي   وكل أبونا آدم وأنا ما جابني جنية

ابن جويعد:

طقعة ولها رطينة بالذنب وتراشي   خلّها عطر على شاربك يالكرجية

عواد:

... ...

من شعر أبو ماجد، من عنيزة:

قالوا ويش أنت وقلت أنا مثل غيري   قدام يلحقني ملام وزريّة
إن قلت عبد أو حر أو خضيري   من طينة منها جميع البريّة

راشد بن محمد بن عمار:

محمد بن عمار الشاعر المشهور صاحب الألفية المشهورة بما فيها من الحكم والتجارب وهو من ثادق وله ابن شاعر أيضاً هو راشد أكبر أبنائه وقد كان يعمل لدى ابن عثمان ثم فتح محلاً في سوق السجاد والبشوت وكان شاعراً أيضاً وقد عمل ألفية مشابهة لألفية والده رحمه الله. أما راشد فقد توفي -رحمه الله- منذ سنتين، وألفية راشد يقول مبدؤها:

ألف أولف بالمثل ما طرى لي   ودموع عيني فوق الأوجان سالي
وأرخصت بالدنيا وما كان غالي   لعيون من قرنه على المتن غاذية
غاذيه بالريحان ساف على ساف   مثل المعاني ضافي قدم وأخلاف
إلى قعد في الخد وردن الأطراف   لين الحزيم فوق الأمتان كاسية

إلى أن وصل الصاد، فقال:

الصـاد صوبـني وأنـا مـن المشـافيق | والهـرج مـا ينفـع ولمـس الخنـانيق
من جوّد الحمضـة يجمجـم لهـا الريـق | واللـي بـروس الشجـر مـا حـد يراعيـه
يراعيـه بفـروع الشجـر دونـه البـاب | مصكـوك مـا يـدرك نواميـه جـلاب
ولا يدركـه بـالغصب شيـب ولا شـاب | إلا الـذي لـه بيميلـن نواميـه

فلما قال راشد: من جود الحمضة يجمجم لها الريق، رمى أبو راشد غترته على الأرض اعترافاً لابنه بشاعريته وقال لقد سبقتني على هذا الوصف الجميل فالذي يمسك الحمضة وينظر إليها يجمجم ريقه ولو لم يذقها.

ربيط صفوق الجربا:

كان عند صفوق الجرباء من رؤساء شمر "ربيط" سجين من قبيلة عنزة وقد حضر ليلة من الليالي إلى بيت صفوق الجرباء بصري الوضيحي ولم يكن صفوق موجوداً فجلس بجوار الدلال وشرب القهوة ثم أخذ يجر ربابته ويقول:

يـا ليتـني نـداف قطـن وأبيعـه | متحظـري في وسـط أنـا سـوق راوى
أشـوف غـزلان يـردن الشريعـة | لبسـن ثـوب البزرقـان الغنـاوى
راعـي الكريشـة ريـف قلـبي ربيعـه | عليـه بيبـان الضمـاير تـهاوى

فلما أتم الوضيحي هذه الأبيات، وكان سجين صفوق يسمع ما قاله بصري، وهو مقيد بالحديد في رجليه، لئلا يهرب، فلما ذهب بصري قال السجين للبندري بنت مطلق الجرباء، زوجة صفوق الجرباء، أعطيني الربابة، فأخذها وهو يجيد جرها، فقال والبندري تسمع:

تسعين خيبة للوضيحي نفيعة　　　مع مثلها يدخل بها سوق راوى
ربع يتاجر به وربع يبيعه　　　وربع فراش له وربع غطاوى
تقصد ببنت مكبرين الوشيعة　　　خطار أهلها بالأشاتي مقاوى
ما قلتها بالبندري الرفيعة　　　بنت الذي ذباح حيل عداوى
إلى ظهر ضاقت عليها الوسيعة　　　يشبع سباع جايعات تعاوى
كم وادي حرم علينا ربيعه　　　وجروحهم بقلوبنا ما تداوى

فلما انتهى أمرت البندري أن يفك عنه الحديد، وأمرت له بكسوة فروة وبشت، فلما حضر زوجها، وجد السجين بجوار المعاميل حراً طليقاً، فسألها صفوق، فقالت اسأله وتلا عليه القصيدة، فأكرمه وأعطاه راحلة وترك سبيله، وذهب إلى أهله.

مما قالت مويضي البرازية:

عندما استضافهم رجلاً من عتيبة، ومعه رمح فأعجب به أخوها فقال العتيبي:

اللي يعطيني خمسة أبيات آخر كل بيت كلمة "آكله" يأخذ الرمح، فقالت:

ما حلا لك وليد سارح في الذويد	ما حلا يوم يقبل مناداك له
ما حلا تلّة الحنظلي الجديل	تالي الليل قلطت يمناك له
ما حلا رمية التيس وسط الشعيب	غافل ما درا وين مرماك له
ما حلا وفاية الدين قبل العميل	ما تحرى عميلك ولا جاك له
يا العتيبي لِعِبنا وجاك النديب	كِزْ بالرمح مندوبنا جاك له

فلما قالت هذه الأبيات أعطاها الرمح.

ولمويضي البرازية أيضاً:

برواية الأستاذ عبدالله بن رداس.

اجتمعت مع أختها بنّا، وقالت بنّا تمدح زوجها، وتصفه بالشجاعة والكرم، وأنه أحسن من زوجك يا مويضي، فقالت:

شوقي غلب شوقك على هبة الريح	ومحصل فخِر الكرم والشجاعة
ركاب شوقي كل يوم مشاويح	وإذا لفى صكّوا عليه الجماعة
يالبيض شومن للرجال المفاليح	لا تقربن راعي الردى والدناعة

فأجابتـها أختـها مويضـي:

ما هوب خـافيني رجـال الشجاعـة ودي بـهم مـار المناعـير صلفـين
أريـد منـدس بوسـط الجماعـة يرعـى بهمـهم والغنـم والبعـارين
وإذا نزرتـه راح قلبـه رعاعـة يقـول يـا هـاني الحشـا ويـش تبغـين
وإن قلت لـه هـات الحطب قـال طاعـة وعجـل يجيـب القـدر هـو والمواعـين
لـو ضربتـه مشتـدة في كراعـه مـا هـوب شـاكيني ولا النـاس داريـن

الشاعرة نورة الحوشان:

رشيدية وساكنة عين الصوينع بالسر، وقد حصل بينها وبين زوجها خلاف أدى إلى الطلاق، ومرت ذات يوم بمزرعته، وتذكرت أيامها السابقة مع زوجها، وتمنت لو تعود. فقالت:

يـا عـين هلـي صـافي الدمـع هلّيـه والى قضـى صافيـه هـاتي سـريبه
يـا عـين شوفي زريـع خلـك وراعيـه شـوفي معـاويده وشـوفي قليبـه
وإن مرنـي بالسوق مـا أقـدر أحاكيـه مصيبـة يـاويٌ والله مصيبـة
اللـي يبينـا عيَّـت النفـس تبغيـه واللـي نـبي عجـز البخـت لا يجيبـه

رياح الصانع:

مما قال رباح الصانع من ضرية في زوجته عندما مرضت وكان يحبها كثيراً:

عسى العلة تحدر عنك يا مركوز الأنهاد تحدر عن نفي والحيد والأثلة مماسيها

فرد عليه عبدالله بن سبيل:

علام الصانع اللي ما يعدل بيته الغادي

يعرضنا وجع صنَّيره اللي مرمس فيها

لو هي بنت من يثنى إلى جاء هوش وطرادي

صبرنا مير هذي كيف نصبر ما نجازيها

تراها صانعة بدْو ترب الحضر ببلادي

وهي من ساير الصناع ماني طاعن فيها

كبير بطنها من كثر ما تأكل من الزادي

كما خطو المكون اللي سريد البيض حاشيها

تراها وإن مشت في مشيها مهوب متقادي

كما عيرت فريق عض شابيها علابيها

قالوا لابن سبيل: وراك ترد عليه وهو محنبها نفي قال: إنها مارة مع مفالينا.

مويضي الدهلاوية مع زوجها جديع:

عن الراوية الأستاذ عبدالرحمن المرشدي.

مويضي الدهلاوية العجمية من أهل الرس سافر زوجها جديع بن هذال من شيوخ عنزة وطال غيابه فأرسلت إليه هذه القصيدة:

يا راكب حيل بروسه لجاجة … مضريات للمساري والأدلاج
لا روحن بالدَّو كن انزعاجه … سفن حداهن بالبحر بعض الأمواج
سفن البحر سود بروسه عجاجة … وأرقابهن ييَّاس من كثر الأمواج
تلفون شيخ نازل بالفجاجة … جديع اللي للمجاويخ زعًّاج
مودع على الطران كدرا عجاجه … هجيجهم من بين أبانات وسواج
خلا المريخي طايح في مداجه … وخيالة الجبلان راجن مرَّاج
سلم على اللي راح للحول ما جه … وقل له خويك ضايق الصدر وعلاج
قل لبن وايل إن كان وده يواجه … القيض فات وبارق الوسم لعاج
حطيت لك ريش النعايم ولا جه … والبطن لك يا مدبس الخيل مسهاج
أمي توصيني عن الانزلاجه … وقلبي إلى جا طاري البدو ينفاج
أمي تقول إن التمني سماجة … وأقول أنا بعض التمني به افراج

فلما وصلته القصيدة غضب وأرسل لها قصيدة ضمنها طلاقها وهي:

يـــا راكـــب حيـــل إلى لجلجـــني　　لكــن حاديـــهن مـــع الـــدو خيـــال
مــدن مــن الانجــاح حـــين أنـــهلني　　وخـذن لهـن مع نــازح البيـد مقيـال
والعصـــر عنـــد صويحـــبي بركـــني　　اللـــي ثمانـــه كنـــهن در الأهجـــال
قلّـــه تراهـــا طـــالق الحبـــل مـــني　　اللـــي قصيـــده يلعبـــه كـــل عمـــال

فلمـا وصلتـها القصيـدة ردت عليـه:

حـــي الجـــواب وحـــي منـــهو جوابـــه　　إلى صــك بابــه يفتــح الله ميــة بـــاب

ولما رجـع جديـع مـن سـفره حـاول إرجاعـها إليـــه فـــاعتذرت وقـالت:

جديــع يـــوم إنـــه بغـــاني بغيتـــه　　ومـا طمحونـي عنـــه كـــثر العشـــاشيق
واليـــوم يـــوم إنـــه رمـــاني رميتـــه　　رميـــة وضيحـــي رمـــوه التفـــافيق

مما قال محمد بن هادي بن قرملة:

كان الشيخ محمد بـن هـادي بـن قرملـة شيـخ قحطـان، وكـانت قحطان ترجع إليه في كل أمر يهمـها، فـهو القـائد والزعيـم، لكرمـه وشجاعته، ورأيه السديد، وكان بيتـه مجمـع لكبـار قحطـان، لتداول الرأي والمشورة، ومعاميله عامر لكل وافد.

ومع الأسف لم يرزق بذرية، وعاش طويلاً، فلما كبر هجره أصحابه، وتركوا مشورته، وظل ثماني سنين في بيته ولا يزوره أحد، ومعاميله هجرت، لعدم استعمالها. وفي يوم من الأيام وهو نائم في فراشه دخل فأر بين ثوبه وجلده، فقال هذه القصيدة المؤثرة:

يا فار عللني وعللك يا فار ... مادام كل داله في محلّه

ذالي ثماني سنين ما جان خُطّار ... صارت معاميلي وبيتي مزلّة

لولى عوال كان شبوا لي النار ... يجلون عن كبدي ثمانين علّة

نوجٍ بمجلسهم ونوج مع الجار ... يوسعون الصدر وإن جاه خلّه

منوّل عندي مقاديم الأشوار ... واليوم أقول العلم ما أحد يشلّه

أثر الكبر به للفتى كسر تعبار ... الميتة أشلاله إلى فات حلّه

دنيا تنسينا حلاها بالأكدار ... في ساعة تنسيك ما فات كلّه

بصري الوضيحي:

المعروف أن بصري الوضيحي شاعر مشهور من شعراء شمر، وأكثر ما اشتهر به الغزل والتشبيب بالنساء، فلما كبر عزم على التوبة، وتوجه للحج فلما وصل مكة وطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة وأنهى نسكه، قابله أحد معارفه وطلب منه مرافقته لأخذ رأيه في سلعة يريد شراءها، فتوجه معه إلى سوق "سويقة"،

فإذا بفتاة جميلة ومن أسرة مشهورة لم يشاهد مثلها من قبل، فاقترب منها، وأسمعها بعض الكلمات التي تدل على إعجابه بها فنهرته، فقال الشخص الذي معه: لا تؤاخذيه عود تايه.

فرد بصري بقوله:

التايه اللي جاب بصري يقنه	جدد جروح العود والعود قاضي
يا من يعاوني على وصف كنه	بنت الشيوخ مردمين الحياض
الخد ذابوح القلوب المرنة	أشقح شقاح ولاهق اللون ياضي
ونهود للثوب الحمر شو لعنه	حمر ثمرهن غطسن بالبياض
الريح لا زفرة ولا هي مصنَّة	ريح النفل في معشبات الفياض
ومشجر من سوق هجر مغنه	على خياطه نامي الأرداف راضي
وشوف عيني والخدم يركبنه	على زعاع يوم قوطر وناضي
فوق أشقح من زمل أبوها مظنه	ركبت عليه تشنطح باعتراضي
يا جرح قلبي جرح واد وطنه	غر المزون اللي وطنه وفاضي
وعزي لمن غر الثنايا كونه	أركن على كبده كوي عراضي
والبيض كم واحد يبسنه	يبسة شماليل العذوق النفاضي
والبيض قبلي محسن عذبنه	ونمر على وضحا جرى له عراضي
ياليت سني بالهوى وقم سنه	أيام ما بيني وبينه بغاضي
أيام جلد الذيب عندي محنة	نصبح وزرق الريش لهن انتفاضي
وين انت ياللي مشفي على طردهنه	أنا طويت رشاي وقفيت قاضي

أبيات مختارة:

لمحمد السديري:

لولا الهرم والفقر والثالث الموت	يا الآدمي بالكون يا عظم شانك

وله أيضاً:

لعل قصر ما يجي له ظلال	ينهد من عالي مبانيه للساس

لراكان بن حثلين:

ما قل دل وزبدة الهرج نيشان	والهرج يكفي صامله عن كثيره

لابن سجوان الرويس:

يمنى بلا يسرى تراها ضعيفة	ورجل بلا ربع على الغبن صبار

لعبدالله بن سبيل:

لا تأخذ الدنيا خراص وهقوات	يقطعك من نفل الصميل البراد

للخلاوي:

قولوا لبيت الفقر لايا من الغنى	وبيت الغنى لايا من الفقر عايد

لأحدهم:

أذبح الحايل وأجبر التيس	ولولا دقاق المال ما جا جلاله

لعبدالعزيز بن فايز:

من كثر ما تطري علي الطواري أروح للازم وأعود مخليه

لأحدهم:

الناس كل مكسَّرٍ يجبرونه والقلب ما تلطى عليه الجباير

لعبدالوهاب بن فياض:

يعيب الناس من لا شاف عيبه عليه الشق ما يرفاه رافي

لابن عرفج:

إذا عتن الشبط واحمر السما عند أهلنا كنها أيام الحميم

لأحدهم:

ترى السوالف يا ذهان الرجاجيل تسمج إلى عرضت على غير أهلها

لموضي البرازية:

اللي يتيه بليل يتنى النهارا واللي يتيه القايلة من يقديه

لمحمد القاضي:

والله من بيت ورا الصدر مكنون أخاف جهَّال الملايد مرونه

لأحدهم:

أحسب جودي ورث جدودي وأثر جودي من ما جودي

لأحدهم:

إذا زل ميعاد الخوي لا تحراه　　لو هو يودك جا الوعد قبل تاتيه

لعبدالله بن محمد الصبي:

أتمنى والتمني من العاقل سفاه　　لو يطيع الموت ياخذ عن الطيب بديل

لعيادة بن ونيس:

همٍ على همٍ وضيمٍ وغربال　　والحمل إلى فضح ويش يغطيه

لأحدهم:

لا تغبطوا كل راعي سلعة مطلوبة　　كيف يربح والعيون مشهرات فيها

لعبدالله بن سبيل:

شرهة يرى ما كل عود تعصّاه　　ولا هي على عوج العصي محدودة

لحمد بن عبدالله المعجل:

فيما مضى يا طول ما قلت يا عم　　واليوم أنا اللي صرت عم الحمولة

لسليمان الطويل:

والردف طعس زامي ما وطي به　　غب المطر شمس العصير شرقت به

مسلم ومضحي:

كان مسلم يرعى غنم معازيبه ولديهم بنت جميلة يحبها شخص يقال له مضحي وفي ليلة من الليالي حضر إليها وكان مسلم طفل صغير ومضطجع في فراشه ويحسبونه نائماً. فقالت البنت يا مضحي شف القذاة اللي في عيني فقال:

أخشى من النوام، قالت لا تخاف كلهم نايمين.

فأرخت لثامها وأخذ يقبلها والصبي يشاهد.

وفي الصباح وعند حلقة اللعب والمراد قال الصبي مسلم:

الله يعافيك يا مضحي وبشوفك يقديك	حيثك تشوف القذاة اللاجية بالخرمسية
وراك ما خفت مني يوم أنا قاعد وراعيك	تشرب على عقله قدام تاردها زكية

قال مضحي:

ياورع سدي معك لياك تخمل في بناخيك	مثلك إلى شاف درب الخاملة يستر عليه
أنا ولد عمك الداني وأعادي من يعاديك	واش خانه اللابة اللي ما يجي فيهم حميَّة

قال مسلم:

أدمح لك اللي مضى واللي بقا مانيب واقيك	لايا من الصايبة من شد حد النافعية

قال مضحـــي:

إذا دمحت الذي فات فأنا مانيب خـاشيك   الستر عند الذي يمن خــوي مـن خويـه

بين البذالي وعبدالله بن غصاب:

بروايـة الأسـتاذ/ إبراهيـم الواصـل -رحمــه الله-.

قال البــذالي:

بدبــك يالصــانع لــين انـــك تســـانع   يــا مطقــع الكــير والحــذوة يســـويها

قال ابــن غصــاب:

قــرار أنــا صــانع في مذهـــبي قـــانع   ريـف الركـايب إلى حفيــت سماريــها
والا أنــت بــذالي مــا ذكـــر لـــك والي   مـن الصلـب والصلـــب كـل درع فيـــها
أصلـي وراض بـه أصلـي ولا أهـزب بـه   يـا أبـا الخـــلا كلمتــك بــرق بتاليـــها

مما قال محمد بن سالم أبو معيض:

أبـو معيـض راعـي القرايـن -غسـلة- تـوفي عـــام السـبلة وهــو كفيـف البصـر.

الفقــير مــن العطــا مـــا يغتـــني / لـو عطـى مـال النصـارى واليـــهود
كـــود مـــن منشـــاه ومغنيـــه الـــولي / رازق العميـــان واللـــي مـــا يفـــود
يــا حصـــة في غبـــة تحـــت الجـــدي / مـــا علـــى خلاقـــها شـــي يكـــود
دونـــها الشـــاذوب والمـــاء يحتـــدي / والســمك ينفـاه مثـــل اللـــي يـــذود
أحـــــرف الخيــــال ودلا ينتخـــــي / وأبرقـــن الشلـــف بيضـــا الحـــدود
يــا سمـــي الحـــص شـــم وان طعتـــني / شم عـن الشايب تـرى مـا فيـه فـود
وإن طمحــت جيــت لــك فيمــا تـــبي / والخبـــارى كبـــها وارد العـــدود
لا يمـــي جعلـــه أعمـــى مـــا يفتـــدي / جعـل مالـه مـن عيالـه مـن يقـود
أصقـه في الســوق مـا يوحـــي الحكـــي / والصواعـــق يـــوم حـــن الرعـــود

بين حجرف ومطوع نفي:

سـافر حجـرف وأخـوه إمـام عـين الصوينـع إلى نفـي، لزيـارة صديقـهم، إمـام مسـجد نفـي سـعيدان المطـوع، وصلـوا معـه أحـد الأوقـات، فقـال حجـرف:

يـالله يـا خـالف علـى اللـي مصلـين / ورا مطوعـــهم وهـــم خابرينـــه
مطـوع نفـي طـاوع مطــوع هــل العــين / والكـــل منـــهم الله أبخـــص بدينـــه
بـــاكر إلى جتنـــا ليـــالي المقـــاطين / مـــا ينحـــرون إلا الفتـــاة الســـمينة

فرد مطـوع نفـي:

اللـــي يســـــبون الأئمـــة شيـــاطين　　مــن التســعة اللـي خربـوا بالمدينـة

والا الكبـــار يجرّعـــون البعـــارين　　هـــذا خـــذوا مالــه وإذا جالدينـــه

وإلا فحجــرف خــابره يــاكل الطـــين　　عنـدي خـــبر مضمـون زينــه وشينــه

مطـوع نفـي ومطـوع العـين زاكـــين　　ماهمنبْ مثلك يــا خــراب السـفينة

مما قال سليمان بن علي:

نقلاً عن كتاب: شعراء من وادي الفقي للأستاذ/ أحمد الدامغ.

كان لسليمان بن علي، من أهل الداخلة بسدير، صديق يزوره يومياً ويسمعه قصائده وأحاديثه، وقد سافر هذا الصديق في الصيف إلى الطائف ومكث بها مدة، ثم عاد، فاستقبله أهل الديرة ومن ضمنهم سليمان وسلموا عليه وكان الصديق قد أحضر معه كمية من رمان الطائف، وقد أهدى لجميع أصدقائه ما عدا سليمان بن علي فقد نسي أن يعطيه.

ولما كان الغد جلس سليمان بن علي في دكان أحد أصدقائه في السوق مع مجموعة من الناس، وأخذوا يتحدثون عن ميوات الطائف التي أهداها لهم الصديق، ولكن سليمان لم يصله شيء، فاستغرب ذلك وقطع زيارته لصديقه، فلما افتقده

أرسل أحد خدمه للسوق للسؤال عن سليمان فرجع الخادم إليه وأخبره أنه موجود في دكان فلان، فأرسل الخادم إليه وقال له: إن فلاناً يسأل عنك ويريدك فقال للخادم:

سلام السنة سلمنا، والزايد ما فيه خيرة. ورجع الخادم لصاحبه وأخبره، فما كان من الرجل إلا أن حضر بنفسه. وسلم على سليمان، واعتذر منه ولكن سليمان قد قال القصيدة التالية:

يا سحاب هل مطره	استرهقنا وقت خطره
ولا خيَّله أحد قبلي	تحت مريقيب هاك الظهرة
ولا ابتلت منه ثيابي	كني عن ودقه في الحجرة
أنا ما أدري وشهو ذنبي	هاللي جفل عني مطره
قال أسبابه كله حظك	سهوم ومنقطع ظهره
سببها ميوات الطايف	يوم يقسمها بنظره
وما خلى في الديرة واحد	وأنا أخطاني شوف نظره
سلام السنة سلمنا	والزايد ما فيه خيرة
الزايد يحدث معاني	إما ثقل وإلا شهرة
شرهة من يشره ويشرَه	مثلي والفشيم بقرة
عاونته في شنق بيته	في وقت قضه وعمره
عرين أثل عندي والم	منه الساكف يسوي عشرة
ومقيض أبوهم من عندي	من نخلي زين ثمره

وكافاني ما الله به تعلم   نفسي وقلبي ما أخبره
كني من ناس غالبهم   لو ما يشوفه ما ذكره
وهنا من لا ينسى فعلي   ويتعامى ولو ذكره
أنا رفيق للوالد   يوم إنك في حبل ظهرة
والله يا محيا عصر حاتم   بالمكارم يا من ذكره
والا النعمان بن المنذر   فيما نسمع من سيره
ما خلى الأول للتالي   شي يحتاجه ما ذكره
من قال من أطيب عيالك   قل اللي يجيبك خبره
الموتر يوم أخطى السكة   سكة سواقه لوعرة
وخذ عليه وزاد بقوة   آخر ما به طق كفرة

مما قال سليمان بن شريم:

سرى البارق اللي له زمانين ما سرى   صدوق المخايل بارقه يجذب الساري
على فرعه الوادي وسيله تحدرا   تغنى طيور الماء على حاير الجاري
مرابي غزال عقب عرفه تنكرا   عليه الله أكبر كل ما حل به طاري
نطحني بقرض الهيل حدر المشجرا   جميل المحاسن لا ضخيم ولا عاري
أرى سلبه العاتق إلى لد ما درى   مثل سلبه العرجون في صفحة الذاري
أبو لبة مثل القمر ضاح وأسفرا   وإلى غابت القمرا تقدّى به الساري
صويب الهوى مسكين مشيه على ورا   ترى النقص فيه وحيله أقوى من الضاري
برى الجرح منه ومني الجرح ما برى   وهو يحسب إني يوم طال المدى باري

عنز سليمان بن شريم:

يـــوم إنـــك تظـــهر يـــا صـــالح   أمـــس الصبـــح وقبـــل البـــارح

حيثـــك فطـــن وقلبـــك صـــاحي   خـــبري بـــك رجـــال فـــالح

مـــا شفـــت العـــنز المســـروقة   اللـــي وخـــذت مـــني بوقـــه

تـــالي قيمتـــها مفهوقـــة   مشـــراي لهـــا قبـــل البـــارح

دورهـــا كـــودك تلقاهـــا   ترانـــي مـــا أســـقم ببلاهـــا

وهـــي ضـــاعت في مفلاهـــا   لأجـــل الشـــاوي خبـــل ســـايح

العـــنز الربشـــا الماســـومة   عليـــها المطـــرق ورقومـــه

مـــا أرخـــص فيـــها بـــأول ســـومة   واللـــي تمســـي عنـــده رابـــح

حمـــراً عطـــراً مدامعـــها   وأذانيـــها تشـــرب معـــها

يـــا حظـــك يـــاللي طامعـــها   يـــا قـــط واللـــي غـــير قـــامح

حلبتـــها تجـــي أوقيـــة   والأخـــرى تمـــلا الشاميـــة

بكـــر بـــالديد وثنيـــة   وشلـــون إلى صـــارت قـــارح

مـــا حلبناهـــا إلا مـــرة   حلـــوة لكـــن أضحـــت مـــرة

مـــا بقـــي منـــها إلا الجـــرة   نـــهار إن الشـــاوي ســـارح

أنـــا مـــن المغـــرب رحـــت أنـــزي   بلشـــان في دورة عـــنزي

واثـــر الشـــاوي قلبـــه جـــنزي   ضربـــني بـــالموس الجـــارح

يقـــول العـــنز مخليـــها   بالـــبر وهـــو علمـــي فيـــها

قلـــت أقمـــح تـــوي شاريـــها   لونـــي داري صـــاح الصـــايح

عسى الله ما يرعى الراعي ... إثره عكروت طماعي
ضيع عنزي وأكل صاعي ... وأنا قلبي مثل الفايح
والله ما دون يدورها ... وإلا ينقل خسايرها
وإن عيًّا حيثه خابرها ... تلِّيته للقاضي صالح
أنا وإياه وشرع الله ... يرضينا ويرضي خلق الله
اللي يرضون بحكم الله ... نرضى به والخاطر سامح
إما حصلناها شرعاً ... والاَّ خل الدرعا ترعا
كنَّه بقر أهل القرعا ... بشرونه والفايت رايح
حفيت رجليني من الدورة ... وهي بالديرة مذكورة
عليها رأس الباكورة ... فراق العذب من المالح
أتبعت الصيحة بالصيحة ... كني مأخوذ تصبيحة
قل لا عادت من تسريحة ... ما طاوعت الشور الناصح
يقول احفظها في دارك ... ولا يدري عنها جارك
ترى الحكمة كتم أسرارك ... والتنشيد العيب الفاضح
ربح الجالب قبل الحالب ... غلبني وأمر الله غالب
هذي مقطعة الطلايب ... لو قيل إن العنز تمانح
ليت الله ناهيني عنها ... قبل أشرب قرطوع منها
اخلفها واخلف تمنها ... يارب الصالح والطالح

يا ذيب ياللي جر صوت عوى به:

يحكى أن امرأة تزوجت من قبيلة معادية لقبيلتها، فأراد أخوها أن يغزو تلك القبيلة، فاتفق مع أخته أنه لدى اقترابه من خيامهم ليلاً سوف يعوي مقلداً عواء الذئب، لكي تخبره عندما تسمع صوته بمكان إبل القوم، فلما سمعت عواءه آخر الليل قالت:

يا ذيب ياللي جر صوت عوى به	مادري طرب والا من الجوع يا ذيب
يا ذيب لا تطردك عنا المها به	طرش العرب بالبر كله عوازيب
تلقى العشايم خشم العقابة	في فيضه السرداح وإن تهت يا ذيب

فلما سمعتها إحدى عجائز الحي من تلك القبيلة ظنت أنها تناجي عاشقاً، وتضرب له موعداً. ولعلها والدة زوجها فقالت:

يا بنت حذرا لا يعضك بنابه	ترى ناب الذيب ما به تطابيب
تراك مثل البكرة اللي جلابة	وإلى حافك السوام يلقى عذاريب

فأجابتها البنت:

وحياة جلاب المطر من سحابه	إني نجية ما مسني الذيب
وإني كما عد عذي شرابه	ما تدهله في القيظ حرش العراقيب
واللي ظلمني جعلها في شبابه	وتحدره من عاليات المراقيب

لسعد بن دريوش في مكوي ابن سكران:

يبو فهد لو تبي تزعل علينا كان نرضيك بمدمّجات يدوحنّك كبر روس المجافي

مرّن تصيبك مقاديم الليالي ومر تخطيك أذناب عوس الأريا ما تشاف إلا مقافي

قال مكوي: ما زعلت. علشان ترضوني.

بين حنيف وابن عبدالكريم:

نقلاً عن كتاب أحمد الدامغ "الصفوة مما قيل في القهوة". برواية عبدالعزيز بن ناصر العبدالكريم وهو ابن ناصر بن إبراهيم العبدالكريم قائل البيت:

خمسة عشر فنجال لحنيف صبيت لو إن بطنه قربة قد ملاها

وحنيف بن سعيدان المطيري صديق لوالده وكثيراً ما جرت بينهما محاورات ساخنة، وناصر من أهل حرمة.

وفي يوم من الأيام حل حنيف ضيفاً على والده ناصر وكان في المجلس صقر الميموني المطيري، وعوض الشريطي المطيري، وحمدان بن حمد الشبانة، ودخيل بن علي الجديعي وغيرهم. وكان حنيف يرتشف الفنجال تلو الآخر وتعد الدلة تلو الأخرى مما جعل ابن عبدالكريم يقطع

الحديث بهذا البيت الموجه إلى حنيف قائلاً:

خمسة عشر فنجال لحنيف صبيت   لو إن بطنه قربة قد ملاها

فرد حنيف:

لا تحسب إني من دلالك تقهويت   ما تنقه الشراب من كثر ماها

قال ابن عبدالكريم:

يا حنيف أنا في حمستي ما تدانيت   الدلة الصفراء نكثر مناها

فرد حنيف:

وراك ما سويتها يوم سويت   مثل العميم اللي يعدل سواها
وابن عقيل اللي يهلي ليا جيت   يضحك حجاجه وإن غلي مشتراها

قال ابن عبدالكريم:

سبيتها يوم أنت للضلع لزيت   وضيافتك يا حنيف هذا جزاها
ودلال ربعك يوم بالزين ماريت   هم ربعنا قبلك طوال خطاها

فرد حنيف، وكأنه يريد أن يسخن المحاورة:

ما نيتي ذمت هل الجود والصيت   اللعبة بيّن علينا سناها
يا موصي الحرمة على صكة البيت   تقول ما هو فيه وأنته وراها

قال ابن عبدالكريم، وقد حمى الوطيس:

يا حنيف وبحرمتك قل ويش سويت   يوم المرة تعسرت في ضناها
حرمتك تنده تقول لك تضنيت   عقد ردونك ثم اسحب سلاها

فتلعثم حنيف وكأنه أصيب على الوتر الحساس فأراد ابن عبدالكريم أن يوضح حيث قال:

علم الردى يظهر ولو به تتقيت   علم وكاد ويشهدون اقصراها
والله ما تنفع لحي ولا ميت   واخيبت أمك واقطيعت رجاها

يا جريس أخذت أمك على شان تاليك:

كان عدوان الهربيد الشمري قد مات أخوه وله ولد صغير، فتزوج الرجل امرأة أخيه من أجل ابنه ليصير تحت يده، ويتولاه في صغره، فلما كبر وكان اسمه "جريس" صار يجفو عمه، ويحتقره، فقال هذه القصيدة:

يا جريس يـا مشكـاي شـاكن وأشـاكيك أشوفـها مـن يـم الأقـراب ضاقـة
يا جريس أخذت أمك على شـان تـاليك مـا همـني زينـة ولا هـي عشاقـة
عمّك ولـو بـي تنشـده كـان ينبيـك وش حـق مـن ربـاك طفـل حواقـة
يامـا علـى متـني تعـاقبن أيـاديك أنقلك أنـا يـا جريـس مثـل العلاقـة
ويامـا بعـدلات الثنايـا نعشيـك وأحـط لـك غـير الخزيـزة لحاقـة
لـين الـذي بدقـون ربعـك نبـت فيـك وأظـن في نبـت اللحـى افتراقـة
واليـوم يـوم كـبرت ومتنـت علابيـك جمعـت مـع شـين الطبـايع نزاقـة
سَبْع العُوَذ يـا جريـس خلّـن وأخليـك يـا جريـس مـا بعيـال الإخـوان فاقـة
لا صـار بالدنيـا صديقـك معـاديك مـا مـن ورا عـوج النصـايب صداقـة
تيـس يحطـه والي الأقـدار بيديـك أحلـى مـن الشرشـوح عنـد الرفاقـة

الأمير عبدالرحمن البواردي:

مما قال الأمير عبدالرحمن البواردي أمير شقراء سابقاً، في حرب شقراء بينهم وبين ابن رشيد، وقد وضعت أخيراً على بوابة مجلس الأمة في دولة الكويت:

يـاهل الديـرة اللـي طـال مبناهـا مـا بـلاد حماهـا طـول حاميـها
المبـاني تـهاوي كـل مـن جاهـا مـا يفـك المبـاني كـود أهاليـها
ديـرة صـار داهـا اليـوم برداهـا مـا تصـح البـلاد وعيبـها فيـها
كـان مـا تفـزع اليسـرى ليمناهـا إعـرف إن مـا وطـا هذيـك واطيـها
راعـي البـوق بالنيـات يلقاهـا مـن حفـر حفـرة لازم يقـع فيـها

وله أيضاً في الغزل:

البارحة ساهر والعين مسهرها   غرو مع السوق بالمفرق تعداني
فيما مضى النفس قاويها وقاهرها   واليوم خطر على فرقاه تقواني
يا نور بنورة مانيب قادرها   توضي ومن دونها سقف وجدراني
شهب اللوايح عسى نجم يحدرها   وإن ما كفى واحد يالله بالثاني
سقوى إلى شفت والي العرش دامرها   أحطها مطرق درب وميداني
يا دار وين الظبا اللي فيك خابرها   إدم وريم وعفري وغزلان
فيهن عنود إلى من قمت أناظرها   غضت بصرها وتسحرني بالأعيان
بعيون كن الإثمد في محاجرها   من غير الإثمد هدبهن أسود قاني

وله أيضاً:

مرحباً بالخضر سيد الخضر   بو جبين كما خط الهلال
يقمر البيض إلى منه حضر
يوم قالوا ورا خلك خضر   يحسبون الخضر مهوب غالي
قرة العين شوفات الخضر
لو يباهي بخده للقمر   غاب نور القمر ياهم لالي
لو تبين مع القمر قمر

يـا هـوى الـروح بيحـث الصـبر   يـا بعـد حـالي وغـالي حـلالي

أنـت اللـي تعـاجيبك خمـر

إن مشـى لابـس الثـوب الخضـر   طـاح مـا في يـدي وأعـز تـالي

منـك يـا لابـس الثـوب الخضـر

يـوم أنـا وأنـت مـن خـامس شـهر   مـا جفيتـك ولا بـان الجفـالي

مـا حصـل منـك يـوم في العمـر

وله أيضـاً:

سلام الله على اللي كن ريقه من حليب النوق

إلى مـني شربتـه مـع طلـوع الشمـس يقرانـي

الا واسـعد عـين اللـي يذوقـه ذوق

يجيـه مناه في دنيـاه وصيـور العمـر فـاني

الا يـا ونـتي مـا ونـها قبلـي ولا مخلـوق

عسـى مـن لامـني في ونـتي يجيـه مـا جـاني

الا يـا عونـة الله كـن خلـي مـا مشـى بالسـوق

ولا كنـا تلاقينـا وحييتـه وحيـاني

ينسف قذالته عن عنقه اللي زاهي للطوق
إلى منه بدا بالهرج أراف القلب وأحياني

يتكشف نور خده مثل ما يكشف حقوق بروق
كما يكشف حقوق البرق في غمقات الأمزان

أنا حدَّرت للديرة وخلِّي سندوا به فوق
تعدتني شفات الروح يوم إنه تعداني

عسى ربي يفكه من صواديف البلا والعوق
أسأل الله له بالعافية لو كان ما أوحاني

وله أيضاً:

جرى الدمع من عيني على الخد وانتثر — وبيح بسدي يا هلي دمعها الجاري
سقى الله محبوب سقاني من الثغر — قراطيع من ريقه ولا حد عنه داري
أبو غرة توضي وطوق على النحر — وفي نظمها اللولو على دار ما داري
نطحني ضحي العيد بمشجر حمر — يجر الردايف جرة الحصن للقاري
أبو لبة عفراء كما دارة القمر — إيلا شعشعت يسري على نورها الساري
أحب الخضر من حيث لي صاحب خضر — وأباهي بزينه جملة البيض وأماري
نكره إلى طبوا هل الغوص من السفر — ونفرح إلى دقوا هل الغي خماري
محمل غرامي دش في غبة البحر — يقفي ويقبل بين الأمواج سماري

مما قال سليمان الطويل:

أمس الضحى عديت رأس الزريبة   وأهمل نضير العين دمع جرت به
وطيت منزاله وخده عشيبة   وما كان في عيني من الدمع جت به
جعل الحيا يسقي جوانب شعيبه   حيث إنها فيما مضى قد وطت به
العين عين اللي ترب الجذيبة   في ماكر عسر لها فرخت به
والعنق عنق موحش في شعيبه   لا فز عنه غزيله ما التفت به
والقرن عسو مايل به رطيبة   عودة ليان والهبايب لوت به
يا علي ما بين النواهد وجيبه   خط كما رسم القلم عطف كتبه
والردف طعس زامي ما وطي به   غب المطر شمس العصير شرقت به
يا علي حب العذارا مصيبة   قلبي صخيف والمودة صطت به
يا علي صيور الليالي تجيبه   إلا إن غدت بي عنه ولا غدت به

سعد بن دريوش:

مما قال المرحوم سعد بن دريوش بن سعد البواردي، من شقراء، من البواريد، ولد عام ١٣١٢هـ وتوفي رحمه الله بتاريخ ١٣/١٢/١٣٤٦هـ.

قال في عنزه:

قبـــل البـــارح عقـــب ســـكوني   فزيـــت وســـهرن عيونـــي
يـــوم أوحيـــت العلـــم الدونـــي   هلّـــت عيونـــي مـــن ماهـــا
والبـــارح مـــدري وشلونـــي   ســـهران مـــن كـــثر شطونـــي
مـــا أيقنـــت ورزقـــي مضموتـــي   وعيونـــي جاهـــا اللـــي جاهـــا
ممـــا فيَّـــه واعـــزالي   ســـبب عـــنز ضيعـــها لي
وأنـــا مـــا يستاســـع بـــالي   لـــين الراعـــي يلقاهـــا
عـــنز أطيـــب مـــا في مراحـــي   رغـــوث هـــي شـــتر منـــاحي
راحـــت مـــن عـــرض اللـــي راحـــي   ضيعـــها والليـــل أمســـاها
ياســـفا بـــالعنز القـــارح   اللـــي ضـــاعت قبـــل البـــارح
والشـــاوي في الخبـــة ســـارح   روح بـــالضين وخلاهـــا
أنهلـــت الهـــون مـــن الكـــودا   مـــن حـــبي للعـــنز الســـوداء
فيـــها غـــير البرقـــة جـــودا   أكـــبر شاميـــة تملاهـــا
قلـــت لراعيـــها رح دور   وأجـــهد كـــود الله ينـــور
مـــاشي أحـــد ينـــهب ويغـــوِّر   حنـــا بافضاهـــا وأرخاهـــا
قـــال مضويـــها بـــالديرة   دورهـــا مـــا راحـــت ديـــرة
والـــدورة مـــا فيـــها عـــيرة   دور بادنـــا هـــاو أقصاهـــا
قلـــت أنـــت اللـــي دورهـــالي   مـــادام إنـــك عنـــدي غـــالي
أمـــا رجـــل ســـنعهالي   ولا دبّـــرلي حلياهـــا
إن كـــانت في أرض اظـــهرها   والا في سمـــاء حدرهـــا
عـــنزي يلزمـــك تعبِّرهـــا   اتـــرك قولـــة مـــا شفناهـــا
مـــهيب ضعيـــف وهزلانـــة   لا ضـــالع ولا وجعانـــة

تسرح وتروح شبعانة   ويش عذرك يومك تنساها
أنت العاطل وأنت الباطل   وأنت اللي بالناس تماطل
كل خابرانك عاطل   والدسعات أنت ملفاها
قال خف الله لا تدهاني   مخطٍ يوم إنك تقصاني
من قبلك ما قيل فلاني   كَلْ عنزي والا وزاها
كل ما يجهل ممشاية   يدري بادنايه وأقصايه
حفاظ وأخَاذ رعاية   وأقدارالله من ياقاها
شاورت وقالوا لي خلَّه   مسكين وفي عقله خِلَّه
هذا لو إن الله دلَّه   أبدى الجهده يوم أغداها
تركت المأخوذ يولي   دار إنه مهوب آو لي
أحدَّر وأروح معلَّي   وأسأل ربعي عن مرباها
قلت اذكر لي وين المفلى   قال أحدر من عند السفلى
كود إنك في رأس المفلى   تذكر لك والا تلقاها
واثر الشاوي يم الخبَّة   ناره لهيب مشتبة
كنه عجوز منكبَة   روح بالضين وخلاها
حدرت البطين لحالي   حافي ما خذت نعالي
عسى فال العدو فالي   تمرح عنزه في مفلاها
أمشي ساعة وأركض ساعة   ثم أتليَّن لي ساعة
وأقصى الجرة لي ساعة   وأحول وأرقا مرقاها
وافاني شاوي وربيع   قالوا لي ويش أنت مضيع
قلت العنز وقالوا ريع   هي هذي عنزك جبناها

قضبها الشاوي وأطلقها   عجز ربيع لا يلحقها
أهبي يا عنز ما أسبقها   وفز عنا له ولحقناها
جت بين الهاوي والعاوي   بين نيب وروقي وبرقاوي
وأنقذها الله ثم الشاوي   يوم إن المأخوذ أغداها
تحتها تيس وعنيق   عليهن الخاطر ضيق
حتى لو إن العشب مضيق   لا أظهرناهن ولا أطهرناها
جايزةٍ لي يوم أشريها   ومن سبع مستثنيها
هذا يوم إن الله ألزمنيها   لا لزوم الراعي يرعاها

وله أيضاً برواية الأستاذ محمد بن عبدالله المنصور:

يالفاهم القاري   اسمع من القاري

نسج مباديه من نسج العشاشيقي

في غض الأنهاد   راعي النبا العادي

اللي مع أهل الهوى ما فيه تبريقي

الناعم اللين   راعي النبا البين

غض من الري أطاريفه مواريقي

أمس تبين لي   في راس متعلي

واليوم قصره مصاريعه مغاليقي

مــــــن صدتـــــه عـــــني مــــــا بقيـــــش مـــــني

أصبح وأنـا خـامر وأمسـي علـى ريقـي

خـــــــابره صـــــــاف لي مـــــــا صــــــد بغـــــض لي

إلا عقــب حتــم تحيــار وتـــبريقي

مـــا شفـــت لــــه جـــورة في نجـــــد وقصـــــوره

لعــل يفدونـــه أحبــابي وأصــاديقي

أجـــــاوب الورقـــــا مـــــن لوعـــــة الفرقـــــا

حــزن والأعيــان بدموعــي غواريقــي

قمريـــــــة الـــــــوادي مــــــا عـــــاد تنصـــــاد

مـن نيرهـا مـا تـبي شـوف الغرانيقـي

حوريـــــــة الجنـــــــة في القصـــــــر مكتنـــــــة

كاملــة الأوصــاف ذبـح للعشــاشيقي

مــــا في يـــــدي حيلـــــة مـــــن لابـــــس الشيلـــــة

حتـى ولـو تـل قلـبي مـن معـاليقي

غـــــــر وحـــــــلاه الله مـــــــن بـــــــد خلـــــــق الله

يـا زيـن في لبتـه نظـم الخنـانيقي

وله أيضاً برواية الأستاذ محمد العبدالله المنصور:

مـــن الولعـــة يـــهاديني	بخيراتـــــه يبديـــــني
إلى مـــا جيـــت عـــانٍ لـــه	يجـــي لـــي ينـــاديني
يراعيـــني وأراعـــي لـــه	هـــداه الله هدانـــي لـــه
قمـــر خمســـة عشـــر ليلـــة	ســـنا نـــوره يقديـــني
هـــوى راعـــي النبـــا البـــين	بميـــدان الهـــوى بـــين
مـــا هـــو بمعيـــف ومديـــن	وهـــو دينـــه علـــى ديـــني
تملكـــني بمعروفـــه	علـــى ممشـــاه ووقوفـــه
عـــدوي مـــا يـــبي شوفـــه	يعـــادي اللـــي يعـــاديني
فلاكـــن جـــاه مـــالده	إلى أقبـــل وأنتمـــا صـــده
علـــى درب القصـــى حـــده	وأنـــا مـــا عـــاد يمديـــني
تعـــرض واعـــترض دونـــه	عـــدو حـــال مـــن دونـــه
عســـى الحســـاد يفدونـــه	مخربـــه البلاديـــني
هويـــت بغبـــه زرقـــا	بـــها أشـــراف الهـــوى غرقـــا
ولا ســـنعت لي مرقـــا	غـــرام الوجـــد مغديـــني

حمد بن محمد بن عبدالله السماعيل:

مما قال حمد بن محمد بن عبدالله السماعيل "أبو جراح" السبيعي من أشيقر، توبته:

يالله طلبتك يا مهب الهبايب | يا خالق تجلى عن القلب رينه
ياللي عيونه فوق خلقه رقايب | عز الجلال اللي رعاهم بعينه
تلقى الحصا من خشية الرب ذايب | ذاب الحجر والقلب ما زاد لينه
لا والله اللي قربوا له نصايب | وأشوفهم فوق النعش شايلينه
حطوه في قبر طويل النصايب | في صحصح في الخد غادٍ رهينة
جَوْله عبيد في يديهم مضارب | واحد يساره ثم الآخر يمينه
يبي يدور حجته في الطلايب | كم كلمة فيها ذهاب لدينه
حتى ايش لو ناحت عليه الحبايب | ما همنب في أيام الحشر نافعينه
تفكروا يا أهل القلوب اللبايب | هيهات وين أهل القلوب الذهينة

مما قال عبدالله الغريبي:

آه واويلاه من كثر الهضايم | ما أحد قال الغريبي عزتي له
حال ياللي كنها حال المهايم | أو كما حال المعيد اللي هزيلة
يا وجودي وجد من بالقيض صايم | وارد الماء وكبده حنظليلة
أو وجود اللي عليه الطير حايم | خلفوه عقيل في تالي الذبيلة
عنده الضرمات تأكل في الولايم | عاطب ساقه ولا له من يشيله
صاحبي قد حال من دونه خرايم | دونه المنقاد وخشوم الثميلة
يا غصن موزما لفَّحته النسايم | حمله الياقوت كيف إنه يشيله

مما قال السعدي "من البواريد":

وقد نسبها سليمان النقيدان لمحمد بن سليمان الصغيِّر خطأ.

نبهج الصدر ياللي نشد عنا　　والعدو يشرب الكدر بايدينا
أنت ياللي تقول الخطا منَّا　　الخطا منك ياللي معادينا
طرَّش الخط للصلح هادنا　　يحسب إنا على الصلح شفقينا
ما لعسكر براهيم ثمنَّا　　كود ... وخمَّة...
يا بن متعب لحربك تبينَّا　　توَّنا في علاوية بادينا
كنت شيخ فلا تتقي عنا　　منزلك قرِّبه من توالينا
ثم عندك صباح تعينَّا　　من حواليك تكسَّر عزاوينا
إنشد السيف وشويبي منَّا　　ما حكم به شبا السيف يرضينا

مما قال الشاعر/ عبدالله بن محمد السياري:

يوم قفَّت وصاح صغيرها عاودت له　　عنز ريم تدرِّج بالمسايل ولدها
إن مشى بارته وإن كان وقف وقفَّت له　　وإن تعثر عن الطيحة تعلق بيدها
كل ما شافته وقف وصد رمعت له　　وانحنت وهمست له لين يمشي بعدها
كبر حظ الصغير إلى ضحك وضحكت له　　إن وقف شالته وإن صاح يرضع نهدها
وأسعد الناس أبوه اللي ملكها وجت له　　فوق شوفه بعينه ملك جسدها
شفتها غافلة في ما قف ما رمت له　　لو يشوف القمر ما شفته منها حسدها

مما قال عبدالرحمن بن محمد البواردي:

وهو أمير شقراء سابقاً في عهد الملك عبدالعزيز، وقد رافق الملك عبدالعزيز في غزواته ورحلاته، وهو شاعر قوي في الغزل والقصائد الحربية.

قال عندما فتحت الأحساء:

يا مزنةٍ من بطين الخفس منشاها	غضب رعدها ومن براقها خيفه
كل يناظر بعينه وين منشاها	والله اللي يصرفها بتصريفه
هلَّت على عسكر السلطان من ماها	يوم إنها جت مقادمها على السيفه
دار لنا يوم جيناها وليناها	راح الكمندار منها خاربٍ كيفه
عمارنا يوم جينا الكُوت بعناها	نمشي وكنا منادين على ضيفه
بالشرع والسيف حنا اللي حميناها	من كل راعي نفاق بين حيفه

محاورة بين حاسن المطرفي وقريبه:

برواية الأستاذ غانم الفهد -رحمه الله-

يقول غانم: كنا في حفل زواج سليمان السعيد "بالشرايع" وبعد انتهاء الحفل أقبل رجل كبير السن يتوكأ على عصا، واستقبله الحاضرون، وسألت عنه فقيل لي: هذا حاسن المطرفي شاعر القلطة المشهور.

وشاهد حاسن قريبه مستور المطرفي وقال له ودي ألعب أنا وإياك يا مستور، فقال مستور: ما يشد حِقْ وفي البيت جمل، فيه غيري.

فقال حاسن: أبغاك أنت بالذات، والسبب أن فيه قصة واقعة. والحاضرون لا يعرفون عنها شيئاً، وهي أن مستور متزوج بامرأة من المطارفة ومطلقها، ثم تزوجها شخص آخر وولدت ولداً قبل انتهاء المدة، فأخذ الناس يتكلمون أن الولد "غباشة" لمستور. فلما رأى حاسن قريبه مستور أحب أن يسأله ليتأكد، وصفت الصفوف من جديد وسلم حاسن ثم قال:

أنا أوحيت يا مستور يمّك دعية　　　هني من دراهي جدّ والا ظليمة
يقولون يوم اطلقت حبل المطية　　　عليها شداد روّحت به غنيمة

قال مستور:

هذا العلم يا حاسن رموبه عليّه　　　رموبه علي أهل الحكي والنميمة
يعدّون علم في ماهوب فيّه　　　وأنا من رجال أهل معزّة وشيمة

قال حاسن:

أنا اقيّس انك ما معك مخبرية　　　وبعض الركايب بالطبايع غشيمة
يقولون مالت قوم ما هي صرية　　　بدت منها ماريّة وأثرها قديمة

قال مستور:

لك الله لو جاها السبب من إيديه   لا أجوّد رسنها لين تصبح سليمة
لاشك إنها راحت عريّة بريّة   ولاني من اللي يظلمون البهيمة

من وحي كتاب "أيْ بنيَّ":

للأستاذ/ أحمد بن صالح الصالح، نشرت بملحق الجزيرة بتاريخ ٢ رمضان ١٤٢٤هـ.

عشت مع كتاب "أي بني" لمعالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر دفئاً ممتعاً أعادني من خلاله لأيام طفولتي في عنيزة، لمزارعها وأزقتها وألعابنا آنذاك قبل أن يفتتن الشباب بالكرة ويشغل التلفزيون وغيره من وسائل الترفيه أوقاتهم فجاء شريط الذكريات في هذه الأبيات:

يا سيدي.. عبق القديم يشيع في الكلمات نبلاً
فتطل بين حروفه عِبَرٌ عن الماضين تُتلى
ما "أي بني" سوى تراث مفاخر ما كان يبلى
ما بين "سانية" تُفِيْضُ بمائها ريّا وفضلا
تُفضي "الغُروبَ" بمائها نحو "اللِّزا" سِجْلا فسجلا
فتعيدها "المحَّالُ" و"الدَّرَّاجُ" نحو البئر عجلى
تمتاحها "النوق" العتاق وما اشتكت نصباً وحملا
فيطيب للفلاح نَخْلٌ قد زها طلعاً وظلا

تزهــو "بقنــوان" لديــها "مطحــن" "الخَــرَّافِ" يمــلا
وإذا أتــى وقــت "الجــداد" رأيــت للفــلاح بــذلا
يؤتـى الفقير من الكثير ومن "جصـاص" التمـر كفـلا
يدنـى "القـدوع" وقـهوة "بـالهيل" و"المسـمار" تُجلِـى
يحلو "هَجُورُ" "السُّـكرية" مـن "بشـار" طـاب أكـلا
يُطْفِـي "الصميـلُ" بزُبـده "دِبسـاً" كنـار الشـوق تصلـى
أمــا إذا اشتــدَّ الأوار "فشنــة" بالمــاء حبلــى
مـاء "القُسَـيْمِ" مثلـج فيـها فـلا أشـهى وأحلـى
يــا سـيدي.. أرجعتـني للذكريـات فعـدت طفـلاً
أعــدو علــى "دِنّانــة" بــين الأزقــة ليــس إلا
بـين "الصويطــي" و"الضليعــة" و"المـلاح" نتيــه دلا
وإذا "الكعابــة" ضُففــت ألفيتنــا حلمــاً وجــهلا
لا الهــم يدركنــا ونحــن بلــهونا نختــال جــذلى
أمــا إذا جــنَّ الظــلام فــلا الحديــث لديــه يُقلــى
مـن حـول "جـدات" كـرام جمعُنـا يـزدان شكـلا
مــا بــين "سـبحانية" تُـروى لنـا فصـلا ففصـلا
أو أحجيــات نبــهت عقــلاً ومــا أعيــين حــلا
يــا سـيِّدي تلـك السـطور ضممـت فيـها اليـوم أهـلا
فقــرأت كــل حكايــة ووعيتــها حســا وعقــلا
ونــهلت عــذب حديثــها وروائـنـها عــلا ونــهلا
أحيـت مـوات الذكريـات وكنـت قـد أصبحـت كـهلا
شكــراً أعــدت لي الزمــان بأهلــه لمــا تــولى
هــذي "عنــيزة" مثلمــا فارقتــها حزنــا وســهلا
دوراً وناســاً طيبــين وماضيــاً مــا كــان غفــلا
شكــراً إليـك أعـدت لي عــهد الصبــا جــداً وهــزلا

وأعدتـــني للاعـــب ومرابـــع في القلـــب أغلـــى
فـهتفت.. إقـرأ "أي بـني" وكـن لــه خِدْنــاً وخِــلا

مما قال الشاعر: سعود بن عبدالرحمن اليوسف:

قال هذه القصيدة بتاريخ ٢٧/٩/١٤١١هـ، ومناسبتها أن بعض أصدقائه كانوا يخرجون إلى البر ليلاً في خيام لهم ويتخوفون من الجن، فاستغل خوفهم فنسخ هذه القصيدة على لسان الجن، ثم قام بكتابتها على لوح بلكاش وعلقها في عمود الخيمة، وكان الوقت عصراً، فلما جاءوا إلى خيمتهم ليلاً وجدوا هذه القصيدة فازدادوا خوفاً حيث تقول أبياتها:

يـاللي بــها الخيمــة ورا مــا تشــدون   حنــا تحتكــم وش لــزوم الأذيــة
الله يقــاصركم بحســنى تجــوزون   أمــة محمــد مــا تحــب الخطيــة
أطنــابكم تـوذي علـى اللـي يمــرون   ســدّت مداخيــل السـلم والنصيــة
جــيرانكم فيــهم عويــد يصلّــون   قْحيــف وجليعــان راعــي الغبيــة[1]
ودريــم وثليبــان وســليم وعنــون   وشيــوخ عوصـا وأثلــة الطالعيــة[2]
هــذي مجالســنا علــى خلقــة الكــون   الرايغـــة والســـاكني والثنيـــة
جدانكـــم لا وازنوهـــن يســـمّون   والاســم مــن ســنة نــبي البريــة

[1] قحيف، وجليعان، ودريم، وثليبان، وسليم، وعنون، أسماء وهمية لأفراد الجن.
[2] السلم والنصية، والغبية، وعوصا، والطالعية: أسماء لأماكن تسكنها الجن ادعاءً.

مما قال الشاعر: إبراهيم بن عبدالله بن جعيثن:

قال -رحمه الله- هذه القصيدة في (إريالٍ) له:

أمشـي كـني في مرجاحـة   مشـيٍ واقعـود ودلباحـة
كـني مـن ظلـع في رجلـي   طـيرٍ مكسـور اجناحـه
يهدونـه ولا ينـهض   للصيـد ايصبِّـح مضياحـه
مـع ذا وقـتي جـافيني   والدنيـا عـني جماحـة
أدخلـت إريـالٍ في داري   وأوذانـي مـن كـثر اصياحـه
يـبي يظـهر وأنـا أرده   والبـاب أخفينـا مفتاحـه
سـديت الكـوة بشمـاغي   والباحـة بالسـاحة
حتـى الفرجـة سـديناها   بـالثوب اللـي في مصطاحـه
أشوفـه يرقـا ويحـول   غـدا لـه في الـدار ارداحـه
نمـت وظنيـت إنـه نـايم   هقيـت إنـه في مصباحـه
أثـره يسـبرني ويكـذب   يـدري مـا عنـدي لـه راحـة
حـول عجـلٍ مـع الثعـب   وهـو يـدري ويـن امراحـه
كَـتّ البطحـا وهـو خـايف   والى التـاجر في تيفاحـه
جبـت اشهودانّـه في الجـرة   رده لي واعطيـك إطراحـة
قلـت إريـالي وش جابـه لـك   يومـي لي عنـك ابملواحـه
مـا ودَّه بـك ولا دارك   مـا تبخـص نفعـه وارباحـه
أيِّسـت وجينـا في الصلحـة   رد لي مـع درب السـماحة

عطــاني حبــة هيــل في جمعــي وزنــــه ولا فيــــه إرجاحــــة
كــن إريـــالي عــرس محمـــد علمــــه جـــابوه الملاحـــة
يــوم العـــذرا عــيرض عنـــها عنـــها هـــج وخــــلاً مراحـــه
خـــلاً العــــروس بمرقدهـــا وهــــي قاضبـــة اشلاحـــه
تقـــول اقعـــد كـــل غدانـــا والا مـــا نـــبي منـــك صباحـــة
تســـتر عنـــد العـــذارا والا المســـكينة منجاحـــة
والعـــذرا مـــا فيـــها ريبـــة بنـــت رجـــال ومـــن فلاحـــة
زينـــة عـــين وخـــد ومبســـم ونـــــهيد كنـــــه تفاحـــة
تصـــوغ الـــزاد ومســـتورة تكشكـــر مـــا هيـــب الحاحـــة
تفـــرح بـــالضيف إلى نـــوّخ في وجهـــه مـــا هـــي نباحـــة
هـــو فـــلاح وتنفـــع لـــه تمشـــي في مالـــه باصلاحـــه
واجتمعـــوا ربعـــه وعيالـــه العذّالـــة والداحـــة
وراحـــو عجلـــين وقرولـــه عـــن نـــاس شفّاحـــة
لكـــن البُغـــض اجنـــون يـــا كـــافي مـــا يســـمع نصـــح النصاحـــة
توافـــا إريـــالي ومحمـــد كُـــلٍ أقفـــا وَلِـــه شَبّاحـــة

وله أيضاً -غفر الله له- في (إريالين):

المعسـر تضيـع افكـاره والميسـر يـا زيـن أشـواره
التـاجر يـا زيـن أعلومـه والصعلـوك أعطيـك أخبـاره
زلات التـاجر مرفيـه لـو شافوهـا كـبر القـارة
والصعلـوك إينمـا كذبـه ولـو صـارت كـبر أزراره
تصـير أكـبر مـن طِمِّيّه للغيـاب أمـنَ الحضّـارة
ياخذهـا هـذا مـن هـذا في البرقيـة والطيـارة
يـابن داليـل ويـش الحيلـة الله يجـيرك بجـواره
قـل الشـوف وقصـرت رجلـي لا مـن كـدّ ولاش اتجـارة
أدخلـت إريـالين عنـدي تـهاوشوا في السَّـحَّارة[1]
قـالوا هيـا نـبي نظـهر ونخلّـي الشـايب في داره
إن صرنـا عنـده يوذينـا مـا بـين إدلالـه ووجـاره
مـن حرصـهن علـى الطلعـة كَسَـرن القفُـل ومسـماره
وإن قـال أحـدٍ وش هـا لروحـة قُلنـا روحتنـا إزواره
نـبي مكـان يحفظنـا مسـيلة مسـدودٍ معبـارة
دونـه جـدران مبنيـة والبـاب اسـتدادٍ نجّـارة
لـه سـارقتين في المجـرا والظبـة يـاقويٍّ أوسـاره
روحنـا مـن ينشـد عنـهن في الطيـارة والسـيارة
واثـرَ القـرودات اقريِّـب راحـن للتـاجر في داره
لسـت البـاب أبـا اظـهرهن واثـره مـردوم بحجـارة
أزكـا الصـلاة وتسـليمي علـى طاهـا عـد اذكـاره

---

[1] تهاوشوا: تعاركوا. والسحارة: صندوق خشبي.

مما قال ابن أحمد "من سدوس":

مـل عـين مـن الفرقـا تـهل وتعـبَّر ناموا الناس وانـتي يا عيونـي حزينـة
سـاهر طـول ليلـي واتفكـر من تولَّع بحب البيض يكثر ونينه
شفت برق ينوض وقلت ذا الوسم بكر واثر ذاك الحبيب يوم يوضي جبينه
صاحبي لا جنوب ولا شمال يذكر لا ربا بالرياض ولا ربا بالقرينة
خطر الصطح من مشي عشيري يتكسر يا الله إنك تعينه من ردوف تهينه
صاحبي وان طلبته حبَّة ما تعذر وإن تعذر حبيبي حوبتي بي تحينه

وله أيضاً:

قال ابن أحمد اللَّحد وحاله حالة المجروح
ألابا أحول ثم أحول حتى الورق نحت وناح

ألا يا لح قلبي لح لوح ليح مع لاحوح
لحاه الليح مع روس اللحالح والهوى به لاح

أنا إن حنيت ما حنيت وإن حنيت نحت بنوح
كما حنت حيام مع حمادنا حرين رماح

أنا حظي غدا حظين حظ المصلحة مفتوح
وحظ البيض أقشر حسود وضيع المفتاح

أنا إن حصلت لي حصة لزوم تنقلب ذرنوح
وإن حملت لي حمال زل لزوم ينقلب حمل سياح

مما قال: سليمان بن علي -رحمه الله- في الثقلاء:

برواية الأستاذ/ أحمد بن عبدالله الدامغ

عنـــد البـــاب اسمعـــت انغقـــة ... ولا أدري مـــن هـــا اللـــي طرقـــه
هـــــو دواري والا مســـــير ... والا لافي مـــــن طرقـــــه
لقيتـــــه دوار خـــــاير ... ايـــــدور في البـــــاب اخرقـــــه
والبـــاب إمحفـــوظ دونـــه ... مجـــرا مصـــهودٍ بغلقـــه
واثـــر الغلـــق مـــا تغلـــق ... وادخـــل إيدينـــه واملقـــه
ســـاهي والســـاهي نجـــاره ... يبغـــى يتمـــه واســـرقه
مـــا نولا إبطلابـــة عيشـــة ... نولا نجاجـــير أفســـقه
قـــال لي البـــاب أو صدقتـــه ... موثـــوق مـــن شغـــل إوثقـــه
قـــال الكـــروه إمقدمـــها ... قلـــت إي والله مـــع الشفقـــة
بـــاب مـــا يـــرد الخـــاير ... والا جنســـه وش إتهقـــه
أهقـــا إنـــه مـــا مـــن قالـــه ... إن ركبـــه وإن إفهقـــه
مـــا دام إن الخـــاير يدخـــل ... في الغفلـــة وش حـــال الســـرقة
ولا لومـــي علـــى بـــابي ... لومـــي علـــى أخـــاذ العرقـــة
القصـــد إنـــه رقـــا يمـــي ... لـــه عيـــون مثـــل الحققـــة
قلـــت الخـــبر.. قـــال. إمســـيَّر ... قلـــت انكـــس يـــا ثـــور اعلقـــة
أجـــل لـــك خشـــر في داري ... فـــزعٍ عليـــها بورقـــه

قال النكسه ما ني ناكس ... لو تنفض راسي بفشقه
تلفت أدور عصى ... أبا سجه مع الفهقة
قال أبا جلس. قلت معيي ... انت قرقة ولد إقرقه
أقفى يهربد على روحه ... من بين إنهقة واشهقة
هذا أشين ما في ديرتنا ... ها لدواري في هالسوقة
يوم التفت مع العاير ... والى حسه له طبقة
ياما حدر ياما سند ... أسبق وألبق من السلقه
لو يسابق للوليمة ... ركاب الموتر ما أسبقه
من خوفه يغلق دونه ... خطر عليه من الشفقة
إلى انتحا له مع عاير ... وإلى الثاني قد صفقه
هذا ثقل إوكراهية ... من شاف إمعزوم الحقه
ولا يخلص منه إمخلص ... ينشب أنشب من الدبقة
والا في الباب إمضر له ... ياما سلم وياما إفلقه
إلى ساير له مسيَّر ... أخذ وجهه ثم اسبقه
على الباب اللي هو ناصي ... نف براسه ثم اسلقه
إوضيق صدر راعي المجلس ... جا في حلقه مثل العلقة
ثم نحر راس المجلس ... وتربع به هو والخلقة
ما قصدي أكله في راسه ... سهل عليّ أمر النفقة
لكن له طبوع سية ... ساعة يجلس له إلعقه
شف مع شينه قوة عينه ... هذا قرقه. ولد إقرقه
الجاهل يحسبه عنتر ... معه سيف وله درقة

مــــا يســـــتحي ولا إيثمـــــن مغســــول وجهــــه بمرقــــة

تـــرى اللـــي عنـــده يعرفــــه يعـــرف الكـــرف اللـــي رمقـــه

يضيـــق المجلـــس بحضـــوره حتـــى لـــو إنـــه في أبلقـــه

لـــو هـــو يذكـــر دون المجلـــس ســـبع إطرقـــات وفهقـــة

مــــا كـــان يويـــق في بابـــه واجناســـه لـــولا اللـــي خلقـــه

لـــو في وجهـــه مـــا يصونـــه عـــن التجـــري مـــا ادفقـــه

مـــن قـــال اللـــي شافـــه جـــالس قـــم فـــارق بشـــره بعرقـــه

واللـــي مـــا عنـــده في حالـــه إلى شافـــه فيـــها انتقـــه

اللـــي ثقيـــل في المجلـــس ثقيـــل حتـــى في الطرقـــه

هـــذا كنـــه كرمـــك الله هـــاك اللـــي ينبـــت في الحلقـــة

ولا تقـــل مـــا نعرفـــه معـــه ثقـــل أوفيـــه حمقـــه

مـــن قـــل أدابـــه في المجلـــس ينـــثر بـــلاه إن مـــا انشـــق

قبلـــه يحذفـــه قدامـــه كـــرم الســـمع مثـــل الدنقـــه

الكـــرف اللـــي هـــذا فعلـــه ليـــت الله يومـــه إخلقـــه

حطـــه ثـــور عنـــد إمخضـــر قبلـــه مصلـــوب بعلقـــه

إن مدحتـــه أو ذميتـــه كـــن أذانـــه فيـــهن صقـــه

لـــو تجعـــل لـــه في فنجالـــه مـــر إو حلتيـــت مـــا فرقـــه

الظـــاهر لـــو حالـــه زينـــة قلـــت تحـــل لـــه النفقـــة

يغيـــب إلى سمـــع الفضـــه ويحضـــر إلى سمـــع الصدقـــة

تـــراه إلى مـــر الطـــاوي عليـــه اسمعـــت لـــه محقـــه

هـــــذا لـــــو يدخـــــل في وادي وهـــو مخصـــب حـــت ورقـــة
لـــو يدخـــل في قصـــر عـــامر طـــاح اشنقـــه علـــى اشنقـــه
لا تشمـــــت واحمـــــد الله اللـــي خلقـــه هـــو إخســـقه
ليـــت هنـــا حجـــاج ثـــاني إينظـــف عنـــا هـــا الســـوقة
يحـــط الخمســـة والســـتة والســـبعة منـــهم في إفشقـــه
الواحـــد مـــا يســـوي الوحـــده ورخـــص الفشقـــة علـــى النفقـــة
كانـــه مالـــه بخـــص فيـــهم كتبنـــاهم لـــه في ورقـــة
ويبـــدي بـــاللي في ديرتنـــا والله إن نعطيـــه إعرقـــه
يـــاخذ هـــذا إو يـــاخذ هـــذا ويـــاخذ هـــذا احمـــار النهقـــة
عســـى الله يفرقنـــا منـــهم ويقطـــع منـــهم حتـــى عمقـــه
ولـــوا مـــا أكـــثرهم في الديـــرة أكـــثر مـــن برقـــا والروقـــة
لـــو فيـــهم خـــير مـــا كـــثروا الله يمحقـــــهم بصعقـــــة
هـــم وهـــا الزمـــان الفاســـد مثـــل حـــق لقـــى إطبقـــه
مـــنزوع الحيـــا منـــهم نـــزع النظـــير مـــن الحدقـــة
هـــذا علـــم لا تحطـــه علـــى بـــالك. ولا تهقـــه
إن هنـــا نفـــس تقبلـــهم مـــن جـــوف العمـــرا إلى علقـــة

مما قال حميدان الشويعر:

يـــا شـــن في راســـي لــــه طنَّـــة　　　كنــــــــه يومـــــــــي في دوار
وســــــنوني كـــــــبر طاحنَّـــــــه　　　وأكلـــــي نتـــــش باظفــــــار
أشْيـــــه لثليــــب بالعنَّـــــــة　　　وإن شـــاف المرعـــى مـــا ثـــار
وإن حـــــاول يمشــــي لا كنٍّــــــه　　　في رجلـــــه قيـــــد وهجــــار
الصــــــدق خطــــام للجنــــــة　　　والكـــــذب خطـــام للنـــــار
وفي الجنـــــة حـــــور يتثّنـــــه　　　زينــــات المنظـــــر وابكــــار
.. ..　　　ســـــبعين كـــــــل في دار
يـــــا ويـــــل مخـــــلٍ بالســــنة　　　وفي فرضـــــه كنـــــه نقّــــار

مما قال راشد الخلاوي:

لـه حبَّـة أحلـى مـن المـاء علـى الظمـا　　　وأحلـى مـن الدنيـا ومـن كـل معـاش
وأحلـى مـن اللـي ينقـر الطـير راسـها　　　ينوشـها مـن بـين الجريـد نـواش
وأحلـــى مـــن در المباكــير بالشتـــاء　　　لا جـت مـن بعـض الفيـاض تحـاش

مما قال سعيدان المطوع:

يـا حنــتي حنـــت ثلاثـــة مفــاريد　　　وثـــلاث محّـــال وســـبعة ذيابـــه
وثـلاث خِلْـج كـل أبوهـــن مواليـــد　　　وحمـــامتين وثالثــــهن ربابـــة
علـى عشير كـل مـا كـدت لـه كيـد　　　يكيدنـــي والله بشبكـــي رمـــا بـــه

مما قال أحمد الناصر الأحمد:

نسيتي المزح بالقبة	ونسيتي لعبنا الطبة
نسيتي كشختي دايم	بثوب دوبلين خبخبٍه
نسيتي غترة الململ	تغطيني تقل جبة
نسيتي الركض بالطاية	لا صار بدار ناشبة
لا جابوا فضله القرصان	انتسابق ودنا نلبه
نسيتي إزعاجنا لامك	وهي بالحوش منكبة
نسيتي معلف أم العوف	تضفّينه وأنا أكبُه
نسيتي ثوبك التنتر	وغيضك لا نقطع حبه
لا جابت أمك الوازلين	نهج للحوش ما نحبه
تبي تدهن قوايمنا	وحنا نهوش ونسبه
نسيتي بسطة عزيز	إلى جا العصر بالقبة
نسيتي خرطة الماصل	يجيب الحكي من عبه
نسيتي القربة الشنة	وماها البارد نقبٍّه
نسيتي قولك معصقل	وأنا أعيرك يالدبة
نسيتي نعالنا التليك	هي الموتر ونلعب به
نسيتي من كثر ركضك	أنا مسميك بالذبة
نسيتي موعد الحنا	إلى جا صابكم خبة
نسيتي طيحتك بالليل	وهي ظلماء وأنا السبة

وأمك لا تهاوشنا ... تحط بعيوننا شبة
نسيتي كحة المذن ... قبل ما يذن ينبه
نسيتي تريكنا المصنق ... نغسله قبل ما نشبه
وندعو الله يا كود العنز ... تجيب وليد ونلعب به
نسيتي كيف أوصف لك ... زمان.. يعلمه ربه
حلو رغم الفقر بالحيل ... زمان.. راح ونحبه
نسيتي ليه ما أدري ... دخلتي الوقت من جنبه
لك الفديو لك التلفاز ... لك المكياج ما أحبه
لك الدنيا وزخارفها ... وعطيني حضار مع قربة
ومعهن مسفع بالي ... وثوب السلاس والطبة

مما قال براهيم المنصور من عنيزة:

يا حمام على الغضا ينوحي ... ساجع للطرب لا واهنية
قلت حبة ولا كنه بيوحي ... مر عجل ولا سلم عليه
قلت عسى السيل دايم ما يروحي ... ما يفارق جفار الصانعية
حيث ينصاه خطوات الطموحي ... كل بيضا هنوف عسوجية
تنقض الراس لا من جت تروحي ... تنكسه لية من فوق لية
يا شريفة متى ودك نروحي ... يم ديرة هلك يالعسوجية
قالت اصبر يطيبن جروحي ... شهر وعشر ودنوا لي المطلية
روحي روحي بغت وحي تروحي ... يوم قيل الغضى فيه جدرية
كن في ضامري قدر يفوحي ... أو غروب تدلى في ركية

مما قال عبدالله اللويحان:

الغالي واكود فراقه ... على قلب ما يطَاقه
أخذ مني مهجة روحي ... وأمسيت بسجنه مطروحي
عرض من دونه ساموحي ... على مراعاة شفاقة
سهرت البارح والليلة ... سبب ما في يدي حيلة
ما من صديق أشكي له ... غدا بالضمير وساقه
اللي مسهرني غندورة ... طرَت خده مثل الصورة
أصفا من ضوح البنورة ... يجهر بأشكاله وأرناقه
كنه بدر الدجا كنه ... أو كنه من حور الجنة
ما به هنة ولا ونة ... كامل والكامل خلاقه
اللي لا يمنى ما يدري ... يحسب المرينة بدري
ما لَمس تفاح الصدري ... ما شرب الغرام وذاقه
يسمع خلي ولا يسمع ... ولا يعطي ولا يمنع
يصنع بي سيدي ما يصنع ... صنع الهنداسة بالطاقة
والله ما أدري وش مقصوده ... يكفيني نقصه عن زوده
نبنوب ريان عوده ... لا عبجه ولا بدقاقه
من عاشر بيض الخدود ... يدري بالنقص والزودي
ولا يلحقني منقودي ... عنده برهان العشاقة
يا عذَّالي لا تمحني ... أفدني وش تطلب مني
برَق بالحمام يغني ... ما ذاره رمى التفاقه

لله يا عاذالي لله	عاصيك ولا فيه أشكله
اللي مجبور في خلقه	يقوده سير الخناقة
فرقا من تهواه مصيبة	صعيبة يا ناس صعيبة
واللي قد جرب يدري به	مظمون الخط بملحاقه
لولاي أمشي وادهج سوقه	ينعشني شوفه عن نوقه
أنتل القلب ومعلوقه	تل المشبوك لمسباقه
إلى ذكرته وأوصافه	غزا قلبي عقب انكافه
واللي لا يمني ما شافه	لو انه قد شافه عاقه
غرو غرير مملوحي	عليه فؤادي مجروحي
ينفعني يوم أسمع وأوحي	دنّة خلخاله في ساقه
أحب الغالي وحضوره	ياخذ شوري واخذ شوره
لسان ابن آدم مأمورة	مفتاح القلب ومغلاقه
الغالي واكود فراقه	على قلب ما يطاقه

مما قال محمد بن راشد بن عمار "أبو راشد":

هو من تادق، وقالها لما كان في الأحساء وتذكر الوطن وأهله. والقصيدة برواية سليمان الجديعي "الخطيب" رحمه الله.

يا راكب حمراء كما ضربة الريح مرواحها عشر لجيش ابن ثاني
الصبح تنشر من رفيع الملافيح من هجر زين النايفة والمباني
والعصر يبدي لك هضاب لحاليح قور رست في مزعج عبيثران
تلقى العميري شوق راعي المواضيح بالذكر والا شوف زوله غباني
سلم عليه عداد ما ينبت الشيح وعداد ما يظهر سهيل اليماني
قل له زماني حطني في طواطيح وسبَّب علي أقعد مع الريفضاني
وقل له إلى جا في صلاة التراويح يبرد غليل القلب والعمر فاني
وبغيت نجد وحال دوني سواميح حمى البحر حطت بعظمي وهاني
قعدت من قومة حريص الفلاليح لين انضحى الليل والصبح باني
ويا طول ما ني داله البال ومريح ومحصل شفي من اللي براني
سجيت أنا واياه سجة شليويح فوق النضا وملقمات العناني
سقوى إلى قال الغضي هاه لا أصيح ما لك نظر تعدين يومٍ حناني
قلت آه يا ذبحي وذبح المشافيح إما حصل هالشغل ما هناني
من رغبته كسر سنون المفاتيح وحلف عليه ما أتعدى مكاني
وبغيت نجد وحال دونه سواميح الصلب والصمان وأبو جفان
مهامل فيها الجوازي سواريح ومن روضة نباتها القلقلان
ترى سميه يعتبونه الفلاليح بالدرسعي يا عارفين المعاني

مما قال محمد بن عمار "أبو راشد" من ثادق:

قم يا ذيبي على حمراء تخيرها تشبه وشار إلى من قيل بولامي
واحذر عليها الصراير لا تكثرها غير الكلايف وقيمة شربة الظامي
وإلى سندت مع مفيض العتش يا سرها من قد رجم على رامس الجبل زامي
ملفاك خالي[1] إلى يبست صرايرها هو مسندي إلى جت الضيقات وحزامي
قل له ترى النفس فيما فات قاهرها فرقا المحبين عامين بعد عام
من عقب غندورة حسن تدعثرها ومضرَّب من تلحف فيه ما قام
دليت الطخ بروحي في بنادرها في ديرة الكفر عدوان الإسلام

وله أيضاً:

يا لح قلبي لح هجن مسرَّح حراير ما فيهن اللي لحوح
على الذي توِّه ضحى العيد يلفح العين خرسا والمبيسم ذبوحي
منولن هو صاحبٍ لي على صح واليوم يهرجني بهرج المزوح
واليوم يوم إن الحبيِّب تنزح لا قلت هرجني يقول أبا أروح
عليه قلبي غادي مثل الأبطح جواد له باقصى الضماير تلوح

---

(1) والد ناصر وإبراهيم الدحام.

مما قال علي بن محمد بن سليمان:

يخاطب امرأة تمنّت رؤيته ولما رأته زهدت فيه، فقال:

يـــا بنـــت مـــالي عندكـــم قابليـــة ... ولانـي مـن يعْشق إلى جـا مع الســوق
أنــا متـــى مـــالنذل يبســـت شفيـــه ... واسـتهل الخـايب ذرا كــل طــاروق
عنــدي لــذر بــين الشــوارب تحيـــة ... وسـلام أحلـى مـن لـبن عِطّــف النــوق
إن حِشْـــت شـــي فرَقتْـــه بديَــــه ... وإلى عَسـرنا النقـد نـــاخذ بمفـــهوق

استغاثة/ محسن بن عثمان الهزاني -رحمه الله-:

دَع لذيــذ الكــرى وانتبــه ثـــم صـــل ... واســتقم في الدجــا وابتــهل ثـم قـــل
يــا مجيــب الدعــا يــا عظيــم الجــلال ... يـــا لطيفـــاً بنـــا دائمـــاً لم يـــزل
واحـــدٍ مــــاجدٍ قـــابض باســـط ... حـــاكم عـــادل كـــل مـــا شـــا فعـــل
ظـــاهرٍ بـــاطن خـــافض رافـــع ... ســـامع عـــالم مـــا بحكمـــه ميـــل
ثــم بعـــد لطفـــك بنـــا إفعـــل بنـــا ... مـــا أنـــت يـــا إلاهـــي لـــه أهـــل
يــا مجيــب الدعــا يــا متــم الرجـــا ... واســألك بـــالذي يـــا إلاهـــي نـــزل
بـه علـى المصطفـى مـع شديـد القـوى ... أســـألك بـــالذي دك صـــوب الجبـــل
الغنـــا والرضـــا والهـــدى والتقـــى ... والعفـــو العفـــو ثـــم حســـن العمـــل
واســـألك غاديـــاً ماديـــاً كلمـــا ... لج فيـــه الرعـــد حـــل فينـــا الوجـــل
وادقـــاً صادقـــاً غادقـــاً ضاحكـــاً ... باكيـــاً كلمـــا ضحـــك مزنـــه هطـــل
المحـــث المـــرث المحـــن المـــرن ... هاميـــاً ســـامياً آنيـــاً متصـــل

بـه يحـط الحصـا بالوطـا مـن عـلا | منحـو بالرفـا والغثـا بـالشلل
أسـألك بعـد ذا عـارض رايـح | كـن طـق متنـني سـحابه طبـل
كـن مزنـه إلى مـا ارتـدم وارتكـم | في مثـاني السـدا دامـرات الحلـل
ناشيـاً غاشيـاً سـداه فـوق السـها | كـن مقـدم سـحابه يجرجـر عجـل
مدهـش مرهـش مرعـش منعـش | كـن لـمع برقـه سـيوف هنـد تسـل
دايـر حـاير عـارض رايـح | كـل مـن شـاف بروقـه تخـاطف جفـل
أدهـم مظلـم موجـف مركـم | جـور مائـة يعـم الوعـر والسـهل
كلمـا اختفـق واصطفـق واندفـق | اسـتهل وانتـهل وانـهمل الهلـل
حينمـا اسـتوى وارتـوى واقتـوى | واسـتقل وانتقـل اضمحـل المحـل
والفيـاض أخصبت والريـاض أعشبـت | والركايـا إرعجـت والمقـل اسـفهل
والحـزوم أربعـت والجـوازي سـعت | والطيـور أسـجعت فـوق زهـر النفـل
كن وصـف اختـلاف الزهـر في الريـاض | تخـالف فـرش زوالي تفـل
بعـد ذا علـها مرهـش قـالطٍ | قـدر شـهر سـقى راسـيات النخـل
راسـيات المثـاني اطـوال الحظـور | مسـتطيل مقـاديم الجريـد المظـل
حيثـهن الذخـاير إلى مـا بقـا | بـالدهر مـا يديـر الهديـر الجمـل
تغشى بـه ارجـال بـوادي الحريـق | هـم اقـروم كـرامٍ إلى جـا المحـل[1]
هـم اجـزال العطايـا غـزار الجفـان | هـم البـاب للضيـف بليـل هشـل
يـا مجيـب الدعـا يـا متـم الرجـا | اسـتجب دعوتـي إنـي مبتـهل
إمـح سـياتي واعـف عـن زلـتي | إنـني يـا إلاهـي محـل الزلـل
فأنـا الـذي بـك أمـد الرجـا | فـلا خـاب مـن مـد فيـك الأمـل
وأنـت الـذي تـهدي لمـن قـال | دع لذيـذ الكـرى وانتبـه ثـم صـل
ثـم ختمـه صلاتـي علـى المصطفـى | عـد مـا انحـا سـحابٍ صـدوق وهـل

---

[1] وادي الحريق: موطن الشاعر محسن.

مما قال/ محسن الهزاني:

يـــالله بنـــو مدلهـــم الخيـــالا	طـافح ربابـه مثـل شـرَّد المـها الـزرق
لا جـا علـى البكريـن بنـا الحـلالا	ولي مـا يفصـل رعـده عـن الـبرق
يسقى غـروس عقب مـا هـي همـالا	حـط الحريـق ديـار الأجـواد لـه طـرق
يســقى نعـام ثـم يمـلا الحيـالا	يصبح حمامـه سـاجع ويلعـب الـورق
جرَّبـت أنـا صـوت الهـوى باحتمـالا	في وسـط بسـتان سـقاه أربـع فـرق
هويـت مـع غـرب جديـد الحبـالا	وطلعت مـع غـرب تنـاحت بـي الـورق
غصب علـى الكـالف وراعـي الحـلالا	والثـالث الرصـاد في لحيتـه ذرق
روشـن هيالـه فرجتـين شمـالا	وبـاب مـع القبلـة وبـاب مـع الشـرق
ومبسـم هيالـه في الظـلام اشتغـالا	بـين الـبروق ومبسـم هيـا فـرق
شفت بـرق تـلالا وقلـت عـزو جـلالا	وإثـره جبـين صويحـبي وأحسـبه بـرق
لهـا ريـق أحلـى مـن حليـب الجـزالا	وأحلى من السكر اللـي جـا مـن الشـرق
حنيـت أنـا حنَّـة هزيـل الجمـالا	ينقل روي خيـل وقـد حسَّـه الفـرق
ويـا قلتـة في عاليـات الجبـالا	مـا هـا قـراح مـير مـن دونـها غـرق
مـا عـاد للصبيـان فيـها احتمـالا	مـن كـود مرقاهـا يديـهم لهـا طـرق
قـالوا: تتـوب مـن الهـوى قلـت: لا لا	إلا إن تتـوب رمـاح علـوى عـن الـزرق
قـالوا: تتـوب مـن الهـوى قلـت: لا لا	إلا إن تتـوب .. .. .. عـن السـرق
قـالوا: تتـوب مـن الهـوى قلـت: لا لا	إلا إن تجوز الشمس عـن مطلـع الشـرق
أخـذت منـها حبتـين تتـالى	يـوم إن نسـناس الهـوى نطرقـه طـرق
ويامـا حـلا قولـت الـثرف لالا	ويامـا حـلا .. ..

مما قال سعد بن سريِّع صاحب المعشبة:

قـال الـذي في زمانـه شـاف غربـالي ... دنيـا تشيـب الوليـد بمـا جـرى فيـها
البارحـة سـاهر والقلـب يجتـالي ... ما هملجت حيث صـال القلب صاليـها
والدمـع مـني علـى الأوجـان همـالي ... وأشكـي علـى الله نفـوس مـا يخليـها
دنيـا تشيـب الوليـد بـهول وأهـوالي ... سبحان من هو علـى ذا الشان مجريـها
شيبت قبـل المشيـب ونشـت الحـالي ... كـن ابـن صيخـان بـالقدوم باريـها
قلـت اتركيـني وخليـني علـى فـالي ... عـن مقعد العـز حـالي فيـك قاصيـها
متـهيض يـوم أشوف الـدوب بعيـالي ... مثـل القرافيـش مـع شـاوي مخليـها
جـوعٍ وعـري ولا لي حيـل أحتـالي ... وأقـول يـا الله نفـوس لا تخليـها
يا قصر يـا قصـر مـا بـي فيك الأبـدالي ... كـل المراجـل علـى شـانك مخليـها
وأن نوخوا قلـت قولـوا ذا القصر خـالي ... غـايب وأنـا حـاضر في أقصى موازيـها
الله علـى العيـص عيـص تقطـع الـلالي ... ومباطل الشيل مـا رحـل الصعب فيـها
نرحـل عليـهاً لعـل الهـم ينجـالي ... ونفـارق الصـاع والكيسـة وطاريـها
وإلى رحلنـا لهـاك الـدار عـزالي ... نفسي ضعيفـة وأخـاف بليس يغويـها
ديـرة يـهود ونصـارى مـا لهـا والي ... والخايبـة عنـد أهلـها شيخـة فيـها
مـا ذكـر فيـها بكلمـة حـق وعـدالي ... إلا عمـل قـوم لـوط شـايع فيـها
يا مرسـل الماء علـى إسماعيل بالحـالي ... وأمـه تـردد ونـزع المـوت حاديـها
عجـل فرجنـا بنـو يشعـل اشعـالي ... ومزنـة خريـف إلـه العـرش تنشيـها
هلـت مطرهـا وفي الظـهر مـازالي ... لـين البطـاحي تضيقـها مجاريـها
يطيـب نومـي إلى مـن النخـل سـالي ... وجـم الركيـة تعلـق في مطاويـها

الوصايا

الوصية الأولى لصبيح عتيق عقبة:

هذا ما وقف وحبس وأبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى الحاج صبيح عتيق عقبة (٤) حيطانه في عكل ولهن من الماء ثلاث وقعات ونصف على بئر الغطفاء بحدودهن، وحقوقهن، وأرضهن، ونخلهن، ومائهن، ونمائهن، وكل حق لهن، داخل أو خارج عنهن، يحدهن من الغرب سور القرية ومن الشمال البئر، وطريق المسلمين، ومن الشرق حويط أبي شقير ومن الجنوب الجفرة والقطيفة، والأحيمري.

وقفاً حبساً مؤبداً محرماً بجميع محارم الله تعالى التي حرم بها الزنا والربا وشرب الخمر وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وقتل النفس بغير حق، وقفا قائماً على أصوله، جارياً على رسومه، قائماً على سبيله، ماضياً لأهله، جائزا لهم. لا يزيده مرور الأيام والأزمنة إلا تأكيداً، ولا يكسبه تقلب الأوقات إلا تمهيداً وتأبيداً، ولا يحله تطاول أمد ولا تقادم عهد، وكلما تطاول عليه الزمان أبده، وكلما أتى عليه عصر جدده وأكده. لايزال ذلك كذلك مادامت الدنيا وأهلها حتى يرث الله والأرض ومن عليها وهو خير الوارثين. وليجدد في كل عصر ذكره، لتسمع الأسماع ما ذكر فيه من تحديد حكمه، وينقله الخلف

عن السلف، ولا يتعرض لإبطاله التلف، وتنقبض عنه الأطماع الكاذبة، وتقصر عن تناوله الأيدي الظالمة.

لايزال هذا الأمر جارياً في هذا الوقف المذكور على شرائطه المذكورة والأحكام الموصوفة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

وولي الوقف إمام الجامع وله سدس حائط ونصف سدس حائط فإن كان الإمام فيه ضعف فيساعده المصلح من آل عقبة، وإن ترك الإمام الولاية فليس له شيء، ويبدأ الولي بعمارة الوقف، وكلما يزيد في نمائه، ثم ما حصل منه فيخرج منه دلو وحبلها على بئر "العصامية" فإن تعطلت بئر العصامية جعلت على بئر غيرها، مما ينتفع به المسلمون، وفيه أيضاً "ستون صاعاً" تكون أكفاناً لمن يموت ولم يخلف ما يكفنه من أهل عكل وأهل الفرعة وأهل شقراء، وما فضل بعد ذلك، أطعمه الولي في شهر رمضان، ويكون سماطاً في ليالي الجمعة والخميس والاثنين ويفرق منه الولي ثلاثون صاعاً على الأرامل اللاتي يشتهين ويستحين ولا حرج على من حضره على الأكل منه، سواءً كان غنياً أو فقيراً، أو بدوياً أو حضرياً، وإن أصاب الناس مجاعة في غير رمضان المعظم، أطعمه الولي في

ذلك الوقت إذا رأى الإصلاح في ذلك، ولا حرج على الولي ومن حضر فيما يأكلون عند الاجذاذ، لا يحل لأحد من خلق الله تعالى يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتعرض هذا الوقف بظلم، أو نقصان أو تغيير أو تحريف، فمن فعل ذلك أو أعان عليه بقول أو عمل أو مشورة فالله حسيبه وطليبه ومعاقبه ومسائله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، الآية. يوم الطامة، يوم الحسرة، يوم الندامة، يوم يعض الظالم على يديه، يوم الواقعة، يوم الآزفة، يوم الرجفة، يوم الواقعة، يوم يكشف عن ساق ويدعون، الآية. يوم العرض، يوم النشور، يوم لا يجزي والد عن ولده شيئاً، الآية، يوم يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً، يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار، يوم يقوم الروح والملائكة صفاً، الآية. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

وعلى المتعرض لهذا الوقف لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ولا فرضاً ولا نفلاً، وعجل الله في فضيحته في الدنيا، وضاعف له العذاب في

الآخرة، وجعله من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، الآية. فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه، الآية.

كملت وثيقة الأصل بالتمام من غير تحريف وتاريخها سنة (٧٤٧) هجرية وهذه النسخة مكتوبة من وثيقة كتبها علي بن شفيع بيده رحمه الله سبحانه وتعالى من وثيقة الأصل وكانت الأولى قد فنيت من طول الوقت فسبحان من لا يفنى ولا يموت. وتاريخ الوثيقة التي كتبها علي بن شفيع رحمه الله تعالى كانت يوم النصف من شهر رمضان المعظم سنة (٨٩٠) من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام. ثم قال علي بن شفيع رحمه الله تعالى حضر عبدالله بن بسام على هذه النسخة المباركة وكتب بيده وحضر أحمد بن سليمان بن منيف بن بسام وكتب بيده، وحضر عبدالله بن شفيع على ذلك وكتب بيده، وحضر حسان بن عبدالله بن منيف بن بسام وكتب بيده، وحضر علي بن ريس وكتب بيده، وحضر عبدالله بن غملاس بن حجي وكتب بيده، وحضر حمد بن محمد بن منيف بن بسام وكتب بيده، وحضر حسن بن الكلبي بن منيف بن بسام وكتب بيده، وصلى الله وسلم على خير

خلقه وآله وصحبه وسلم. وكتب هذه الوثيقة الثانية بعدما فنيت الأولى وخشي من فناء الثانية أو ذهابها - كتبها حرفاً بحرف بما احتوته معانيها وبما اندرجت عليه مثانيها محمد بن أحمد بن محمد المنيف بن بسام القاضي الحنبلي مئصوب الشرع الشريف بتاريخ ١٩/٩/٩٨٦هـ من الهجرة النبوية على مهاجرها الصلاة والسلام.

الوصية الثانية لرميثة بن قضيب:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه، هذا ما أوقف وحبس وأبد "رميثة بن قضيب أولاد جبر" وقف وحبس "حائط روق" الكائن في "عقدة دينار" في أشيقر وشهرته تغني عن تحديده شرعاً، ووقف ثلاثة أرباع حويط حمد المعروف الذي قبلي أرض الفاضل في "عقدة دينار" شرقي سوق حيطان البدي، كل ذلك وقفه رميثة بن قضيب رحمه الله تعالى. أرضه ونخله وأثله بحدوده وحقوقه ومائه ونمائه وكافة منافعه الداخلة فيه والخارجة عنه، مما يعرف بذلك وينسب إليه شرعاً وقفاً صحيحاً شرعياً مرضياً نافذاً لوجه الله تعالى ثوابه لرميثة، وحكمه في الأكل من غلته حكم وقف صبيح رحمه الله في مسجد أشيقر يجعل سماطاً للآكلين في ليالي شهر رمضان المعظم فصار وقفاً مبروراً مؤبداً محرماً بجميع محارم الله، ومحارم الصدقات الموقوفات المؤبدات وبما حرم الله به الفواحش ما ظهر منها وما بطن. وليحذر المتصرف لهذين الوقفين المذكورين الموت وغصته، ومنكر ونكير ومساءلتهما، والحشر والوقوف والحساب الشديد، والعذاب الأليم وعلى المتعرض لما ينقص هذا الوقف أو شيئاً منه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وأذاقه الخزي، وبلاه بالفقر، وضيق الصدر، ونوائب الدهر وجعله من

الأخسرين أعمالاً، الآية. وأجر الموقف فيما قصده من ذلك على الله الذي يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين وهذا مكتوب بحضرة الولي يومئذ: محمد بن عبدالرحمن بن علي بن حمد بن عساكر بن بسام، وكتبه محمد بن حمد بن محمد بن منيف بن بسام القاضي بيده وأثبته وأمضاه حكماً، وصححه وألزمه شرعاً، وشاعت وذاعت صحة هذا الوقف، وأكله جيلاً بعد جيل في مسجد أشيقر بتاريخ التاسع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٩٨٦ من الهجرة النبوية على مهاجرها السلام وأفضل الصلاة.

كتب هذه الوثيقة ووثيقة صبيح أحمد بن سليمان بن مشرف من خط محمد بن حمد بن محمد بن منيف بن بسام حرفاً بحرف من غير زيادة ولا نقصان في آخر شهر شعبان سنة ١٠٦٥ من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام، والحمد لله رب العالمين. ونقل هذه الوثيقة ووثيقة صبيح رحمه الله تعالى من خط الشيخ أحمد بن سليمان بن مشرف رحمه الله تعالى الفقير إلى ربه وغفر الله ذنبه محمد بن عبداللطيف، حامداً الله ومصلياً على نبيه ونقل هذه الوثيقة ووثيقة صبيح من خط محمد بن عبداللطيف مخافة التلف العبد الضعيف عبدالرحمن بن عبداللطيف بن موسى. وصلى الله وسلم على محمد وآله.

الوصية الثالثة لصقر بن قطام رحمه الله:

قد وقف وسبل وحبس ونجز صقر بن قطام بن صقر - رحمه الله- في حال صحة عقله وبدنه وطوعه ورضاه وجواز أمره جميع أملاكه في قرية "أشيقر" فمنها ملكه المعروف بحيطان أم أشكال، وأيضاً أرضه في العقلة المعروفة بأرض "آل أبي علي" وأيضاً أرضه في العقلة المعروفة بأرض "ابن ربيعة" وأيضاً أرضه في البر فيها بئر خارج القرية يومئذ تعرف "بالحميدية". وأيضاً ملكه المعروف "بالبديعة".

وقف صقر المذكور جميع هذه الأملاك المذكورة وأخرجها من يده ومن ملكه قربة لله تعالى على أهل "قرية أشيقر" وجعل الولي الناظر عليها زوجته يومئذ "مرهجة" بنت عبدالرحمن بن محمد بن ريس، ولو تأبت منه تخرج غلاتها على نظرها فيهم، ولها غلة البديعة أجرة لها على النظر في ذلك ودفع الأملاك إليها، فإن أبت الولاية لم يكن لها شيء، وإن ماتت قبل صقر فولاية الأوقاف عائدة إلى صقر، وقد اشترط صقر لنفسه الولاية والعزل، واستثنى النفقة على نفسه، والأكل مدة حياته من غلة الأوقاف المذكورة، فإن ماتت مرهجة ومات صقر والبقاء لله تعالى فالولي الناظر على جميع ذلك هو "سليمان بن

عبدالله بن مديبغ" يصلح الأوقاف من غلاتها بما يزيد في نمائها من خدمة وغيرها. ويخرج ما ينوبها من أجار في بناء حيطانها أو غرم سيل، أو جراد أو غير ذلك، أو طارقة تعم البلد فما فضل بعد ذلك فله عشره أجراً له على النظر في ذلك، فما فضل بعد ذلك أطعمه في المسجد سماطاً في شهر رمضان المعظم على حكم إطعام وقف صبيح، غير أنه لا حد عليه في ليالي معينة، وإن أصاب الناس مجاعة في غير شهر رمضان المعظم أطعمه الولي في ذلك الوقت إن رأى فيه صلاحاً. ولا حرج على من حضره في الأكل منه سواء كان غنياً أو فقيراً، حضرياً أو بدوياً أو ناظره. وينفق منه كل عام أربعين صاعاً تمراً يختص بها الأرامل في بيوتهن اللاتي يشتهين ويستحين والزَّمِنُ من الرجال الذي لا يطيق وصولاً إلى الطعام. ثم وليه الناظر عليه بعد سليمان من رضيه واتفق على أمانته أهل الإصلاح والمعروف. ويخير من أهل البلد وله عشير غلة الأوقاف المذكورة على نظره عليها فإن عدمت الأمانة والعياذ بالله في ولي فلمن ذكرنا من أهل المعروف عزله وتولية أمين غيره، وأيضاً وقف صقر المذكور وسبل وحبس على نفسه ثمان نخلات التي على ساقي الثنية ثم بعده على بنات أخيه محمد بن

قطام وعلى خصلة بنت فياض بينهن بالتساوي، فمن مات منهن فحقه راجع على الباقي، ثم بعدهن تابعات الأوقاف المذكورة، ما يعقبهن شيء فصار جميع الأوقاف المذكورة على الترتيب المذكور أرضها ونخلها وتوابعها ولوازمها وما يعرف بها وما ينسب إليها وقفاً مؤبداً منجزاً شرعياً ثابتاً لازماً على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، لا تباع ولا توهب ولا تورث ولا شيء منها، بل محرمة بجميع محارم الله التي حرم الله بها الميتة والدم ولحم الخنزير والزنى والربى وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق. قائماً على أصوله جارياً على رسومه ماضياً لأهله جائزاً لهم، لا يزيده مرور الأيام والأزمنة إلا تأكيداً، ولا يكسبه تقلب الأوقات إلا تمهيداً، ولا يحله تطاول أمد ولا تقادم عهد، وكلما تطاول عليه زمان أكده، وكلما أتى عليه عصر جدده وأكده.

لايزال ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وليجدد في كل عصر ذكره، ليقرع الأسماع ما ذكر فيه من حكمه، وينقله الخلف عن السلف، تنقبض عنه الأطماع الكاذبة، وتقصر عن تناوله الأيدي الظالمة، لايزال هذا الأمر جارياً في ذلك الوقف على شرائطه المذكورة وأحكامه

الموصوفة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

ومن تعرض هذا الوقف بتغيير أو تبديل أو تحريف أو أعان عليه بقول أو فعل أو مشورة، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ولا فرضاً ولا نفلاً والله تعالى حسيبه وطليبه ومجازيه ومعاقبه ومسائله يوم لا ينفع مال ولا بنون، الآية. يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، الآية. يوم الرجفة يوم الآزفة، يوم الحسرة، يوم الندامة يوم الأخذ بالطامة يوم يفر المرء من أخيه...الخ. يوم لا يجزي والد عن ولده، الآية. يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، الآية. وجعله الله من الأخسرين أعمالاً، الآية. فمن بدله بعد ما سمعه، الآية.

كان ذلك خامس شعبان عام ٩٤٠ تسعمائة وأربعين من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام. شهد على ذلك محمد بن علي بن حواس وكتب بيده وشهد على ذلك سليمان بن علي بن حمد وكتب بيده شهد على ذلك أحمد بن عثمان بن حمد بن ريس وكتب بيده، وشهد على ذلك محمد بن حسين بن منصور وكتب بيده، وشهد على ذلك محمد بن حمد بن منيف وكتب بيده وشهد على ذلك أحمد بن سليمان

بن مشرف وكتب بيده، وشهد على ذلك الإقرار من صقر بالأوقاف المذكورة وإخراجها من يده إلى يد "مرهجة" المذكورة مشرف بن رميح وكتب بيده، وشهد على ذلك رميح بن مشرف بن رميح وكتب بيده وشهد شارخ بن مشرف بن رميح وكتب عنه بإذنه ثبت عندي إقرار صقر بجميع ما هو في هذا الكتاب فحكمت عليه بصحته بعد أن سألني ذلك والاعتماد به من له الدعوى شهود مشرف بن رميح وأبنائه المذكورين أعلاه وغيرهم. كتبه طلحة بن حسن بن علي بن عبدالله بن بسام بيده في شهر شوال عام ٩٤٢ هجرية ثم نقل هذه الوثيقة من أصلها بعدما اختل يسير من أولها فقير عفو لله سليمان بن علي بن محمد بن راشد بن بريد بن مشرف بتاريخ رابع شهر الله المحرم سنة ١٠٧٥ ألف وخمس وسبعين هجرية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام وذلك بعدما عرفت أن ذلك خط الشيخ طلحة حقيقة وصلى الله وسلم علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ونقل هذه الوثيقة الثالثة من خط الشيخ سليمان بن علي رحمه الله، الفقير إلى الله تعالى عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن عدوان غرة رجب سنة ١١٧٥هـ ونقل هذه الوثيقة الرابعة

محمد بن عبداللطيف خامس جماد أول ١٢٤٥هـ حامداً الله ومصلياً على نبيه ومسلماً ونقل هذه الوثيقة من خط محمد بن عبداللطيف بعدما خشي عليها التلف والذهاب. راجي عفو ربه اللطيف عبدالرحمن بن عبداللطيف ابن موسى بتاريخ شهر صفر ١٢٩٩هـ ألف ومائتين وتسعة وتسعين وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم.

المراجع

١- الجزء الأكبر من الذاكرة.

٢- "الأمثال الشعبية" للأستاذ عبدالكريم الجهيمان.

٣- ديوان الشاعر عبدالله اللويحان.

٤- "أشيقر والشعر العامي" للأستاذ سعود بن عبدالرحمن اليوسف.

٥- "من مشاهير علمائنا" للدكتور محمد بن سعد الشويعر، ترجمة الشيخ محمد البواردي.

٦- كتاب "الشيخ محمد البواردي" للأستاذ أحمد الدعجاني.

٧- "أوقاف الصوام بأشيقر" جمع الجمعية الخيرية بأشيقر.

٨- من بعض الأصدقاء، وقد أشرت إلى أسمائهم أمام المواضيع التي زودوني بها.

٩- "الأزهار النادية من أشعار البادية"، الناشر مكتبة المعارف، لمحمد سعيد كمال.

الفهارس

الأشعـــار ١٩١